صورة الطب النفسي في بعض الأفلام السينمائية المصرية التي يقدمها التليفزيون وعلاقتها بصورته الذهنية لدي عينة من المراهقين

د.منى أحمد مصطفى عمران
أستاذ الإعلام المساعد بقسم الإعلام وثقافة الأطفال، بمعهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس ورئيس قسم الصحافة بأكاديمية اخبار اليوم

الملخص

الهدف: يهدف البحث إلى التعرف على العلاقة بين صورة الطب النفسى فى بعض الأفلام السينمائية المصرية التى يقدمها التليفزيون بصورته الذهنية لدى عينة من المراهقين، ويهدف أيضاً إلى الوصول إلى الصورة الاعلامية التى يقدم بها الطب النفسى فى الافلام العربية المقدمة من خلال قنوات الأفلام.

نوع البحث ومنهجه: ينتمى هذا البحث إلى الدراسات الوصفية، وقد تم استخدام منهج المسح الإعلامى بالعينة بشقيه التحليلى والميداني.

الأدوات: استخدم البحث صحيفة تحليل المضمون طبقت على عينة من الأفلام السينمائية المصرية التى تناولت الطب النفسي، والذى بثها التليفزيون خلال ستة أشهر من ١/ ٨/ ٢٠١٠ حتى ٣١/ ١/ ٢٠١١، كما استخدم صحيفة الاستبيان.

العينة: تكونت عينة البحث من عينة من المراهقين من شباب الجامعات المصرية (جامعة عين شمس- وجامعة الأزهر- وجامعة المنوفية- وأكاديمية أخبار اليوم بالسادس من أكتوبر)، ممن تتراوح أعمارهم ما بين (١٨- ٢١) سنة حيث طبق البحث عليهم فى الفترة من ١/ ١٢/ ٢٠١٠ إلى ١/ ٢/ ٢٠١١، وقد استغرق البحث شهرين فى التطبيق العملي.

النتائج: توصل البحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الصورة الإعلامية للطب النفسى التى تقدمها الأفلام عينة الدراسة فى قنوات الأفلام السينمائية المصرية، وبين الصورة الذهنية (إيجابية، سلبية) التى يكونها الشباب الجامعى عينة الدراسة عن الطب النفسي، ووجود فروق دالة بين مجموعات المبحوثين فى الدرجة الكلية على مقياس صورة الطب النفسى وفقا لكثافة تعرضهم للأفلام، حيث اتضح أن المبحوثين كثيفى التعرض للأفلام لديهم صورة إيجابية عن الطب النفسى، أعلى من المستويات الأخرى من التعرض، أكد البحث على وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين صورة الطب النفسى المقدمة فى الأفلام العربية عينة البحث وبين الواقع الفعلى المتعلق بفكرة الذهاب إلى الطبيب النفسى، وتأكد وجود فروق دالة إحصائياً بين جنس الشباب الجامعى عينة الدراسة (ذكور، إناث) وكثافة التعلم للأفلام العربية التى تدور حول الطب النفسى، وتبين عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين جنس الشباب الجامعى عينة الدراسة (ذكور وإناث) والصورة المقدمة للطب النفسى فى الأفلام العربية عينة البحث.

The Image of Psychiatry in TV Arabic Films and its Relationship to The Mental Image of a Sample from University Youth

Objectives: Identifying Image of psychiatry in Arabic Films presented in films channels, Standing on mental image formed by university youth about psychiatry, and Identifying sources through which researchers get information related to psychiatry.

Type and Method: This research is considered from descriptive studies. This research uses survey methodology by sample by its two sides the analytic and field one.

Sample: An analytic Sample of: an intentional sample contents from Arabic Films was analyzed; presented on satellite films channels through a comprehensive survey for 6 months extended from 1- 8- 2010 to 31- 1- 2011, as 18 Arabic film content was analyzed, and a Field study was applied on a random sample from Egyptian universities youth consisting of 400 subjects, they were divided by equal distribution method on Egyptian universities from university youth aging between (18- 21) years.

Tools: Content analysis form and Questionnaire form.

Results: Results indicated that negativism prevailed roles nature played by psychiatry in films at the rate of 44.44%, it is a very high rate while roles combining between positivism and negativity were in the second rank at the rate of 38.89%, it is a considerable rate, as for negative roles, there were at final order having the last rate of about 16.67%, it is a very low rate if compared with other rates, Negative dramatic show method of psychiatry profession in films was 55.56%, it is a very high rate, while positive dramatic show of this profession was in the second rank at the rate of 27.78% followed by neutral dramatic show of psychiatry profession at the rate of 16.67%., and it becomes clear that Arabic films dealing with this profession in TV were at the head of sample subject sources on getting information about psychiatry.

المقدمة:

هل تدرك السمكة أنها مبللة؟ هذا السؤال طرحه العالم الكندى الشهير مارشال مكلوهان، صاحب نظرية القرية العالمية، والجواب طبعاً "لا"، فالسمكة لا تدرك أنها مبللة بالماء، لأن البيئة التى تعيش بها السمكة مغلفة بالماء لدرجة أنها لا تشعر بالماء إلا فى حالة جفاف الماء أو غيابه، وهكذا الحال تماماً فى علاقة أفراد الجمهور بوسائل الإعلام الجماهيرية، فوسائل الإعلام تتدخل تقريباً فى كل مجالات حياتنا اليومية وواقعنا إلى درجة أننا لا نشعر بوجودها، ناهيك عن تأثيرها علينا وعلى حياتنا، إننا (كالسمك فى الماء) محاطين بوسائل الإعلام من كل جانب، فوسائل الإعلام تزودنا بالمعلومات، وتسلينا وترفه عنا، وتسعدنا وتحزنا وتضايقنا، وتحرك مشاعرنا وتتحدى ذكائنا، وبالتالى فإنه يمكن القول بأن هذه الوسائل تساعدنا على التعرف على أنفسنا، كما أنها تشكل واقعنا وحياتنا.(٣٢)

ومن هذا المنطلق يمكن أن نرى أن وسائل الإعلام أصبحت أدوات أساسية فى بناء الصور الذهنية للأفراد والفئات الاجتماعية المختلفة، فضلاً عن العديد من مؤسسات المجتمع المحيطة بالفرد إستناداً إلى ما تقدمه من معرفة تضاف إلى خبراته وتجاربه.

وتثير الصورة الإعلامية عدداً من التساؤلات أهمها على الإطلاق تأثير فكرة التعميم، بمعنى أن تقدم الصور والمفاهيم التى تتداولها وسائل الإعلام مقترحات للجمهور بأن شخصية (س أو ص) ما هى إلا ممثل أو معبر عن الجماعة التى تنتمى إليها بشكل عام، وبالتالى فإن الجماعة بأكملها لابد أن تتسم بنفس الصفات، ومن ثم لا بد أن يتم التعامل معها والنظر إليها بنفس منطق رؤيتنا لشخصية (س أو ص)، وتأتى الدراما التليفزيون بأشكالها المختلفة، واحدة من المواد الأكثر جماهيرية بين المشاهدين، ويرجع التأثير الكبير للمواد الدرامية على الجمهور بشكل مبدئى إلى أننا لا نتوقع منها مثل هذا التأثير، حيث يعتقد الجمهور أن الترفيه أو التسلية وعمليات الإقناع أو التأثير هما عمليتين منفصلتين ومختلفتين بعضهما عن البعض، ومن ثم فإنهم يشاهدون المضامين الدرامية بشكل أكثر استرخاء، أو بمستوى ضئيل من التحفظ، أو من قيود المشاهدة التى قد يفرضوها على أنفسهم لدى مشاهدة أشكال برامجية أخرى.

ويهتم هذا البحث برصد الملامح التى تقدمها الأفلام المصرية المقدمة من خلال بعض قنوات الأفلام الفضائية للطب النفسي، وعلاقة هذه الصورة بالصورة الذهنية لدى المراهقين عن الطب النفسي، وخاصة أن مجال الأمراض النفسية، يحاط بكثير من الغموض وسوء الفهم، والخلط بين المرض العقلى والمرض النفسي.

جدير بالذكر أن العقد النفسية، وفقدان الذاكرة، والجنون من الموضوعات التى تعامل معها الكثير من كتاب القصص والسيناريو والمخرجين المصريين بشغف وتكرار، بشكل يتفوق على كثير من الأفلام العربية الأخرى، وبالرغم من هذا التكرار، فإن الأفلام التى اعتمدت فى علاجها لهذه الموضوعات على أسس علمية وطبية وسيكلوجية كانت قلة ملحوظة، إذ أن معظمها اعتمد على الأفكار الشائعة والدارجة بين عامة الناس، وهى أفكار غالباً ما تكون غير علمية، أو مغلوطة، أو خاطئة، فقد كان هدفهم هو استغلال العناصر المليودرامية والمثيرة التى يمكن أن تترتب على المفاجآت غير المتوقعة الناتجة عن العقد النفسية، وفقدان الذاكرة، والجنون، بصرف النظر عن مصداقيتها العلمية.(٦١)

وقد ظنت الباحثة كما يظن الكثيرون فى مجتمعاتنا العربية أن الناس فى المجتمعات الغربية مقتنعون ومقبلون على الطب النفسى، كما تظهر لنا الأفلام والمسلسلات الأجنبية، كما أن النظرة السلبية للطب النفسي، هى سمة من سمات مجتمعاتنا العربية فقط، إلا أنه عندما اطلعت الباحثة على الدراسات السابقة الأجنبية والأدبيات الموجودة فى هذا المجال فى المجتمعات الغربية، وجدت أن وصمة المرض النفسى إنما هى مكون أساسى فى الفكر الغربى على مر العصور، بينما هى فى تراثنا العربى غير موجودة إلا لماماً، ووجدت الباحثة أيضاً أنه فى حقيقة الأمر أن تلك الأفلام والمسلسلات التليفزيونية الأجنبية التى تضع المرض والمريض والطبيب النفسى فى إطار إيجابي، إنما هى موجهة أصلاً للمجتمع الغربى لمحاربة التوجه السلبى نحو المرض والطب النفسى والمتأصلة أصلاً فى تلك المجتمعات.

ومما أثار فضول الباحثة لدراسة هذا الموضوع، العدد الكبير من أفراد العينة (المبحوثين) الذين رفضوا فكرة الذهاب إلى العيادات النفسية، أو مقابلة الطبيب النفسي، إذا ما شعروا بأى أعراض تستلزم الاستعانة بالطب النفسي، ففى مجتمعنا المصرى عندما يذهب مريض إلى طبيب بشرى فى أى تخصص، ولم يجد أى مرض عضوي، ويرى أعراض مرض نفسي، أو عقلي، فيقوم الطبيب المعالج بتحويل المريض إلى العيادة النفسية، فإن نسبة عالية من المرضى يرفضون فكرة الذهاب إلى العيادة النفسية على الإطلاق، ويعتقدون بأن الطبيب أخطأ التشخيص، وأن الطبيب النفسى مخصص فقط للمجانين، ويقومون بالذهاب إلى طبيب بشرى آخر ليعيد تشخيص مرضهم، ولكن المهم لديهم الا يكون السبب نفسي، أو يذكر أن لديهم أى مرض نفسي.

ومما هو جدير بالبحث هو تحديد إذا ما كان للإعلام دوراً فى تشويه صورة الطب النفسي، وإظهار المرضى النفسيين فى الأفلام كأشخاص مختلين عقلياً، يتصرفون بطريقة غريبة، والمجتمع المصرى بصفة خاصة والمجتمع العربى بصفة عامة فى حاجة ماسة لتوعية عامة الناس بأن المرض النفسي، مثله مثل أى مرض عضوى آخر له أعراض وله علاج، وأن الإنسان جسد وروح، فكما للجسد وعكاته فإن للروح وعكاتها، وأن المرض النفسى والطب النفسى لا يقل أهمية عن المرض الجسدى العضوي، والطب العضوى، ولكنه ما زال فى صراع مع قلة الوعى والتقدير فى المجتمع، صحيح أن صورة الطب النفسى أفضل قليلاً مما كانت عليه من قبل، ولكن العقبات ما زالت موجودة بطريق الفرد الذى يحتاج إليه، سواء كانت عقباته الشخصية، أو عقبات فرضها المجتمع.

وما تقدم دفع الباحثة إلى تناول هذه القضية الهامة بالدراسة، وذلك ليس دفاعاً عن الطب النفسي، بل من أجل تصحيح بعض المفاهيم السائدة، بعرض بعض الحقائق والآراء حتى نتبين الجانب الآخر من الصورة.

ومما سبق يتضح أهمية دور وسائل الإعلام المختلفة بصفة عامة والدراما التى تبث عبرالتليفزيون بصفة خاصة فى إلقاء الضوء على الطب النفسى بصورة علمية، وذلك بحثاً عن الحقيقة، وليس للاثارة والتشويش، أو خلق خوف عام لدى عامة الناس من الأمراض والأطباء النفسيين، والأدوية النفسية، وأن يختاروا من يتحدث بحيث يكون متمكناً من علمه، وليس من يقحمون أنفسهم دون دراية كاملة بالأمراض والطب النفسي، وذلك حتى تتغير الصورة الذهنية السلبية عامة عن الطب النفسي، وأن يتبنى الجميع مفاهيم واتجاهات إيجابية نحو الطب النفسي، والمستشفيات ومراكز العلاج النفسي، وذلك يمكن أن يتحقق حين تتوفر الحقائق والمعلومات الصحيحة حول الموضوعات والأمراض النفسية لتحل محل المعتقدات السائدة حالياً، وهذا هو دور الإعلام والجهود التى يمكن أن تبذل للتوعية النفسية الجيدة.

وقد تأت ذلك من خلال أحد الوظائف الهامة للإعلام، ألا وهى توصيل فكرة جوهرية، وهى أن الانسان يجب ألا يجد حرجاً فى علاج أى علة تلم به، وتصيب أى جزء من جسده، فيذهب دون تردد للأطباء المتخصصين فى الطب الباطنى والجراحة، والعظام، والأنف والأذن والحنجرة، والجراحة، والأسنان للعلاج، فإنه من باب أولى أن لا يجد أى حرج، أو يعتبر ذلك وصمة غير مقبولة فى أن يطلب العلاج، إذا شعر بأى اضطراب أو خلل يصيب النفس، لدى الأطباء والمعالجين النفسيين، فكما أن الأطباء فى مختلف التخصصات يعملون فى علاج الجسد، فهناك أيضاً الأطباء الذين يقومون بعلاج أمراض النفس والعقل وإصلاحها.

ولذلك سعت الباحثة من خلال هذا البحث إلى دراسة محاولة التعرف على العناصر الأساسية والملامح التى يقدم بها الطب النفسى فى الأفلام المصرية المقدمة من خلال قنوات الأفلام السينمائية المصرية، وذلك لمعرفة مكونات الصورة التى يقدم بها المريض والمرض النفسي، وحجم وطبيعة الدور الذى تقوم به الأفلام المصرية تجاه مهنة الطب النفسي، إلى جانب استطلاع رأى عينة من المراهقين حول الصورة المقدمة لتلك الفئة فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة، وما هى علاقتها بالصورة الذهنية للطب والأمراض النفسية لدى هؤلاء المراهقين، وذلك للوقوف على آراء هؤلاء الشباب للوصول إلى بيانات دقيقة وصادقة عن طبيعة المكونات الدرامية فيما يتعلق بتقديم صورة الطب النفسي، ولتحقيق ذلك تم إجراء هذا البحث المكون من ثلاثة أجزاء، الجزء الأول ويمثل الإطار النظرى لهذا البحث، أما الجزء الثانى فقد تناول الاطار المنهجى للبحث، وقد تمثل الجزء الثالث والأخير فى نتائج البحث التحليلية والميدانية.

الإطار النظرى:

يرتكز الإطار النظرى لهذا البحث على نظرية الغرس الثقافى Cultivation Theory، حيث تعتبر هذه النظرية تصويراً تطبيقياً للأفكار الخاصة لعمليات بناء المعنى وتشكيل الحقائق الاجتماعية والتعليمية من خلال الملاحظة والأدوار التى تقوم بها وتقدمها وسائل الإعلام، حيث تؤكد الفكرة العامة التى تجمع حولها النظريات التى سبقتها، وهى قدرة وسائل الإعلام فى التأثير على معرفة الأفراد وإدراكهم للعوالم المحيطة بهم، وخصوصاً بالنسبة للأفراد الذين يتعرضون إلى هذه الوسائل بكثافة كبيرة، ويعود إلى جورج جربنر البدايات الأولى لهذه الأفكار.(٤٩)

ويعد تحليل الغرس Cultivation Analysis إحدى النظريات التى قدمت لدراسة تأثيرات الإعلام واستخدمت بشكل واسع لاختبار التأثيرات المعرفية لكثافة مشاهدة الدراما التليفزيونية، وتعد الانفعالات النفسية كالخوف والقلق والعزلة بين الأفراد الذين يتبنون العالم الرمزى والعنيف فى وسائل الإعلام كإنعكاس للواقع، وهو التأثير الأكبر الذى يتزعمه منظور الغرس.(٤٦)

وترتبط هذه النظرية بالجهود التى طورها الباحث الأمريكى جورج جربنر G. Gerbner من خلال مشروع خاص بالمؤشرات الثقافية Cultural Indicators ويهدف هذا المشروع إلى إقامة الدليل الامبريقى على تأثير وسائل الإعلام على البيئة الثقافية، واهتمت بحوث المؤشرات الثقافية بثلاث قضايا متداخلة هي:

١. دراسة الهياكل والضغوط والعمليات التى تؤثر على انتاج الرسائل الإعلامية.
٢. دراسة الرسائل والقيم والصور الذهنية التى تعكسها وسائل الإعلام.
٣. دراسة الإسهام المستقل للرسائل الجماهيرية على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي.(١٤)

ويقوم الفرض الرئيسى لنظرية الغرس، على أساس أن الناس الذين يشاهدون التليفزيون لفترات طويلة ترتبط أفكارهم بالصورة التليفزيونية، أما الناس الذين يشاهدون التليفزيون لفترات قليلة فلهم أفكارهم الخاصة عن العالم الحقيقي، أى كلما زاد تعرض الفرد لوسائل الإعلام، كلما زاد الإعتقاد بأن مضمون وسائل الإعلام يعكس العالم الحقيقى.(٨٥)

ويعرف الغرس على أنه نوع من التعلم العرضى الذى يحدث نتيجة لتراكم التعرض للتليفزيون، حيث يتعلم المشاهد من التليفزيون حقائق عن الواقع الاجتماعى بدون وعي، ومما يؤثرتدريجياً على الصورة الذهنية (وهذا هو الموضوع الذى يمثل الركيزة الرئيسية لهذا البحث) والقيم التى يكتسبها الفرد عن العالم الحقيقى الذى نعيش فيه.

ويرى جورج جربنر أن الإنماء هو ما تفعله الثقافة فى مجتمع ما، فالثقافة هى الوسيلة الأساسية التى تعيش فيها الإنسانية، وتتكون الثقافة من مجمل الفنون والعلوم والدين والقانون والمهارات والصورة الذهنية، والحكايات والموسيقى والغناء، وتتيح الصورة الذهنية التى يعكسها التليفزيون تعميمات لدى الأفراد عن البيئة الإنسانية من خلال بناء رموز Symbolic Structure(١٥)

كما يعرف الغرس الثقافى على أنه زرع وتنمية مكونات معرفية ونفسية تقوم بها مصادر المعلومات والخبرة لدى من يتعرض لها. والغرس حالة خاصة من عملية التنشئة الاجتماعية، على أساس أنه بقدر ما يشارك الناس فى شبكة الثقافة، فأنهم يتحدون معاً على أساس من الوعى الاجتماعى.(٣٠)

وإذا كانت نظرية الغرس الثقافى تبحث فى العلاقة بين التعرض للتليفزيون وإدراك الواقع الاجتماعي، فعلينا أن نميز بين ثلاثة أنواع من الواقع الاجتماعي:

١. الواقع الاجتماعى الموضوعي: الذى يعيش فيه الأفراد، كعالم جديد حولهم ويتم النظر إليه كحقيقة.
٢. الواقع الاجتماعى الرمزي: الذى يتكون من كل أشكال التعبير الرمزى كالأدب والشعر ومحتوى وسائل الإعلام الالكترونية كالدراما التليفزيونية، والتى نحن بصدد دراستها فى هذا البحث.
٣. الواقع الاجتماعى الذاتي: الذى يعد العالم الذى يتجمع فيه كل من الواقع الموضوعى والرمزى فى عملية تكوين الواقع الاجتماعى الفردى للشخص،(٣٣) (وهذا ما سيتم تناوله بالدراسة فى هذا البحث).

وتؤكد النظرية على أن تأثير وسائل الإعلام هو تأثير دقيق، وله قابلية الانتشار مع مرور الزمن، حيث تتغير مواقف الناس بناء على المضامين الواردة فى المواضيع المهيمنة والموارد التى تحتويها وسائل الإعلام، ومن الأهمية بمكان التطرق لصحة الأفتراض الذى يفيد بأن مستخدمى وسائل الإعلام بشكل مكثف، هم أكثر تعرضاً للتغيرات، بشكل أكثر من أولئك الذين يستخدمون وسائل الإعلام بشكل ضعيف.(٥٦)

١. أهمية تطبيق نظرية الغرس فى هذا البحث: ترجع أهمية إعتماد هذا البحث على نظرية الغرس الثقافى إلى ستة إعتبارات هي:
أ. أنها تبحث العمليات المنظمة التى يتم فى ضوئها إنتاج المضمون الإعلامي، (وهذا ما يدرسه هذا البحث).
ب. تبحث الصورة المقدمة فى وسائل الإعلام، وهذا هو الهدف الرئيسى لهذا البحث، بالاعتماد على التليفزيون كواحداً من أهم وسائل الاتصال، (والمتمثلة فى هذا البحث فى الصورة الإعلامية للطب النفسي، كما تعكسها الأفلام المصرية، التى تقدمها بعض قنوات الأفلام السينمائية المصرية).
ج. تبحث النظرية العلاقة بين التعرض لرسائل التليفزيون (وفى هذا البحث يتم التركيز على شكل هام من أشكال الدراما التى تبثها قنوات الأفلام السينمائية المصرية) ومعتقدات الجمهور، وسلوكيات المستمعين والمشاهدين،(٦٧) (والمتمثل فى هذا البحث فى الصورة الذهنية المتكونة لدى المراهقين عن الطب النفسي، نتيجة التعرض للأفلام المصرية التى تبيثها قنوات الأفلام السينمائية المصرية).
د. كما تتميز النظرية بمجموعة من الخصائص، منها خاصية النظرية المنهجية، من حيث إحتوائها على خطوات منهجية ثابته ومنظمة، واستخدامها أدوات بحثية يمكنها من الحصول على نتائج علمية، والتأكد من تحقيق فروضها بطريقة إمبريقية، (وهذا ما تم إتباعه فى هذا البحث، حيث سيتم ملاحظته عند متابعة الإطار المنهجي).
ه. خصائص النظرية المذهبية من حيث قدرتها على وصف الظاهرة وتفسيرها والتنبؤ بنتائجها، (وذلك ما تم تطبيقه فى منهج هذا البحث وأدوات جمع البيانات، المتمثلة فى تحليل مضمون الأفلام عينة الدراسة، وأيضاً الأستبانة التى تم تطبيقها على المراهقين).
و. أهمية التليفزيون الخاصة لنظرية الغرس الثقافي، (وهو وسيلة الإتصال التى يقوم عليها هذا البحث)، حيث تشير نظرية الغرس الثقافى إلى أن التليفزيون له أثر يختلف بشكل جوهرى عن وسائل الإتصال الأخرى، لأنه يعكس تلك الرسائل، حيث يشاهده الجمهور بشكل غير انتقائي، وبجرعات مكثفة، ولهذا فإنه لديه القدرة على تعريض المشاهدين لمحتوى ثابت ومتناسق، أو منظم، وهذا قد لا يتوفر لوسائل الإتصال الأخرى،(١٢) وتأتى خطورة وأهمية التليفزيون، من كونه وسيلة ترفيهية بالدرجة الأولى، كما أن العالم الرمزى الذى يقدم من خلاله، يعطى مصداقية للقضايا والأشخاص والجماعات.(٣٩) (وذلك ما يفترضه هذا البحث).

٢. فروض نظرية الغرس: اعتمدت فروض هذا البحث بصفة أساسية على فروض نظرية الغرس الثقافي، وتنطلق نظرية الغرس الثقافى من فرضية أساسية، مؤداها: أن الأشخاص الذين يشاهدون التليفزيون لفترات طويلة، أى كثيفى المشاهدة Heavy Viewing يدركون الواقع الاجتماعى الذى يقدمه التليفزيون على أنه مطابق للعالم الحقيقى الذى نعيشه، أى كلما زاد معدل مشاهدة الأفراد للتليفزيون، كلما زادت مبالغتهم بالنسبة للواقع الاجتماعى،(٦٦)(٧٦) وانطلاقاً من هذا الفرض الرئيسي، قامت نظرية الغرس الثقافى على مجموعة من الافتراضات تتمثل فيما يلي:
أ. يحدث الغرس نتيجة المشاهدة غير الانتقائية، فلما كان الجمهور لا يختار ما يشاهد، لذا يكون التأثير كلياً، ووجدت بعض البحوث أن الغرس يحدث نتيجة المشاهدة النشطة للتليفزيون.(٧٥)
ب. يتعرض قليلوا المشاهدة لمصادر معلومات متنوعة ومختلفة، على حين يعتمد كثيفوا المشاهدة على التليفزيون أكثر من أى مصدر آخر.(٤)
ج. يزيد حدوث الغرس عند اعتقاد المشاهد بأن المضمون التليفزيونى واقعى ويسعى لتقديم حقائق بدلاً من الخيال.(٤٧)
د. هناك ارتباط قوى بين حجم المشاهدة، ومعتقدات المشاهدين حول الواقع الاجتماعي، بحيث يتشابه إدراك كثيفى المشاهدة، ويظهرون إدراكات ترتبط بعالم التليفزيون، أكثر ارتباطاً بالواقع الاجتماعى.(٣٦)
ه. أن الغرس الثقافى نتيجة عمليات فرعية بنائية، والتى يستخدم فيها المشاهدين المعلومات عن عالم التليفزيون لبناء أفكارهم عن العالم الحقيقى أو الواقعى.(٨٢)

٣. الاعتبارات الرئيسية التى تقوم عليها نظرية الغرس: ترتكز نظرية الغرس الثقافى على عدة دعائم أساسية تتمثل في:
أ. التليفزيون وسيلة فريدة تتطلب مدخلاً خاصاً لدراسته(٥٠) حيث ترتكز هذه النظرية على التأثير التراكمى له على المدى الطويل، وكذلك على انفراد النظرية عن غيرها، فى جزئية أن الغرس ينتج عن المشاهدة السلبية غير الانتقائية.(٣٥)
ب. تشكل رسائل التليفزيون نظاماً ثقافياً متماسكاً يعبر عن الاتجاه السائد. يعتبر الاتجاه السائد فى المجتمع من الأمور الأكثر عموميةً واستقراراً، فهو يمثل الأبعاد الأكثر شيوعاً للمعانى والافتراضات المشتركة، كما يشتمل على كل الأمور المعارضة والفرعية، وبسبب الدور الفريد الذى يقوم به التليفزيون فى حياتنا، فإنه

يعكس الاتجاه السائد فى حياة المجتمع.(١٦)

ج. تحليل مضمون رسائل التليفزيون يقدم دليلاً على عملية الغرس الثقافي، وهناك مطلبان أساسيان فى عملية التحليل: المطلب الأول First Order وهو صياغة الأسئلة التى تكشف إجابتها عن العالم الواقعى أو الحقيقي، أما المطلب الثانى Second Order فيتعلق بالأسئلة المقارنة التى تكشف إجاباتها عن العالم الرمزى الذى يقدمه التليفزيون Symbolic Transformation.(٢١)

د. يركز تحليل الغرس بالرموز على رصد مساهمة التليفزيون فى بناء الأفكار والأفعال فى المجتمع، ولا تستخدم نظرية الغرس الثقافى النموذج الخطى الذى يعتمد على (مثير/ استجابة) فى دراسة العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهو، وانما تستخدم بدلاً من ذلك نتائج تراكم التعرض على المدى البعيد Long Term Cumulative Consequences لنظام من الرسائل تتسم بالثبات والتكرار، ولا يعتمد على الاستجابة الفورية قصيرة الأمد، أو التفسيرات الفردية لمحتوى وسائل الاتصال، أى أن تحليل الغرس يعتمد على قياس الأثر التدريجى بدلاً من التغير الفجائى.(١٧)

ه. يركز تحليل الغرس على النتائج الخاصة بشيوع الاستقرار والانسجام بين أفراد المجتمع. تعكس أنماط التعرض للتليفزيون بناء ومرتكزات المجتمع المتسق، مما يدفعنا إلى القول بأن التليفزيون يعمل على ثبات المجتمع واستقراره، وذلك من خلال صورة العالم الرمزى الذى يقدمه،(٥١) كما أن أهمية التليفزيون كما ذكرها جربنر G. Gerbner لا تأتى من قدرته على تكوين مجتمع جماهيري، ولكن على قدرته على تكوين بيئة مشتركة من المعان، يعيش من خلالها الأفراد، ويستطيعون فهم الأحداث المجتمعية.(٦٨)

و. كيفية حدوث الغرس الثقافي: إن الصورة الذهنية التى تسود لدى جماعة ما تكون ناتجة عن تكرار تعرض أفراد هذه الجماعة لأنواع خاصة من الرسائل الجماهيرية،(١٨) ويعد التليفزيون واحداً من أهم وسائل الإعلام بالنسبة للمراهقين، لما يتميز به من خصائص سمعية وبصرية، ولا تتطلب مشاهدته استعدادات مسبقة كالتردد على السينما،(٣١) وكما أن تأثير التليفزيون على المراهقين غير محدود، حيث أن لديه القدرة على التأثير فى سلوك ووعى المراهقين، وذلك بهدف التنوع والتثقيف والتوعية،(٢٧) وهذه الحقيقة العلمية كانت منطلقاً لاختيار فئة المراهقين، كفئة مبحوثين لهذا البحث الذى نحن بصدده.

ولقد أشار جربنر فى دراساته الخاصة بالمؤشرات الثقافية، إلى أنه يمكن تفسير حدوث عملية الغرس فى ضوء مفهومين رئيسيين هما:

- الاتجاه السائد Mainstreaming: وهو مجموعة الأفكار والقيم والصور الذهنية التى يتم غرسها فى المشاهدين وذلك من خلال التعرض المكثف والمتكرر للرسائل التليفزيونية والتى تعمل على تضييق الفروق فى الأفكار والاتجاهات والادراك الاجتماعى الناشيء عن الاختلافات الفردية، والعوامل الديمجرافية ليدركوا الواقع الاجتماعى بنفس الطريقة التى يقدم بها من خلال التليفزيون.(٦٢)
- التضخيم Resonance: ويعنى تضخيم الأثر الذى يحدثه التليفزيون، عندما يشاهد الأفراد واقعاً معيناً على شاشة التليفزيون، يطابق الواقع الذى يعيشونه، حيث يتعرضون بذلك لجرعة مزدوجة، وهذا يعمق من تأثير الغرس.(٦٩) كما أن هناك عدداً من الاعتبارات ينبغى مراعاتها عندما نبحث فى كيفية حدوث الغرس الثقافي، أولها أن أعضاء المجتمع يختلفون فيما بينهم، حيث يوجد ما يسمى بالفروق الفردية، تلك الفروق تجعلهم يتأثرون بما حولهم بطريقة مختلفة، أما الاعتبار الثانى يتمثل فى أن عملية الغرس الثقافى لا تتم فى فراغ، وانما توجد عوامل تؤثر على نوعية ومجال ودرجة التأثير الذى يحدثة التليفزيون، ومنها العوامل الديموجرافية والشخصية والثقافية.(٨٣)

٤. النموذج المفسر لعملية الغرس الثقافي: قدم بوتر Potter نموذجاً لعملية الغرس والعمليات الفرعية التى تتداخل فى النظرية، فقدم نموذجاً أكثر وضوحاً للغرس الثقافي، ويوجد ثلاث عمليات فرعية هي التعلم Learning، والبناء Construction، والتعميم Generalization. وقد قدمت هذه الدراسة ثلاث أفكار هامة هي:

أ. أن عملية الغرس الثقافى قد تتكون من مجموعة من العمليات الثانوية من التعلم والبناء.

ب. قد يكون تأثير الغرس مختلفاً مع مفاهيم الأول والثاني.

ج. ليس كل الأشخاص على مستوى المشاهدة معرضين بشكل متساوى لتأثير الغرس الثقافي، ولكن بنجرى وهوكنيز قد أضافا عام ١٩٨٢ عملية رابعة وهى الغرس Cultivation.

وجدير بالذكر أنه قد تم توجيه العديد من الانتقادات لهذه النظرية، ولكن على الرغم من هذه الانتقادات، إلا أن لنظرية الغرس الثقافى أوجه قوة تم توضيحها فيما سبق.(٥)(٨٤)

٥. الاستفادة التى حققها هذا البحث من تطبيق نظرية الغرس: مما لا شك فيه أن البحث قد استفاد فى كل خطواته من تطبيق نظرية الغرس الثقافي، بدءً من تحديد عنوان البحث، ومروراً بالاجراءات المنهجية، ووصولاً إلى نتائج الدراسة التحليلية لمضمون الأفلام المصرية، ونتائج الدراسة الميدانية، ويمكن تلخيص هذه الاستفادة التطبقية للنظرية فى هذا البحث فى الخطوات الثلاث الآتية:

أ. تحليل مضمون عينة مما تبثه قنوات الأفلام التليفزيونية الفضائية من أفلام مصرية عالجت موضوع الطب النفسي، وذلك خلال فترة زمنية طويلة نسبياً، ويهدف هذا التحليل إلى التعرف على تكوين وبناء العالم الرمزى الذى يقدمه التليفزيون، وبعد ذلك استخدمت الأساليب الإحصائية لمعرفة الفروق فى التوقعات الكمية بين أولئك الذين يشاهدون التليفزيون بشكل كثيف، والذين يشاهدونه بشكل ضعيف.

ب. تحليل الغرس أو مسح الجمهور: حيث تم التعرف على معتقدات الجمهور حول الصورة التى يظهر بها الطب النفسى فى الأفلام المصرية التى تبثها قنوات الأفلام السينمائية المصرية، ومدى تطابقها أو اختلافها مع صورته الذهنية لدى عينة من المراهقين المصريين، كما أنه تم حساب مقدار أو حجم الفروق بين معتقدات كثيفى وقليلى المشاهدة، مع الأخذ فى الاعتبار أن للمراهقين أصلاً معتقداتهم عن الواقع الاجتماعي.

ج. فروض نظرية الغرس: وقد تم تطبيقها فى هذا البحث وتم اختبار صحة هذه الفروض، وقد وضع فى الاعتبار متغيرات نظرية الغرس، فى صياغة الفروض، سواء المتغير المستقل، أو التابع، أو المتغيرات الوسيطة، التى تمثلت فى العوامل الديموجرافية للمراهقين عينة البحث.

الاطار المنهجى

الدراسات السابقة:

لبلورة مشكلة البحث بشكل دقيق وتحديد منهجه وأدواته، من الضرورى الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة العربية والأجنبية التى تم إجرائها فى مجال هذا البحث، وحيث أنه لم تجد الباحثة دراسات سابقة مباشرة فى موضوع البحث، لذا سيتم عرض الدراسات السابقة طبقاً لمحورين رئيسيين:

المحور الأول دراسات تناولت الصورة الإعلامية والذهنية والنمطية لبعض الفئات: سعت العديد من الدراسات العربية والأجنبية إلى دراسة الصورة الإعلامية والذهنية، ومنها الدراسة التى قدمها كل من توماس وستيفين لاشاى Sari Thomas and Steven Leshay (1992)(٧٨)، حيث قاما الباحثان بتحليل التقرير الذى أصدره معهد الإعلام حول صورة رجل الأعمال فى التليفزيون، وتمثلت عينة الدراسة فى البرامج الدرامية التى بثت على شبكة NBC, CBS, ABC أثناء فترة البث المسائية من ٨ إلى ١١ مساءً خلال الفترة من ٢٦ نوفمبر إلى ٢ ديسمبر ١٩٨٨، ومن ٩ إلى ١٥ يناير ١٩٨٩، ومن ١٣ إلى ١٩ فبراير ١٩٨٩، بحيث بلغ إجمالى الساعات ١٦١,٥ ساعة، وقد استخدمت الدراسة منهج المسح بالعينة، وأداة تحليل المضمون لجمع البيانات. وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن شخصيات رجال الأعمال عادة ما تظهر بصورة نمطية، وتمارس العديد من سلوكيات الشر، ومن ثم فإن هذا السلوك عادة ما يؤدى فى النهاية إلى رسم صورة سلبية لمجتمع رجال الأعمال الأمريكيين، وللنظام الرأسمالى بشكل عام.

وفى دراسة أخرى قدمها بركات عبدالعزيز (١٩٩٤)(٧) بعنوان "صورة الأسرة المصرية كما تعكسها مسلسلات التليفزيون"، وقد استهدفت التعرف على الصورة النمطية للأسرة المصرية كما تعكسها مسلسلات التليفزيون، ومدى اختلاف الخصائص بين الأسرة الريفية والأسرة الحضرية فى السياق الزمنى من الستينات إلى الثمانينيات، وفى إطار التغيرات الاجتماعية ودلالتها، وقد استخدمت الدراسة منهج المسح، وأداة

تحليل المضمون لعينة مكونة من مسلسلين قدمتهما القناة الأولى بالتليفزيون المصري، بلغ عدد حلقاتهما ٣٨ حلقة، وكشفت النتائج عن أن نمط الأسرة النواة، هو أكثر الأنماط الأسرية ظهوراً فى المسلسلات العربية بالتليفزيون، وأن سلوك أعضاء الأسرة المصرية يدور حول مصلحة الأبناء، والاحترام المتبادل، والتضحية والإيثار، والترابط الأسري.

وقدمت لبنى محمد الكنانى (١٩٩٦)[٤٢] دراسة بعنوان "صورة رجل الدين فى التليفزيون المصري– دراسة تحليلية وميدانية"، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على صورة رجل الدين كما يقدمها التليفزيون، والتعرف على آراء الشباب الجامعى فى هذه الصورة، وتأثيرها على صورة رجل الدين الحقيقى لديهم، وتكونت العينة الميدانية من ٤٠٠ مفردة تم إختيارها عشوائياً، تتراوح أعمارهم ما بين (١٨– ٢٣) سنة، أما العينة الوثائقية فتمثلت فى المسلسلات الدينية والاجتماعية التى تناولت رجل الدين على القناتين الأولى والثانية بالتليفزيون المصرى خلال شهر رمضان ١٩٩٤/ ١٤١٤ للفترة من ٧/ ٧/ ١٩٩٤ إلى ١٤/ ١٠/ ١٩٩٤. كشفت نتائج الدراسة عن نجاح رجل الدين فى ممارسة السياسة كحاكم بنسبة ٦٢,٦% فى مقابل ٣٦,٤% أشارت إلى أنه لا يصلح للسياسة، وأوضحت النتائج أن المسلسلات الاجتماعية أظهرت رجل الدين بصورة سيئة بنسبة ٨٣,٣%، فأتى بصورة مرتشى أو غشاش، ومثلت الشخصية الإيجابية بنسبة ١٦,٧%، كما أن الصورة السلبية لرجل الدين التى تعرض بالتليفزيون تترك أثر سلبى عند الشباب بنسبة ١٢,٢%.

وفى دراسة لسحر محمد وهبى (١٩٩٦)[٢٦] بعنوان "الصورة النمطية للصعيدى فى المسلسلات والأفلام التليفزيونية"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على الخصائص المميزة للصورة النمطية للصعيدي، والتعرف على التأثيرات المختلفة الناجمة عن تقديم تلك الصورة، وذلك من خلال استخدام منهج المسح وتطبيق أداة تحليل المضمون والاستبانة على عينة عشوائية قوامها ٣٦٠ من الحاصلين على مؤهلات علمية، وكشفت نتائج الدراسة عن أن الصورة النمطية للصعيدى كانت ثابتة وجامدة ومرفوضة، وذلك من وجهة نظر ٧٨% من العينة وأن هذه الصورة السيئة للصعيدي، تعطى انطباعات سلبية تجاه الصعيدى، وبالتالى آثار سلبية على أبناء الصعيد مما يجعل الآخرين يتعاملون معه بحذر.

واستخدمت غادة حسام الدين (١٩٩٨)[٣٧] فى دراستها بعنوان "صورة القدوة المقدمة للفتاة المراهقة من خلال برامج المرأة فى التليفزيون المصري" منهج المسح، ومن خلال تحليل مضمون عينة قوامها ٢٤ حلقة من برامج المرأة، والتى تذاع على القناة الأولى، باستخدام صحيفة إستبيان لجمع المعلومات، وطبقتها على عينة من المراهقين عددهم ٢٥٠ مراهق، وكشفت النتائج عن أن معظم البرامج تقدم صورة إيجابية للقدوة فى مجالات متعددة منها التعليم، ومحو الأمية، كذلك أكدت معظم الفتيات أن البرامج تلبى احتياجاتهم وتقدم صورة إيجابية تتمثل فى تشجيع المرأة على العمل والتعليم.

وقدم ماهر فريد زهران (٢٠٠٠)[٤٤] دراسة بعنوان "الصورة الذهنية للمعلم كما تعكسها الدراما المقدمة بالتليفزيون لدى المراهقين"، واستخدمت الدراسة منهج المسح بالعينة، وقد أجريت الدراسة على عينة من الأفلام والمسرحيات، والمسلسلات والتمثيليات التى تم بثها خلال دورة تليفزيونية على القناة الأولى والثانية والسادسة للتليفزيون المصري، واستخدمت أداة تحليل المضمون، وتم تطبيق الدراسة على عينة بشرية قوامها ٤٠٠ مفردة. أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج من أهمها وجود علاقة إرتباط طردية بين كثافة التعرض للدراما لدى المراهقين، والصورة السلبية، بمعنى كلما زاد التعرض للدراما كلما كانت الصورة سلبية، وأن الصورة المنعكسة عن المعلم لدى المراهقين من الدراما واقعية بنسبة ٢٤,٤% وخيالية بنسبة ٢١,٦%، ومتوازنة بنسبة ٤٨,٤%.

أما بالنسبة للدراسة التى قدمتها كاثرين هايتز Katharine Heintz (٢٠٠٠)[٧٠] بعنوان "صورة الشباب فى البرامج الترفيهية"، فقد قامت بتحليل مضمون ٩٢ برنامجا من البرامج الترفيهية النهارية بالتليفزيون. وقد خضعت كل حلقة إلى مستويين من التحليل مستوى التحليل الكلى، أو التحليل واسع المدى Macro Analysis والمستوى الثانى من التحليل، وهو التحليل الجزئى المصغر Micro Analysis، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها، أن برامج التليفزيون لا تعكس الصورة أو الحالة الديموجرافية الحقيقية لواقع الشباب الأمريكي، وأن معظم هؤلاء الشباب من الإناث البيض، وأن هذه البرامج تركز على العلاقات العاطفية وعلاقات الصداقة وأخيراً المشكلات العائلية.

أما عصام نصر محمود سليم فقد أشار فى دراسته (٢٠٠١)[٣٤] بعنوان مقارنة صورة الأنثى والذكر فى الإعلانات التليفزيونية العربية، والتى هدفت إلى التعرف على الصورة النمطية التى يقدمها المعلنون للذكور والإناث ضمن رسائلهم الإعلانية، والأسلوب الفنى الذى يدعم هذه الصورة، فى إطار منهج المسح، من خلال تحليل عينة من الإعلانات التليفزيونية التجارية العربية، وقدرها ٩٠ إعلانا منهم ٣٠ للذكور، و٣٠ للإناث، و٣٠ إعلاناً للجنسين، أما حدود الدراسة الزمنية فكانت لمدة ثلاثة شهور، أشارت الدراسة أن ظهور الإناث يأتى مقترناً بظهور الرجال بنسبة ٢٥,٥%، كما أن ظهور الذكور بمفردهم تمثل بنسبة ١٣,٣%، فى حين كان نسبة ظهور الإناث بمفردهم بنسبة ٧,٨%.

وفى دراسة قام بها محمود يوسف (٢٠٠١)[٥٥] بعنوان صورة المرأة المصرية فى الأفلام السينمائية التى يقدمها التليفزيون، قام بتحليل عينة عمدية من الأفلام التى تبثها القناة الأولى المصرية لمدة ثلاثة شهور، وأظهرت النتائج أن الصورة السلبية للمرأة تغلبت على الملامح الإيجابية، حيث مثلت الملامح السلبية نسبة ٧١,٣% فى مقابل ٢٨,٧% للملامح الإيجابية، كما بلغت صورة الأدوار الرئيسية للمرأة فى الأفلام نسبة ٣٠,٢%، مقابل ٦٩,٨% للأدوار الثانوية.

وفى عينة عمدية مكونة من البرامج الإذاعية والتليفزيونية التونسية، قام بتحليلها المنصف العيارى (٢٠٠٢)[٥٩] فى دراسة بعنوان صورة الطفل والأسرة فى البرامج الإذاعية والتليفزيونية، استخدم فيها منهج المسح، توصل إلى أن صورة الطفل فى هذه البرامج اتسمت بالضبابية، لغياب التخطيط والنظرة إلى الطفل على أنه يجب أن يستهلك كل ما يقدمه الكبار ويتمنونه، أما صورة الأسرة ظهرت انها تصب كل أهتمامها فى دراسة الأطفال، ودروسهم وأمتحاناتهم، وأن البرامج الإذاعية التونسية تتعامل مع الطفل بعقلية الكهل الذى يحدد له كل شيئ، وأن صورة الطفل والأسرة مطبوعة بالمثالية، ولا تعكس ما يجرى فى الواقع.

وفى دراسة لنانسى ياين Nancy Yuen (2002)[٧٤]، بعنوان الصورة والصفات النمطية الخاصة بصورة النوع الاجتماعى وصورة الأقليات العرقية فى السينما والتليفزيون، أجريت الدراسة على عينه قوامها ٣٠٠ فيلماً، وعلى عينة من البرامج التليفزيونية قوامها ١١٦ برنامجاً من برامج المحطات التجارية الأكثر شيوعاً وهم ABC, NBC and CBS، وذلك أثناء الفترة الزمنية من ربيع ١٩٨٦ إلى ربيع ١٩٨٧، ووجدت نتائج عديدة من أهمها أنه على الرغم من أن هناك زيادة طفيفة فى نسبة تمثيل المرأة فى هذه البرامج والأفلام، إلى أن المرأة تبقى بشكل عام أقل تمثيلاً.

أما دراسة حسن على محمد (٢٠٠٣)[١٣] بعنوان صورة مجلس الشعب وأعضاؤه لدى الإعلاميين البرلمانيين، والتى استخدمت منهج المسح على عينة من القائمين بالاتصال المتخصصين فى الشئون البرلمانية، بلغ قوامها ٦٠ مفردة، توصلت الدراسة إلى إجماع عينة الدراسة على ضعف أداء مجلس الشعب آن ذلك، وأنه ضعيف ومنحاز للحكومة، كما أوضحت الدراسة أن سمات عضو مجلس الشعب تتسم بالسلبية ومن أهم النتائج السلبية، أن عضو مجلس الشعب غير صادق بنسبة ٦٢%، وغير أمين بنسبة ٧١%، وخامل وغير ملتزم حزبياً بنسبة ٦٩%.

وفى دراسة داليا إبراهيم المتبولى (٢٠٠٣)[٢٠] بعنوان صورة الطفل المصرى والأجنبى فى الأفلام الروائية التى يقدمها التليفزيون المصري، والتى استخدمت فيها منهج المسح الشامل لجميع الأفلام العربية والأجنبية، التى تم بثها على مدى دورتين تليفزيونتين، ثم تم اختيار عينة عمدية من العينة العشوائية، حيث تم استبعاد ٤١ فيلماً لم يظهر فيهم الطفل، واستخدمت الدراسة أداة تحليل المضمون، وقد كشفت نتائج الدراسة عن أن الطفل الأجنبى قد ظهر فى الأفلام بنسبة ٧٢,٧%، مقابل ٣٩,١% لظهور الطفل المصري، كما أن أغلب السمات التى ظهر بها الطفل المصرى والأجنبى سمات إيجابية بنسبة ٦٣,٦%، مقابل ٣٦,٤% سمات سلبية.

وقد أشارت منى زايد سيد عويس (٢٠٠٥)[٤٧] فى دراستها بعنوان صورة المراهق فى السينما المصرية وعلاقتها بمفهوم الذات لديه، والتى استخدمت فيها منهج المسح، وطبقت الدراسة على عينة بشرية قوامها ٤٠٠ مراهقا، وعينة وثائقية تمثلت فى ٣٤ فيلما، أشارت إلى أن المراهقين ظهروا بصورة سطحية، وأن الإناث أفضل وانجح فى علاقاتهم الاجتماعية عن الذكور، وأن أهم سمة من سمات الأنثى هى الجاذبية والرشاقة بنسبة ٧١,٣%.

وفى دراسة شريف زكى (٢٠٠٥)[٢٨] بعنوان صورة المهن التى تعرضها الدراما العربية بالتليفزيون وعلاقتها باتجهات عينة من المراهقين نحو المهن، استخدم فيها منهج المسح بشقيه الوصفى والتحليلي، واستمارة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات، واستمارة استبيان طبقها على عينة من المراهقين قوامها ٤٢٠ مفردة، بالاضافة إلى عينة من المسلسلات التليفزيونية، المذاعة على القنوات الأولى والثانية والثالثة، وقد كشفت الدراسة إلى أن أكثر المهن ظهوراً هي (الطبيب- رجل الأعمال- موسيقى- موظف إدارى- ضابط شرطة- خادم)، كان رأى المراهقون أن هذه الشخصيات التى تؤدى أدوار المهن السابق ذكرها تتمتع بسمات إيجابية بنسبة ٢ر٧١%، وقد اختاروا ٤٠ مهنة يريدون العمل بها مستقبلاً أهمها (مهندس- طيار- محامي) وقد جاءت المسلسلات فى المرتبة الثانية التى يحصل منها المراهقين على معلومات عن المهن.

ويضيف أشرف جلال حسن فى دراسته التى أجرها عام (٢٠٠٦)[١] بعنوان صورة المرأة كما تعكسها الدراما المقدمة فى الفضائيات العربية وأثرها على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعى لها، وأجريت الدراسة على عينة عشوائية قوامها ٢٠٠ مفردة من الذكور والإناث، من المصريين والعرب المقيمين بمصر وكانت تتراوح أعمارهم من ١٨ سنة فأكثر، وتمثلت عينة الدراسة التحليلية فى ١٤٠ مشهداً من الأفلام والمسلسلات، وتوصل أشرف جلال إلى مجموعة من النتائج، أهمها أن الدراما المصرية تقدم المرأة العربية بصورة سلبية لا تناسب مكانتها، كما هناك مستويات مرتفعة من الغرس على مستوى الجمهور سواء المصرى أو الغربي، ولا يوجد أثر للنوع أو للسن أو الجنسية فى آثار هذا الغرس.

أما ليلى عبدالمجيد فقد توصلت فى دراستها التى أجرتها (٢٠٠٦)[٤٣] بعنوان صورة المرأة والرجل فى الدراما التليفزيونية إلى أن نسبة الشخصيات النسائية أقل من الذكورية ٤١% مقابل ٥٩%، أن هناك إرتفاع ملحوظ للنساء المنتميات إلى الطبقة العليا اقتصادياً، والميل إلى إعتبار النساء أقرب إلى الطيش، والهستريا، والتصرفات الهوجاء، وأن النساء أكثر عاطفية مقارنة بالرجال ٤،٥% مقابل ٢% على التوالي، بالاضافة إلى أن كل من النساء والرجال تعرضوا للتنميط فى الأعمال الدرامية، وإن حظيت النساء بالنصيب الأكبر.

وفى دراسة وو كولين Woo Colleen (2006)[٨٦] بعنوان تأثير التليفزيون فى الصورة الذاتية للنساء الجامعيات. وقد توصلت الدراسة إلى أن الصورة النموذجية للنساء الجامعيات المصورة فى التليفزيون لا تعكس الشكل الحقيقى والواقعى لهذة الفئة المتعلمة من النساء من ناحية الطباع، أما من ناحية المظهر، فعكست الصورة التليفزيونية أن المرأة الجامعية دائماً نحيفة ورشيقة، وهذا أيضاً لا ينطبق على الواقع الفعلى لعينة البحث.

فى حين كان هدف جيهان أحمد فؤاد عبدالغنى (٢٠٠٧)[١٠] فى دراستها عن العلاقة بين صورة رجال وسيدات الأعمال فى الدراما التليفزيونية وإدراك الجمهور لواقعهم الاجتماعي، هو التعرف على طبيعة وملامح أبعاد الصورة التى تقدمها الدراما وما تعرضه فى التليفزيون لرجال وسيدات الأعمال من خلال تحليل مضمون هذه الدراما، وقد استخدمت الباحثة منهج المسح بشقيه الوصفى والتحليلى لعينة وثائقية عمدية، أما الدراسة الميدانية فطبقت على عينة عشوائية قوامها ٤٠٠ مفردة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الأدوار السلبية التى يؤديها رجال وسيدات الأعمال فى الدراما التليفزيونية كان لها النصيب الأكبر مما يدعم الصورة السلبية عنهم، وعدم احترامهم للقوانين، وممارسة أعمال غير مشروعة.

أما دراسة توم روبينسون وآخرون Tom Robinson& Others (٢٠٠٧)[٨١] بعنوان صورة كبار السن فى أفلام ديزنى للرسوم المتحركة، استهدفت رصد الصورة التى يظهر بها كبار السن فى أفلام ديزنى للرسوم المتحركة من حيث الجنس والعرق والمظهر والدور الذى يقوم به والسمات الشخصية، والخصائص الفزيائية للشخصية، وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أنه على الرغم من أن غالبية المسنين تم تصويرها بشكا إيجابى فى أفلام ديزني، إلا أنه لايزال هناك نسبة كبيرة من هذه الشخصيات يتم تصويرها بشكل سلبي، مما يسبب خلق مشاعر سلبية لدى الأطفال تجاه المسنين.

كما تناولت أيضاً دراسة ممدوح عبدالله محمد (٢٠٠٨)[٥٨] موضوع الصور الإعلامية للحكومة المصرية كما تعكسها البرامج الحوارية فى القنوات الفضائية وعلاقتها بالصورة الذهنية للحكومة لدى شباب الجامعات، واستخدمت الدراسة منهج المسح، وأداة تحليل المضمون لبرنامج العاشرة مساءً وبرنامج٩٠ دقيقة، وطبقت الدراسة الميدانية على ٤٠٠ مفردة من طلبة الجامعات، وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج من أهمها أن الصورة التى تقدمها هذه البرامج عن الحكومة هى صورة سلبية، كما جاءت الصورة الذهنية للحكومة المصرية صورة سلبية لدى المبحوثين، وخاصة بالنسبة لإهدار أموال الشعب فى مشروعات غير مجدية.

وقد حاولت أميرة عثمان كرم الدين (٢٠٠٨)[٢] فى دراستها عن دور الدراما التليفزيونية الأمريكية فى تكوين صورة العرب لدى عينة من المراهقين، التعرف على كثافة التعرض للأفلام السينمائية الأمريكية، وعلاقتها بإدراك المراهقين لصورة العرب فى ضوء نظرية الغرس الثقافي، وذلك من خلال دراسة وصفية استخدمت فيها منهج المسح بالعينة واستخدام أداة تحليل المضمون، واستمارة استبيان تم تطبيقها على ٤٠٠ مفردة، وكانت من أهم نتائج الدراسة: ظهور مدخل العنف وإراقة الدماء فى الترتيب الأول بين المداخل التى تناولت صورة العربي، أما نساء العرب فظهرن دائماً بصورة النقاب، وملابس الجواري، وحريم السلطان.

أما ريهام على حامد نوير (٢٠١١)[٢٣] فقد أثبتت فى دراستها بعنوان صورة الطبيب فى الأفلام العربية المقدمة بقنوات الأفلام، والتى استخدمت فيها منهج المسح الإعلامى بشقيه التحليلى والميدانى على عينة عمدية من أفلام القنوات الفضائية للأفلام، وطبقت الدراسة على عينة من شباب الجامعات قوامها ٤٠٠ مفردة، وذلك من خلال أداتى تحليل المضمون والأستبيان، وأشارت أهم النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين صورة الطبيب التى تقدمها الأفلام العربية وبين الصورة الذهنية سواء كانت إيجابية أو سلبية التى يكونها الشباب الجامعى عينة الدراسة عن الطبيب.

- المحور الثاني الدراسات التى تعرضت للطب النفسي: بالإطلاع على التراث العلمى المتاح العربى والأجنبى فى الدراسات الإعلامية والنفسية التى تناولت أبعاد الاتجاه نحو المريض والطبيب والطب النفسى، نجد أن هناك ندرة فى الدراسات العربية خاصة إذا ما قورنت بالدراسات الأجنبية، وهذا يعكس اهتمام الأجانب بالطب النفسي، وقناعتهم بأن الأمراض النفسية قد تكون سبباً رئيسياً للأمراض العضوية، أو تكون على الأقل عرضاً من أعراضها، وفيما يلى عرضاً لأهم هذه الدراسات:

دراسة سامى محمد موسى هاشم (١٩٨٩)[٢٤] بعنوان الاتجاه نحو طلب المساعدة النفسية، دراسة على طلاب وطالبات الجامعة والمرحلة الثانوية. تضمنت عينة الدراسة ٦٢٣ طالباً وطالبة، وتم تطبيق مقياس الاتجاهات نحو طلب المساعدة النفسية المتخصصة (لفيشر وترينر)، وتم التوصل إلى نتائج من أهمها أن متوسطات جميع مجموعات الدراسة، كانت تنحصر فى المستوى المنخفض وبداية المستوى المتوسط، من الاتجاه نحو طلب المساعدة النفسية، ويعنى ذلك أن هؤلاء المبحوثين لا يفضلون عرض مشاكلهم النفسية على المتخصصين، ويفضلون كبتها، وأن بعض هؤلاء المبحوثون يشعرون بعدم الثقة فى المتخصصين فى الصحة النفسية والأطباء النفسيين، ويرجع ذلك إلى نقص معلومات هؤلاء الأفراد جميعاً عن الصحة النفسية وطبيعة العمل فى هذا المجال، وخطورة عدم عرض بعض المشكلات النفسية على الأطباء النفسيين، ويبدو أيضاً أن أفراد العينة قد تأثروا باتجاهات المجتمع السائدة والفكرة الخاطئة التى يكونها البعض نحو الطب النفسي، وجدوى العلاج والارشاد النفسي.

ونذهب إلى قارة آسيا وبالتحديد فى مدينة سول بكوريا، حيث قام كوه ك. ب. Koh K. B. (1990)[٧١] باجراء دراسة بعنوان: انطباعات طلبة الطب تجاه الطبيب النفسى فى كلية الطب الكورية، وقد طبقت العينة على ١٥٤ من طلبة الفرقة النهائية بكلية الطب بشأن موقفهم من الطب النفسي، وأظهرت النتائج أن غالبية الطلاب ليس لديهم مانع من دراسة مقررات الطب النفسي، ولكن عدد قليل منهم أبدى رغبته فى التخصص فى هذا العلم، وقد أبدى الطلبة الذين يرغبون فى التخصص فى الجراحة اتجاهات سلبية نحو الأطباء النفسيين.

وأجرى رشاد على عبدالعزيز موسى (١٩٩٤)[٢٢] دراسة بعنوان اتجاه عينة من طلبة وطالبات الجامعة ذوى التخصصات الأكاديمية المختلفة نحو فئات من العاملين فى مجال الأمراض النفسية والعقلية، وقد تم تطبيق مقياس الاتجاه السيمانتى على عينة مكونة من ٣٠٠ طالب وطالبة من طلبة كلية الطب جامعة عين شمس، وكلية الخدمة الاجتماعية، وكلية الآداب قسم علم النفس، جامعة حلوان، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة أن اتجاهات الطلاب نحو فئات من العاملين فى مجال الأمراض النفسية والعقلية، تتأثر بطبيعة التخصص الأكاديمي، فقد تبين أن اتجاهات الطلاب الذين

يدرسون بقسم علم النفس، وكلية الخدمة الاجتماعية، اتجاهاً ايجابياً نحو المهن التى يغلب عليها الطابع النفسى والاجتماعي، أما طلبة كلية الطب فأبدو اتجاهات ايجابية نحو المهن التى تهتم بفروع الطب المختلفة عدا الطب النفسي، وهذا ما يطلق عليه التحيز الأكاديمي.

أما دراسة ديفيد فايفل وآخرون David Feifel& Others (1999)[٦٤] بعنوان انطباعات الطلبة الملتحقين بكلية الطب نحو مهنة الطب النفسى كمهنة مرتقبة، وهدفت الدراسة إلى معرفة أسباب التراجع المستمر فى عدد طلاب كليات الطب بالولايات المتحدة، الذين قاموا باختيار تخصص الطب النفسى كمهنة لهم، كما هدفت الدراسة إلى تحديد ما إذا كان هذا العزوف عن مهنة الطب النفسى يحدث قبل أم أثناء الدراسة فى كلية الطب، وقد تم تطبيق استمارة استبيان على ٢٢٣ طالب من طلاب كلية الطب فى ثلاث جامعات أمريكية، وكان من أهم نتائج الدراسة أن هؤلاء الطلبة قد بدأوا تدريبهم الطبى وهم مقتنعون تماماً بأن مهنة الطب النفسى أقل جاذبية من غيرها من التخصصات الطبية، وأكثر من ربع الطلاب استبعدوا تماماً احتمالية تخصصهم فى الطب النفسي، وقد صنفوا الطب النفسى على أنه أقل بكثير من باقى التخصصات الطبية الأخرى فى جوانب كثيرة، أهمها أن مهنة الطبيب النفسى غير مرضية مهنياً واجتماعياً، وكذلك ليست مجزية من الناحية المادية، كما أنها وظيفة غير مرموقة، وغير ممتعة، وليس لها وضعاً اجتماعياً، وهى أقل فائدة للمرضى، إذا ما قورنت بالتخصصات الطبية الأخرى، كما أنها مهنة مرهقة نظراً للتحديات الفكرية والذهنية التى يقابلها الطبيب النفسى أثناء عمله، حيث أن هذا الفرع من الطب يمتد إلى جميع أفرع الطب الأخرى، كما أنهم يرون أن الطب النفسى لا يستند إلى أسس علمية موثوقة، ويرون أيضاً أن هذه المهنة ليس لها مستقبل مشرق، وقد خلصت الدراسة أيضاً إلى أن طلاب الطب الجدد الملتحقين حديثاً بكلية الطب، يحملون انطباعات سلبية تجاه مهنة الطب النفسي، وهذه الانطباعات السلبية هى التى أدت إلى تناقص أعداد المتخصصين فى الطب النفسي، وأنه من الضرورى تعديل المناهج الخاصة بالطب النفسى فى كليات الطب.

وفى دراسة لأحمد الأنصارى وعلاء السادادى Ahmel El Ansari& Alaa Al Sadadi (2002)[٦٣] بعنوان موقف طلاب الطب فى جامعة الخليج العربى تجاه الطب النفسي، وأجريت الدراسة على عينة من طلبة السنة الأولى والرابعة والسابعة بكلية الطب التابعة لجامعة الخليج العربى قوامها ١٢٢ طالب وطالبه وهذا يمثل ٨٧,١% من إجمالى طلبة كلية الطب، واستخدمت الدراسة استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وكان من أهم نتائج الدراسة أن اتجاه الطلبة نحو الطب النفسى كان ايجابياً بشكل معتدل، فقد اختار ٢٢ طالباً بنسبة ١٥,٧% مهنة الطب النفسى بوصفها واحدة من أعلى ثلاثة خيارات وظيفية، ورأى ٥٥ طالباً، أى ما يعادل ٧٢,٣% من طلاب مرحلة ما قبل الامتياز، أن تدريس الطب النفسى لهم فى الكلية، هو أمر جيد، فى مقابل ١١ طالب فقط ٤٤% من طلاب ما بعد الامتياز، اتفقوا معهم فى وجهة النظر، وأتضح أيضاً أنا مواقف الطالبات الإناث وصغار الطلاب كانت أكثر إيجابية من مواقف كل من الذكور والطلاب الأكبر سناً، وعلى الرغم من الاتجاهات الإيجابية فى هذه الدراسة نحو الطب النفسي، إلا أن مشكلة الإقبال المنخفض من قبل خريجين الطب للعمل كأطباء نفسيين، لازالت قائمة، ولازالت بحاجة إلى مزيد من الدراسات.

أما دراسة مالهى ج. س. وآخرون Malhi G. S.& Others (2003)[٧٣] بعنوان انطباعات الطلبة الملتحقين بكلية الطب تجاه الطب النفسي، قد تم تطبيقها على ٦٥٥ طالب مسجلين فى السنة الأولى بست كليات طب استرالية، وكان متوسط أعمارهم هو ٢٠ سنة، وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن طلبة الطب الاستراليين يرون بشكل واضح أن تخصص الطب النفسي، أقل جاذبية بشكل واضح من غيره من التخصصات الطبية الأخرى، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج الدراسة الأمريكية السابقة. وخلصت هذه الدراسة إلى أن تخصص الطب النفسى يعانى من مشكلة الصورة الذهنية السلبية المنتشرة على نطاق واسع والتى تعكس تصورات واتجاهات المجتمع، وإذا كان هدف القائمين على الطب النفسى تحسين جاذبيته كخيار وظيفى، فيجب عليهم تصحيح مشكلة الصورة السلبية التى تعانى منها هذه المهنة.

وفى دراسة أجرها دافيد م. ناديتى David M. Nadetei (2008)[٦٥] بعنوان الانطباعات تجاه الطب النفسي: دراسة مسحية لطلاب الطب فى جامعة نيروبي، كينيا، استخدمت الدراسة استمارة استبيان مكونة من ٣٠ بنداً كأداة لجمع البيانات وطبقت على عينة قوامها ٤٧٩ طالب من طلاب السنة الثالثة بكلية الطب، وأظهرت الدراسة أن ما يقرب من ٧٥% لديهم مواقف إيجابية تجاه الطب النفسى بشكل عام، ولكن مع ذلك ١٤,٣% فقط من الطلاب اختاروا تخصص الطب النفسى كخيار وظيفى محتمل لهم فى المستقبل، فى حين أن ٦٦% من الطلاب قرروا أنهم لن يختاروا الطب النفسى كتخصص لهم، أما النسبة المتبقية والتى تبلغ ١٩,٧% لم يقرروا الفرع الذى يودون التخصص فيه، والخلاصة أنه هناك تنافر وعدم انسجام بين المواقف الايجابية تجاه الطب النفسى وبين اختيار مهنة الطب النفسى كمهنة مستقبلية محتملة.

وفى هذا الصدد جاءت أيضاً دراسة شاجات على خان وآخرون Shajat Ali Khan& Others (2008)[٧٩] بعنوان اتجاه طلاب الطب نحو الطب النفسى فى الأقليم الحدودى الشمالى الغربى الباكستاني، وقد طبقت الدراسة على عينة من طلبة كلية الطب بالسنة النهائية فى ولايتى (السند والبنجاب) قوامها ٢٨١ مفردة، ١٦٥ من الذكور و١١٦ من الإناث، واستخدمت الدراسة استمارة استبيان مكونة من ٣٠ بنداً لجمع البيانات، وقد أظهرت النتائج أن للطلبة والطالبات موقفاً إيجابياً تجاه معظم البنود، بإستثناء عدد قليل من البنود كان موقف الطلاب فيها محايداً، وأشارت النتائج أن نتائج هذه الدراسة تبدو متسقة مع الثقافة المحلية، وأن مواقف الطالبات كانت أكثر إيجابية من مواقف الطلبة.

وهناك أيضاً دراسة تاشا روبرتسون وآخرون Tasha Robertson& Others (2009)[٨٠] بعنوان انطباعات طلاب الطب نحو العمل فى مجال الطب النفسى قبل وبعد عرض شريط DVD ترويجى عن المهنة، وقد تم دعوة طلاب الطب المسجلين فى جامعة سيدنى باستراليا عام ٢٠٠٨ لملئ استبيان تطوعى على الانترنت والذى اتضح من خلاله مواقف هؤلاء الطلبة تجاه مهنة الطب النفسي، كما اتضح من خلاله أيضاً التأثير المباشر للشريط الترويجى عن هذه المهنة، والذى أعدته الكلية الملكية الاسترالية النيوزيلاندية للأطباء النفسيين، وقد شارك ١٢٣ طالباً فى ملئ الاستبيان. وكان من أهم نتائج الدراسة، أنه قبل مشاهدة الشريط قام طالب واحد فقط باختيار تخصص الطب النفسى كمهنة مستقبلية له، كذلك اتضح من خلال الدراسة النظرة الدونية التى ينظر بها طلاب الطب لمهنة الطبيب النفسي، حيث أنهم يرون أنها أقل التخصصات الطبية جاذبية، وأقلها مكانة من عدة جوانب، من أهمها عدم قدرة هذا التخصص على مساعدة المرضى بشكل فعال، وكذلك عدم وجود أسس علمية يمكن الاعتماد عليها، وأظهرت النتائج أيضاً أن الطب النفسى هو أقل التخصصات الطبية إحتراماً من قبل الطلاب أو من قبل الأطباء الممارسين لمهنة الطب عموماً، وقد لوحظ بعد مشاهدة الشريط وجود تحسن فى وصف الطلاب لمزايا مهنة الطب النفسي، خاصة فيما يتعلق بأنها مهنة ممتعة، وأنها تقدم علاج فعال للمرضى، وأن لها أساس علمي، وأدى هذا الفهم إلى تعزيز لدور الطبيب النفسى عند حوالى نصف عينة البحث، كذلك أدى الشريط إلى زيادة نسبة الاهتمام بتخصص الطب النفسى بين حوالى ٣٠% من المشاركين، وكذلك ساعد على زيادة الوعى بوجود عوامل عديدة تتيح نمط حياة جيد للطبيب النفسي، ومع ذلك فإن الأثر طويل الأجل لهذا الشريط وما نتج عنه من تحسن متواضع فى مواقف الطلبة غير معروف.

وإذا ما انتقلنا إلى القارة السمراء مرة أخرى بعد استعراضنا للدراسة التى أجريت فى نيروبى بكينيا، نجد أن هناك دراسة أجريت فى غانا، أجراها لوغارنى ر. وآخرون Laugharne R.& Others (2009)[٧٢] بعنوان مواقف طلبة السنة النهائية فى كلية الطب تجاه الطب النفسى فى كوماسا، غانا، ومما هو جدير بالذكر أن هذه المنطقة تعانى من قلة عدد الأطباء النفسيين، حيث يوجد طبيب نفسى لكل مليون شخص، وقد تم مقارنة نتيجة هذه الدراسة التى أجريت بغانا بنتائج نفس الدراسات فى اسبانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وتم استخدام استبيان مكون من ٢٨ بنداً بشأن المواقف تجاه الطبيب النفسى، وهو نفس الاستبيان الذى طبق فى كل من اسبانيا وأمريكا، ومن أهم النتائج التى أسفرت عنها هذه الدراسة، أن الطلاب الغانيين كانت لديهم نظرة إيجابية إلى حد ما نحو الطب النفسى، وكانت تلك النظرة مماثلة إلى حد ما لتلك التى أسفرت عنها الدراسة الأسبانية، وإن كانت أقل إيجابية من نظرة الطلاب فى الولايات المتحدة، وقد اختار ١٥% من طلبة الطب فى غانا تخصص الطب النفسى باعتباره خيار وظيفى بالنسبة لهم، كما أظهرت النتائج وجود وصمة اجتماعية ملاصقة لكل من المرضى النفسيين، وكذلك الأطباء النفسيين، وكانت النتيجة النهائية للدراسة تجزم بصعوبة جذب الأطباء إلى مجال الطب النفسى فى غانا، وهذا لا يرجع إلى المواقف والانطباعات السلبية تجاه مهنة الطب النفسى فحسب، بل يرجع ذلك أيضاً لعدم وجود

فرص للتدريب فى مجال الطب النفسي.

التعليق على الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها:

١. التعليق عل الدراسات السابقة الخاصة بالصورة: تناولت كثير من الدراسات السابقة العربية بحث الصورة التى تقدم بها المهن، وصورة المرأة والحكومة والعرب. وغيرها، ولم تتطرق أى من هذه الدراسات إلى دراسة صورة الطب النفسى، أو علاقتها بوسائل الإعلام عامة، أو بالأفلام السينمائية بصورة خاصة، وبهذا ساهم ذلك فى اختيار موضوع البحث والتأكد من أنه لم يتم تناوله من قبل، طبقاً لحد علم الباحثة. تنوعت أهداف الدراسات السابقة فمنه من كان هدفه التعرف على الصورة الذهنية لمهنة معينة مثل دراسة Sari Thomas& Steven Leshay (1992) ، والتى تناولت صورة رجال الأعمال فى التليفزيون، ودراسة ماهر فريد زهران، والتى تناولت الصورة الذهنية للمعلم فى الدراما التليفزيونية، ومن هذه الدراسات من كان هدفه التعرف على الصورة الذهنية لفئة ما مثل دراسة Katharine Heinz (2000)، والتى تناولت صورة الشباب فى البرامج الترفيهية، ومنها من كان هدفه التعرف على طبيعة العلاقة بين الصورة الذهنية والصورة الإعلامية، ومدى تطابقهما مثل دراسة جيهان أحمد فؤاد عبدالغنى (٢٠٠٧)، ودراسة ممدوح عبدالله محمد (٢٠٠٨)، وقد أتفق هدف هذا البحث مع النوع الأخير من هذه الدراسات من حيث الهدف.

استخدمت أغلبية الدراسات منهج المسح بشقيه التحليلى والميداني، مثل دراسة كل من ماهر فريد زهران (٢٠٠٠)، ودراسة شريف زكى (٢٠٠٥)، ودراسة جيهان أحمد فؤاد عبدالغنى (٢٠٠٧)، ودراسة أميرة عثمان كرم الدين على (٢٠٠٨)، حيث استخدمت هذه الدراسات أداتى تحليل المضمون واستمارة الاستبيان. وقد أفاد ذلك هذا البحث فى أهمية استخدام نفس المنهج المستخدم فى الدراسات المشار إليها، وأيضاً نفس أدوات جمع البيانات.

يلاحظ فى الدراسات السابقة التى تناولت موضوع الصورة، أنها تعتبر التليفزيون عادة ما يكون وسيلة متحفظة نسبياً، فهو لا يعمل على قيادة التغير الاجتماعى، وانما يعكس ما هو قائم فقط، ومن ثم فإن الصورة المقدمة عن فئة ما فى هذه البرامج، إنما تعكس صورة من الافتراضات الشائعة حول خصائص هذه الفئة وسماتها، كما هو وارد بدراسة Katharine Heinz (2000)، والتى قامت برصد صورة الشباب فى البرامج التليفزيونية، وكذلك الحال بالنسبة لدراسة أميرة عثمان كرم الدين على (٢٠٠٨)، والتى اهتمت بعرض دور الدراما التليفزيونية فى تكوين صورة العرب لدى المراهقين، وبالرغم من كون هذه الدراسات انعكاساً لما هو شائع، إلا أنها تؤكد على تكوين نظام جديد من المعتقدات، فالشباب والمراهقين غالباً ما يستخدمون برامج التليفزيون للوصول إلى الجديد فيما يتعلق بثقافاتهم، وهم يتعلمون أيضاً من التليفزيون بشكل عام فى المجالات غير المألوفة بالنسبة لهم.

ولاشك أن إدراك القائمين على الدراما لطبيعة العلاقة بين الواقع الاجتماعى الذى يقدمونه من خلال عملهم وبين الواقع الفعلى لدى الشباب يمكن أن يجنب المجتمع بعضاً من الآثار السلبية، وهو ما تأمل هذه الدراسة فى أن تشارك فى تحقيقة.

تعد هذه الدراسة من الدراسات المكملة للدراسات التى تناولت موضوع الصورة حيث أن هذه الدراسة تعتبر من الدراسات النادرة التى ناقشت موضوع صورة الطب النفسى فى الأفلام العربية، حيث أن من شأن المضمون الدرامى المقدم عن طبيعة الطب النفسى فى الأفلام العربية أن يساهم فى تشكيل الصورة العامة وبنائها لهذا النوع من الأمراض.

٢. التعليق على الدراسات السابقة الخاصة بالطب النفسي: بالاطلاع على الدراسات العربية المعنية بهذا المحور، نجد أنه هناك ندرة فى هذه الدراسات إذا ما قورنت بالدراسات الجنبية.

وقد تبين باستعراض هذه الدراسات وجود تباين فى أحجام العينات التى تم الاستعانة بها فى الدراسات السابقة وبين عينة هذه الدراسة، فمنها من استخدم عينة ذات حجم كبير مثل دراسة مالهى ج س وآخرون Malhi G S& Others (2003)، والتى استخدمت عينة قوامها ٦٥٥ طالب، فى حين استخدمت دراسة أخرى عينة أصغر بكثير قوامه ١٢٢ مفردة، وهى دراسة أحمد الانصارى وعلاء السدادى (٢٠٠٢).

لاحظت الباحثة وجود اتفاق بين هذه الدراسة وغالبية الدراسات السابقة من حيث المرحلة العمرية لجمهور الدراسة، وظهر هذا بوضوح فى دراسة رشاد على عبدالعزيز موسى (١٩٩٤)، ودراسة David Feifel& Others، ودراسة Ahmed Al Ansari& Alaa Al- Sadadi (2002)، ودراسة Mahli G. S.& Others (2003)، ودراسة David M. Nadetei& Others (2008)، ودراسة Shajat Ali Khan& Others (2008)، ودراسة Tasha Robertson& Others (2009)، ودراسة Laugharne R.& Others (2009).

اتفقت الدراسة الحالية مع غالبية الدراسات السابقة فى استخدام أداة الاستبيان لجمع المادة العلمية، كما هو الحال فى دراسة كل من: David Feifel (1999), Koh K. B.& Others (1990), Ahmed Al Ansari& Alaa Al- Sadadi (2002), Malhi G. S.& Others (2003), Shajat Ali Khan& Others (2008), Tasha Robertson& Others (2009), Laugharne R.& Others (2009)، فى حين اختلفت هذه الدراسة عن كل الدراسات السابقة، فى استخدامها لأداة تحليل المضمون، حيث انفردت هذه الدراسة باستخدام أداة تحليل المضمون لاختلاف الهدف من الدراسة فى كل منهما.

جاءت نتائج معظم الدراسات السابقة لتأكد أن تخصص الطب النفسى يعانى من مشكلة الصورة الذهنية السلبية المنتشرة على نطاق واسع بين طلبة كليات الطب فى غالبية أنحاء العالم.

خلصت كل من دراسة أحمد الأنصاري، وعلاء السدادى (٢٠٠٢)، ودراسة شاجات على خان Shajat Ali Khan (2008) إلى نتيجة هامة تربط بين النوع والصورة الذهنية للطبيب النفسي، حيث وجد أن مواقف الإناث كانت أكثر ايجابية من مواقف الذكور تجاه مهنة الطب النفسي.

٣. وقد استفادت الباحثة من عرض الدراسات السابقة في:

أ. تعميق مشكلة البحث وبلورتها بشكل يمكن من خلاله التعرف على صورة الطب النفسى كما تقدمها الأفلام السينمائية المصرية.

ب. تصميم استمارة تحليل المضمون والاستبيان، ووضع تساؤلات الدراسة.

ج. صياغة الفروض الخاصة بالدراسة.

د. وضع التعريفات الاجرائية.

ه. تحديد الجوانب التى اغفلتها الدراسات السابقة، والبحث فيها حتى يمكن لهذا البحث أن يضيف جديداً.

و. مقارنة النتائج التى توصلت إليها الدراسات السابقة بنتائج هذه الدراسة، ومعرفة أوجه الأتفاق والاختلاف بينها، والأسباب المحتملة لها.

مشكلة البحث:

مما لا شك فيه أن السينما العالمية قد ساهمت بقدر ليس هو بالقليل فى ترسيخ بعض المفاهيم الخاطئة عن الطب النفسي، ومفهوم الأمراض النفسية، واظهارها بمظهر الجنون، وأن الطبيب النفسى يستغل مهنته فى الغش والخداع.

ويسعى هذا البحث إلى التعرف على العناصر الأساسية والملامح التى يقدم بها الطب النفسى من خلال الأفلام العربية المقدمة فى القنوات الفضائية العربية، وذلك لمعرفة حجم وطبيعة الدور الذى تقوم به الأفلام العربية تجاه صورة الطب النفسي، كما تقوم الدراسة الحالية بدراسة عينة من الشباب فى الجامعات المصرية لتوضيح ملامح هذه الصورة فى أذهانهم.

وفى ضوء ذلك، وإيماناً من الباحثة بأهمية دور الإعلام فى فتح أبواب الأسئلة المغلقة، ليساهم فعلا فى رفع درجة الوعى العام، فإنه يمكن بلورة مشكلة البحث فى التساؤل الرئيس التالى ما هى علاقة صورة الطب النفسى فى بعض الأفلام السينمائية المصرية التى يقدمها التليفزيون بصورته الذهنية لدى عينة من المراهقين؟ وينبثق من هذا التساؤل الرئيسى مجموعة من التساؤلات الفرعية:

١. التساؤلات الخاصة بتحليل المضمون:

أ. التساؤلات الخاصة بالشكل (كيف قيل؟)

- ما مدة عرض الفيلم بالدقيقة؟
- ما جهة انتاج الفيلم عينة البحث؟
- ما الفترة الزمنية التى تم انتاج الفيلم فيها؟
- ما مصدر قصة الفيلم؟
- ما القالب الدرامى الغالب على سياق الفيلم؟
- ما الفئة العمرية التى ينتمى اليها المريض أو الطبيب النفسى فى الأفلام عينة البحث؟
- كم اجمالى عدد المشاهد التى ظهرت فيها شخصية المريض أو الطبيب

النفسى فى الأفلام عينة البحث؟
- ما مستوى الحوار الذى يتم التحدث به عن الطب النفسي؟

ب. التساؤلات الخاصة بالمضمون (ماذا قيل؟)
- ما السمات الايجابية والسلبية لشخصية الطبيب النفسى فى الأفلام عينة البحث؟
- ما نوع القيم الايجابية والسلوكيات السلبية التى يعكسها الطبيب النفسى فى الفيلم؟
- ما مدى إيجابية أو سلبية الدور الذى يقوم به الطبيب النفسى فى الأفلام عينة البحث؟
- ما مدى ملائمة الحوار واتفاقة مع سمات المرض النفسي؟
- كيف كان العرض العام للمرض النفسى فى الأفلام عينة البحث؟
- ما الانطباع السائد لدى أفراد المجتمع عن الطب النفسى حسب السياق الدرامى للفيلم؟
- ما طبيعة العلاقات الاجتماعية للمريض النفسى فى الأفلام عينة البحث؟

٢. تساؤلات الدراسة الميدانية:

أ. ما الصورة الذهنية المتكونة لدى المراهقين عينة البحث عن الطب النفسي؟

ب. ما مصادر المعلومات التى يحصل المبحثون من خلالها على معلوماتهم عن الطب النفسي؟

ج. ما رأى المبحوثين حول ما تقدمه الأفلام السينمائية المصرية عينة البحث عن الطب النفسي؟

د. ما مدى واقعية دور المريض النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية عينة البحث مقارنة بالواقع الفعلى فى المجتمع؟

ه. ما رأى المبحوثين فى إقتصار المرض النفسى على الجنون؟

و. ما رأى المبحوثين فى الفكرة السائدة عن كون الطبيب النفسي، هو مريض نفسي؟

ز. هل سيلجأ المبحثون إذا ما أصابهم أو أصاب أحد أفراد أسرتهم مرض نفسى إلى الطبيب النفسي؟

ح. ما مدى رفض المبحوثين أو قبولهم لفكرة أن الذهاب للطبيب النفسى هو دليل على ضعف الإيمان؟

ط. إلى أى مدى يثق المبحوثين فى قدرة الطبيب النفسى على الاحتفاظ باسرارهم؟

أهمية البحث:

١. أهمية تطبيقية (مجتمعية):

أ. يضع هذا البحث أمام صناع الدراما تقريراً حول صورة الطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية، وهو ما يمكن أن يساهم فى تقييم المضامين الدرامية المقدمة فى التليفزيون، مما قد يساعد على الوقوف على جوانب القصور فى هذه الصورة سعيا لتطويرها بما يخدم المرضى النفسيين ويحقق صالح المجتمع المصري.

ب. ابراز الدور الذى يلعبه التليفزيون من خلال الأفلام الدرامية التى يقدمها فى التنشئة الاجتماعية، حيث يقدم التليفزيون صورة مفترضة للواقع الاجتماعي، الذى يؤثر بدوره فى تشكيل البناء الاجتماعى للأفراد.

٢. أهمية نظرية (علمية):

أ. عدم تعرض الباحثين من قبل لدراسة هذا الموضوع، فطبقاً لحد علم الباحثة فهذا الموضوع يتم تناول دراسته فى مجال الإعلام لأول مرة.

ب. يعتبر هذا البحث من البحوث البينية، حيث أنه يعتبر مجالاً مشتركاً بين الإعلام، وعلم النفس الاجتماعي، والصحة النفسية.

أهداف البحث:

١. التعرف على العلاقة بين صورة الطب النفسى فى بعض الأفلام السينمائية المصرية التى يقدمها التليفزيون بصورته الذهنية لدى عينة من المراهقين.

٢. التوصل إلى ملامح الصورة الإعلامية للطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية التى يقدمها التليفزيون.

٣. الوقوف على الصورة الذهنية لطبيعة الطب النفسى المتكونة لدى المراهقين المصريين عينة البحث.

٤. معرفة المصادر التى يحصل المبحثون من خلالها على المعلومات التى تتعلق بالطب النفسي.

٥. التعرف على رأى المبحوثين حول ما تقدمه الأفلام السينمائية المصرية التى يقدمها التليفزيون من معلومات حول المرض النفسي.

٦. التوصل إلى مدى قناعة المبحوثين بواقعية ما تقدمه الأفلام السينمائية المصرية التى يبثها التليفزيون عن الأمراض النفسية.

٧. الوقوف على رأى المبحوثين، فيما إذا كان الطبيب النفسى هو ذاته مريض نفسى أم لا.

٨. معرفة إذا ما كان سيلجأ المبحوثين إلى الطبيب النفسى فى حالة اصابتهم بأى مرض نفسى أم لا.

حدود البحث:

لايستطيع الباحث أن يقف أو يحيط بكل المتغيرات والعوامل المختلفة الخاصة بكل الظاهرة المدروسة فى بحث واحد، لذا كان من الطبيعى أن يقف كل بحث علمى عند حدود معينة، ولذلك فإن البحث المطروح له ثلاثة حدود:

- الحدود الموضوعية: تتمثل الحدود الموضوعية للبحث فى الصورة الإعلامية التى يقدم بها الطب النفسى من خلال بعض الأفلام السينمائية المصرية التى يقدمها التليفزيون وعلاقتها بالصورة الذهنية لدى عينة من المراهقين.
- الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة التحليلية على عينة من الأفلام السينمائية المصرية التى تناولت الطب النفسى، والذى بثها التليفزيون خلال ثلاثة أشهر من ١/ ٨/ ٢٠١٠ إلى ١/ ١١/ ٢٠١٠، فى حين تم إجراء الدراسة الميدانية، على عينة من المراهقين من شباب الجامعات المصرية فى الفترة من ١/ ١٢/ ٢٠١٠ إلى ١/ ٢/ ٢٠١١، وقد استغرق البحث شهرين فى التطبيق العملي.
- الحدود المكانية: تم تطبيق البحث على طلبة جامعة عين شمس، وجامعة الأزهر، وجامعة المنوفية، وأكاديمية أخبار اليوم بالسادس من أكتوبر.

مصطلحات البحث:

- الصورة الذهنية: هى عملية معرفية نفسية ذات أصول ثقافية تقوم على إدراك الأفراد الانتقائى المباشر وغير المباشر لخصائص وسمات موضوع (فرد- جماعة- مجتمع) وتكوين اتجاهات عاطفية نحوه (سلبية- ايجابية) وما ينتج عنها من توجهات سلوكية (ظاهرة- باطنة) فى إطار معين، وقد تأخذ هذه المدركات والاتجاهات شكلاً ثابتاً أو غير ثابت، دقيقاً أو غير دقيق.[٦] ويقصد بها إجرائياً فى هذا البحث: الانطباعات والتصورات والسمات التى تتولد لدى المراهقين من شباب الجامعات عن الطب النفسى من خلال مشاهدة الافلام السينمائية التى يبثها التليفزيون.
- الصورة الإعلامية: هى مجموعة من السمات والانطباعات التى تقدم بها وسائل الإعلام فئة ما أو مهنة معينة، أو نطاقا ما، أو شعباً ما، أو مؤسسة أو منظمة، أو أى شئ آخر خلال تصورات نخبة مثقفة من الإعلاميين عبر وسائل الإعلام المختلفة، وباستخدام الأشكال الخاصة بكل وسيلة، حيث أن بيئة أو مجال الصورة يساهم فى انتاج أو صياغة المعنى، والتعايش مع صور وتخيلات مرئية مختلفة من الممكن رؤيتها كمصدر للتصور.[٧٧] ويقصد بها إجرائياً فى هذا البحث، الجوانب التى تشكل بها الأفلام المصرية صورة الطب النفسى من خلال المظهر المادي، أو الشكل الخارجى للمريض النفسى (الشعر، الملابس، الملامح المميزة)، والسمات الشخصية (العمر، النوع، الطبقة الاجتماعية).
- الطب النفسي: ويقصد به أحد فروع العلوم الطبية الذى يعتنى بدراسة الحالة النفسية للمريض، للوصول إلى العوامل النفسية المؤثرة التى أدت إلى الإصابة بالمرض النفسي، أو العقلي، كما أنه يهتم بعلاج الأمراض النفسية والعقلية بواسطة العقاقير الطبية.
- الأفلام السينمائية المصرية التى يقدمها التليفزيون: ويقصد بها إجرائياً فى هذا البحث، الأفلام السينمائية المصرية المقدمة عبر قنوات الافلام الفضائية، والتى تناولت الطب النفسي، فى كل من قنوات روتانا سينما، وروتانا زمان، وكايرو سينما، وبانوراما فيلم، وميلودى أفلام، والحياة سينما، وقناة سيما.
- المراهقون: ويقصد بهم إجرائياً فى هذا البحث، شباب الجامعات من مرحلة المراهقة المتأخرة من (١٨- ٢١) سنة، من جامعة عين شمس، الأزهر، المنوفية، وأكاديمية أخبار اليوم بالسادس من أكتوبر.

متغيرات البحث:

يسعى البحث إلى اختبار العلاقة بين عدد من المتغيرات التى تضمنتها فروضه:

- المتغير المستقل: ويتمثل فى الصورة الإعلامية للطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية التى يقدمها التليفزيون من خلال بعض القنوات الفضائية العربية.
- المتغير الوسيط: ويتمثل فى النوع (إناث، ذكور)
- المتغير التابع: ويتمثل فى الصورة الذهنية التى تكونت لدى المراهقين من شباب الجامعات عينة البحث عن الطب النفسي.

فروض البحث:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقين عينة البحث (ذكور وإناث) وكثافة التعرض للأفلام السينمائية المصرية التى يبثها التليفزيون، والتى تعرض صورة الطب النفسى لصالح المراهقات الاناث.
٢. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الصورة الإعلامية للطب النفسى التى تقدمها الأفلام السينمائية المصرية التى يبثها التليفزيون، وبين الصورة الذهنية (إيجابية، سلبية) التى يكونها المراهقين من الشباب الجامعى عينة البحث عن الطب النفسي.
٣. توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين معدل تعرض المراهقين من الشباب الجامعى للأفلام السينمائية المصرية التى يبثها التليفزيون من خلال القنوات الفضائية عينة البحث، وصورة الطب النفسى المقدمة فى هذه الأفلام لديهم.
٤. توجد علاقة دالة إحصائياً بين صورة الطب النفسى المقدمة فى الأفلام السينمائية المصرية عينة البحث وبين الواقع الفعلى المتعلق بفكرة الذهاب للطبيب النفسى لدى الشباب الجامعى من المراهقين عينة البحث.
٥. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقين عينة البحث (ذكور وإناث) فى الصورة الذهنية لديهم عن الطب النفسى من خلال تعرضهم للأفلام عينة البحث لصالح المراهقات الإناث.

نوع ومنهج البحث:

ينتمى هذا البحث إلى الدراسات الوصفية، وقد تم استخدام منهج المسح الإعلامى بالعينة بشقيه التحليلى والميداني.

مجتمع البحث:

أجرى هذا البحث فى مجتمعين هما:

- مجتمع وثائقي: تمثل فى مجتمع الدراسة التحليلية من عينة الأفلام السينمائية المصرية التى يبثها التليفزيون من خلال القنوات الفضائية، والتى تتعرض إلى الطب النفسي.
- مجتمع بشري: وتمثل فى عينة البحث من المراهقين من شباب الجامعات المصرية والتى تتراوح أعمارهم ما بين (١٨- ٢١) سنة.

عينة البحث:

- عينة الدراسة التحليلية: تم تحليل مضمون عينة عمدية من الافلام السينمائية المصرية التى عرضت على قنوات الافلام الفضائية وهى (روتانا سينما- روتانا زمان- ميلودى افلام- قناة سيما- كايروا سينما- الحياة سينما- بانوراما فيلم) ، وذلك عن طريق عمل مسح شامل لمدة سته اشهر (لضمان وجود شخصية الطبيب او المريض النفسى فى المواد التى سيتم تحليلها) امتدت من الفترة ١/ ٨/ ٢٠١٠ وحتى٣١/ ١/ ٢٠١١، حيث تم تحليل مضمون ١٨ فيلما عربيا وذلك بهدف الحصول على مؤشرات دقيقة عن صورة الطب النفسى فى الافلام السينمائية المصرية. وفيما يلى توصيف العينة التحليلية:

١. قنوات عرض الافلام العربية عينة الدراسة:

جدول (١) قنوات عرض الافلام السينمائية المصرية عينة الدراسة

قنوات عرض الافلام	ك	%	المدة الزمنية		%
			دقيقة	ساعة	
روتانا سينما	٤	%٢٢,٢٢	٣٤	٦	%٢١,٧٣
روتانا زمان	٥	%٢٧,٧٧	٥٠	٧	%٢٥,٩٢
ميلودى افلام	٤	%٢٢,٢٢	٥٥	٦	%٢٢,٨٩
بانوراما فيلم	١	%٥,٥٦	٤٩	١	%٥,٩٩
قناة سيما	٢	%١١,١١	٣٨	٣	%١٢,٠٧
كايروا سينما	١	%٥,٥٦	-	٢	%٦,٦١
الحياة سينما	١	%٥,٥٦	٢٧	١	%٤,٧٩
الاجمالى	١٨	%١٠٠	١٣	٣٠	%١٠٠

أسباب اختيار عينة الدراسة التحليليه: هناك سببين لاختيار عينة الدراسة التحليليه هما:

١. السبب الموضوعى: اختارت الباحثة دراسة المضامين الدرامية للأفلام السينمائية المصرية بشكل خاص لأن الدراسة الحاليه تهتم بالصورة الاعلامية للطب النفسى المقدمة

هذه المضامين للشباب الجامعى، حيث تعتبر الدراما واحدة من أعلى المضامين التليفزيونية بالنسبة لنسب المشاهدة، فضلا عن الدراسات التى أكدت على أهميتها وآثارها فى ما يكونه الأفراد من انطباعات حول بعضهم البعض وحول المجتمع من حولهم، ولذلك كانت الأنسب وربما الأكثر إبرازا لعنصر الصورة الإعلامية التى تعتبر الدراسة الحاليه بصدد التوقف عندها.

٢. السبب الاجرائى: أن قنوات الافلام السينمائية المصرية تتسم بمعدلات مشاهدة عاليه من ناحية، كما أنها تتسم بعرض الافلام بصورة مستمرة على مدار الأربع والعشرين ساعة يوميا مما يتيح عرض الفيلم الواحد أكثر من مرة فى اليوم، وهذا يزيد من فرصة المشاهدة لشريحة عريضة من الشباب الجامعى، بالاضافة الى ضمان تسجيل الباحثة لهذه الافلام حيث أن توقيتات إذاعتها تتناسب مع وقت الباحثة.

- عينة الدراسة الميدانية: تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عشوائية من شباب الجامعات المصرية، قوامها ٤٠٠ مبحوث (٢٠٠ ذكور- ٢٠٠ اناث)، وتم تقسيمهم بأسلوب التوزيع المتساوى على الجامعات المصرية من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (١٨- ٢١) سنة على النحو التالي:

١. جامعة عين شمس: ممثلة للجامعات الحكومية بالقاهرة بواقع ١٠٠ مفردة.
٢. جامعة المنوفية: ممثلة للجامعات الحكومية الإقليمية بواقع ١٠٠ مفردة.
٣. اكاديمية اخبار اليوم بالسادس من اكتوبر: ممثلة للجامعات الخاصة بواقع ١٠٠مفردة.
٤. جامعة الازهر: ممثلة للجامعات ذات الطابع الدينى بواقع ١٠٠ مفردة.

أسباب اختيار عينة الدراسة الميدانيه: هناك سببين لاختيار هذه المرحلة هما:

١. السبب الموضوعى: يرجع اختيار الباحثة لعينة من الشباب الجامعى الى صفة موضوع الدراسة، باعتبارهم يمثلون فئة اجتماعية هامة وفعاله فى المجتمع، بالاضافة الى ان هذه المرحلة العمرية تتسم باكتمال نمو القدرات العقليه والادراكية التى تمكنه من بلورة آرائه الاستقلاليه الناضجة، كما انها تلك الفترة التى تتميز باعداد الفرد لاحتلال مكانته بين الراشدين، والتى يسند فيها اليه مجموعة متكامله من الأدوار التى عليه انجازها وفقا لتوقعات ومعايير الاخرين.
٢. السبب الاجرائى: ان الجامعات المصرية تذخر بشرائح متفاوته من الشباب، خاصة وأن عينه الدراسة تم اختيارها من جامعات تتباين بين الحكومية والخاصة والازهرية، مما يوفر للباحثة فرصة جيدة لتمثيل المجتمع الأصلى للشباب الجامعى تمثيلا صحيحا داخل هذه الجامعات، ولذا فلقد تم توزيع عينة الدراسه بين جامعة عين شمس والمنوفية وأكاديمية اخبار اليوم بالسادس من أكتوبر والأزهر.

أدوات البحث:

١. صحيفة تحليل المضمون: اختارت الباحثة دراسة المضامين الدرامية بشكل خاص لان الدراسة الحاليه تهتم بالصورة الاعلامية للطب النفسى المقدم وكيفية التداول العام لمهنه الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة، وبالتالى التعرف على الصورة العامة التى تعكسها الافلام السينمائية المصرية عن الطب النفسى لدى الشباب الجامعى من خلال التعرف على المضمون والشكل الذى قدمت هذه الصورة من خلاله.
٢. صحيفة الاستبيان: وهى استمارة من إعداد الباحثة وتم تطبيقها على عينة من الشباب الجامعى موضع الدراسة وذلك للتعرف على الصورة الذهنية المدركة لديهم عن الطب النفسى من خلال التعرض للافلام العربية عينة الدراية.

ولقد قامت الباحثة باعداد استمارة الاستبيان وفق الخطوات المنهجية التاليه:

أ. تم تحديد اطار البيانات المطلوبة ونوعها.
ب. تم تحديد نوع الاستمارة ونوع الاسئلة المطلوبه.
ج. تم اعداد الاستمارة فى صورتها الاوليه وتضمنت ٤٤ سؤالا للاجابة عليها بمعرفة مفردات العينة.

قامت الباحثة بعرض الاستمارة للاختبار والتحكيم، ولقد رأى بعض الاساتذة المحكمين ادخال بعض التعديلات على عدة اسئلة، حيث أنه تم إضافة أجزاء للاسئلة الخاصة بمحور مشاهدة الشباب الجامعى للتليفزيون، ومحور معلومات الشباب الجامعى عن الطبيب النفسى، وقد تم حذف بعض الأجزاء من الاسئلة، وتم إعادة صياغة الإستمارة مرة اخرى وتم عمل التعديلات وأصبحت فى صورتها النهائية قبل التطبيق.

الصدق والثبات:

لكى تطمئن الباحثة الى عدم تسرب الخطأ فى أى مرحلة من مراحل الدراسة، فكان لابد ان يؤخذ فى الاعتبار مدى توافر الصدق والثبات فى جميع مراحل الدراسة.

١. اختبار الصدق: وللتاكد من توافر شرط الصدق فى كل من استمارة الاستبيان واستمارة تحليل المضمون قامت الباحثة بالخطوات التاليه:

أ. بالنسبة لاستمارة الاستبيان: قامت الباحثة بإعداد استمارة الاستبيان وعرضها على مجموعة من الأساتذة والمتخصصين والخبراء فى مجال الإعلام وغيرها من المجالات ذات الصلة،* وذلك للحكم على صلاحية الاستمارة بحيث تكون جاهزة فعليا للتطبيق، ثم تم إجراء التعديلات اللازمة، وتحديد النسبة العامة للاتفاق بينهم والتى تشير إلى مدى توافر الصدق فى الاستمارة.

ب. بالنسبة لاستمارة تحليل المضمون: قامت الباحثة بتصميم استمارة تحليل المضمون وتتضمن فئات التحليل ووحداته المختلفة، وتم عرض الاستمارة ملحق بها التعريفات الإجرائية للفئات على مجموعة من الأساتذة والمتخصصين والخبراء فى مجال الإعلام، وذلك للحكم على مدى صلاحية الاستمارة للتطبيق.

ولقد اقترح بعض الاساتذة المحكمين إدخال فئات جديدة وتعديل بعض الفئات التى وضعتها الباحثة، وقامت الباحثة بإجراء كافة التعديلات التى أدخلها المحكمون لتصبح الاستمارة فى الصورة التى تم التحليل على أساسها، وقد اجمع المحكمون على أن الاستمارة جيدة وتقيس الاغراض المصممة من أجلها، ولقد بلغت النسبة العامة للاتفاق بين المحكمين ٩٦,٢% على مستوى جميع الفئات الواردة فى مقياس التحليل.

٢. اختبار الثبات: وللتاكد من توافر شرط الثبات فى كل من استمارة الاستبيان واستمارة تحليل المضمون قامت الباحثة بالخطوات التاليه:

أ. بالنسبة لاستمارة الاستبيان: قامت الباحثة بتطبيق أداة الاستبيان على عينه مصغرة تمثل ١٠% من حجم العينة من شباب الجامعات بواقع ٤٠ مفردة من الذكور والاناث من حجم العينة الكلى ٤٠٠ مفردة، بواقع ١٠ مفردات لكل جامعة من جامعات الدراسة وذلك عن طريق المقابله، ثم قامت بتطبيقها مرة أخرى بعد مرور مدة لا تقل عن أسبوعين على نفس العينة، وقدرت بحساب درجة الثبات بمقارنة نتائج مرتى التطبيق ٩٤% وهو معامل ثبات مرتفع يدل على عدم وجود اختلاف كبير فى إجابات المبحوثين على استمارة الاستبيان.

ب. بالنسبة لاستمارة تحليل المضمون: قامت الباحثة بالاستعانه بباحثين آخرين** باعادة تحليل استمارة تحليل المضمون لعينه فرعية من عينه الدراسة باستخدام نفس اداة الترميز أو التحليل، وقد بلغ قوام هذه العينة ثلاثه افلام هما (عصابه الدكتور عمر- كده رضا- ٤٥ يوماً)، وذلك بنسبة ١٧% من اجمالى عينه الدراسة، حيث تلبى هذه النسبة متطلبات اختيار الثبات، فى ضوء النسب التى اوصى بها المتخصصون.

ولحساب الثبات بين الباحث واخرين، تم تطبيق معادلة هولستى Holsti، ويتم حساب الثبات فى اطار هذه المعادلة فى هيئة نسبة مئوية، تعبر عن درجة الاتفاق بين كل من الباحثين الأول والثانى والثالث، وقد بلغ متوسط معامل الثبات فى التحليل ٩٢,٥%.

معادلة هوليستى:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{٢ \text{ م}}{\text{ن١ + ن٢}}$$

حيث "م": عدد الحالات التى يتفق فيها كل من المرمزين الاول والثانى.

"ن١+ن٢": تشير إلى إجمالى الحالات التى رمزها أو قام بتحليلها كل من الباحثين الأول والثانى.

المعالجة الإحصائية:

تم اللجوء إلى المعاملات والاختبارات الإحصائية التالية فى تحليل بيانات البحث:

١. التكرارات البسيطة والنسب المئوية.
٢. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
٣. معامل ارتباط بيرسون للعلاقة الخطية بين المتغيرات.
٤. اختبار كا^{٢} Chi Square Test.
٥. لدراسة الدلالة الإحصائية للعلاقة بين متغيرين من المتغيرات الاسمية (Nominal).
٦. اختبار t. Test وهو أسلوب إحصائى بارامترى
٧. لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لمجموعتين من المبحوثين فى احد متغيرات الفئة أو النسبة Interval Or Ratio.
٨. تحليل التباين ذى البعد الواحد One Analysis of Variance.
٩. المعروف اختصارا باسم ANOVA لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لأكثر من مجموعتين من المبحوثين فى احد متغيرات الفئة أو النسبة Interval Or Ratio.
١٠. الاختبارات البعديه Post Hoc Tests بطريقة شيفيه Scheffe.

لمعرفة مصدر التباين وإجراء المقارنات الثنائية بين المجموعات التى يثبت ANOVA وجود فروق دالة إحصائيا بينها.

نتائج البحث التحليلية الاحصائية والكيفية:

١. نتائج تحليل فئات الشكل (كيف قيل؟) تتناول الباحثة هنا نتائج الدراسة التحليلية لصورة الطب النفسى فى الافلام العربية المقدمة بقنوات الافلام الفضائية خلال الفترة من اول اغسطس الى نهاية اكتوبر ٢٠١٠، وقد شملت عينة الدراسة ١٨ فيلما عربيا، وقد استخدمت الباحثة استمارة تحليل المضمون لتحليل الصورة التى يظهر بها الطب النفسى فى الافلام العربية عينة الدراسة، وتعرض الباحثة لهذه النتائج على النحو التالى:

- جهة انتاج الافلام العربية عينة الدراسة:

جدول (٢) جهة انتاج الافلام السينمائية المصرية عينة الدراسة

جهة انتاج الافلام المصرية	ك	%
شركة قطاع خاص مصرية	١٧	٩٤,٤٤%
شركة قطاع عام مصرية	١	٥,٥٦%
الإجمالى	١٨	١٠٠%

نخلص من بيانات الجدول أنه من الضرورى أن يزيد القطاع العام متمثلا فى قطاع الانتاج فى إتحاد الإذاعة والتليفزيون من نسبة الأفلام السينمائية المصرية التى ينتجها ويعرضها على مشاهديه، حتى يمكنه أن يرتفع بمستوى القيم المقدمة، وأن يهتم بمناقشة المشكلات والقضايا التى تهم المجتمع المصرى وقطاعاته وفئاته المختلفة، ولكون الأفلام المقدمة من خلال القطاع الخاص يهمها فى المقام الأول التسويق وترويج سلعتها، وهو هدف ليس بالضرورة هدفا أخلاقيا، وهى النتيجة التى أشارت اليها بعض الدراسات السابقة المعنية بدراسة الدراما مثل دراسة تامر محمد صلاح الدين (٢٠٠٢)[٨] عن "صورة المراهق فى المسلسلات العربية بالتليفزيون المصرى".

- الفترة التى انتجت فيها الافلام السينمائية المصرية عينة الدراسة:

جدول (٣) الفترة التى انتجت فيها الافلام السينمائية المصرية عينة الدراسة

الفترة التى انتج فيها الفيلم	ك	%
الخمسينات	١	٥,٥٦%
الستينات	٤	٢٢,٢٢%
السبعينيات	٢	١١,١١%
الثمانينيات	٤	٢٢,٢٢%
التسعينيات	١	٥,٥٦%
الالفية الجديدة	٦	٣٣,٣٣%
الإجمالى	١٨	١٠٠%

يتضح من الجدول أن فترة الألفية الجديدة جاءت فى المرتبة الأول فيما يتعلق بانتاج الأفلام السينمائية المصرية التى تتناول صورة الطب النفسى وذلك بنسبة ٣٣,٣٣%، وتلتها فى المرتبة الثانية كل من فترتى الثمانينيات والستينيات بنسبة ٢٢,٢٢% لكل منهما على حدا، وجاءت فى المرتبة الثالثة فترة السبعينيات بنسبة ١١,١١%، واشتركت كل من فترة الخمسينيات والتسعينيات فى المرتبة الرابعة وذلك بنسبة ٥,٥٦% فقط.

---

* أسماء السادة المحكمين:

أ.د.أيتسام الجندى استاذ الاعلام، كليه الاعلام، جامعة القاهرة

أ.د.اعتماد خلف معيد استاذ الاعلام وثقافة الاطفال، معهد الدراسات العليا للطفوله، جامعة عين شمس

أ.د.جمال الدين محمد المرسى استاذ ادارة الاعمال وعميد كليه التجارة، جامعة المنوفيه

أ.د.محمد معوض ابراهيم استاذ الاعلام وثقافة الاطفال، معهد الدراسات العليا للطفوله، جامعة عين شمس

د.محمود مزيد استاذ الاعلام وثقافة الطفل المساعد، كليه التربية، جامعة حلوان

د.ايناس محمود حامد مدرس الاعلام وثقافة الاطفال، معهد الدراسات العليا للطفوله، جامعة عين شمس

** أسماء الباحثين الذين اشتركوا فى إجراء الثبات:

سارة عبدالعزيز معيدة بقسم الصحافة بأكاديمية اخبار اليوم

مى محمود معيدة بقسم الصحافة ،اكاديمية اخبار اليوم

ولو تخيلنا النسب السابقة فى صورة منحنى بيانى سنجد أن تناول صورة الطب النفسى فى الافلام السينمائية المصرية كان يتأرجح صعودا وهبوطا كل عشر سنوات، حيث نجد أن فترة الخمسينيات تعرضت للطب النفسى من خلال فيلم واحد فقط وهو فيلم المنزل رقم ١٣ الذى عرض صورة مشوهة للطبيب النفسى من خلال شخصية الدكتور عصام الذى استغل مريضه وسخره لقتل شخص ما من خلال سلب إرادته باستخدام التنويم المغناطيسى.

ثم ارتفع المنحنى فى فترة الستينيات والتى عرضت للطب النفسى من خلال أربعة أفلام، حيث تناول فيلمان منهما صورة الطبيب النفسى بشكل كوميدى ساخر وهما حواء والقرد ومطاردة غرامية وغنى عن الذكر أن فيلم مطاردة غرامية وردت به شخصية الدكتور خشبة وهى أشهر شخصية طبيب نفسى فى السينما المصرية حيث قدمها عبدالمنعم مدبولى فى صورة طبيب نفسى يحتاج إلى علاج نفسى، أما الفيلمان الآخران فقد تناولا شخصية الطبيب النفسى بشكل تراجيدى وهما بئر الحرمان ونصف العذراء وقد أسهم الفيلم الاخير فى تقديم صورة مشوهة أيضا عن الطبيب النفسى، من خلال شخصية الدكتور أنور والذى استعمل أيضا التنويم المغناطيسى للسيطرة فى نشر صورة سلبية عن الطبيب النفسى.

ثم عاد المنحنى للانخفاض من جديد فى فترة السبعينيات، حيث تناولت هذه الفترة صورة الطب النفسى من خلال فيلمين هما أين عقلى والسراب، وقد قدم رشدى أباظة شخصية الطبيب النفسى فى كلا الفلمين، ومع ذلك كانت الشخصيتين متناقضتين تماما، ففى حين أنه قدم شخصية الدكتور زهدى فى فيلم أين عقلى وهى شخصية طبيب يبذل كل جهده لمساعدة مرضاه والوصول بهم إلى بر الأمان، نجد أنه قدم فى فيلم السراب شخصية الدكتور أمين الذى لم تتوفر فيه صفة الأمانة بأى شكل من الاشكال والذى أقام علاقة غير شرعية مع زوجه مريضه.

ثم ارتفع المنحنى مرة أخرى فى فترة الثمانينيات، فقد تم انتاج أربعة افلام عربية عن الطب النفسى يمكن وصفها بأنها من أفضل أفلام السينما المصرية فى تلك الفترة حيث عالجت قضايا سياسية واجتماعية هامة جدا وهى الهروب من الخانكة وخلى بالك من عقلك وأرجوك إعطنى هذا الدواء والمدمن.

أما فى التسعينيات فقد انخفض المنحنى من جديد وبشدة، حيث تم تمثيل الطب النفسى فى فيلم واحد فقط وهو فيلم مجانينو والذى يمكن وصفه بأنه من أغرب افلام السينما المصرية، لأنه تناول شخصية الطبيب النفسى فى شكل فانتازى ساخر وغير مفهوم إطلاقا لدرجة وصلت إلى أنك لو لم تكن متابع جيد للفيلم من البدايه ستجد صعوبه بالغة فى تحديد شخصية الطبيب النفسى فى الفيلم والتفريق بينه وبين مرضاه.

وأخيرا فقد وصل المنحنى لقمة ارتفاعه فى الألفية الجديدة، فقد تم إنتاج مجموعة كبيرة من الأفلام السينمائية المصرية التى تناولت الطب النفسى كشخصية رئيسية ومؤثرة جدا فى الأحداث، ولكن عموما نستطيع أن نلمح تطور إيجابى واضح فى شخصية الطبيب النفسى فى هذه لأفلام، وكانت هذه الأفلام هى عصابة الدكتور عمر وكده رضا و٤٥ يوم وحب البنات وآخر الدنيا وابقى قابلنى.

وترى الباحثة أن زيادة عدد الأفلام المنتجة فى الألفية الجديدة التى تهتم بالطب النفسى إنما يرجع إلى كونها فى عصر تزيد فيه الضغوط النفسية نتيجة أعباء الحياة مما جعل كتاب الدراما يهتمون بهذا الخط الدرامى لا سيما فى الوقت الذى أعد فيه البحث، كان هناك عدة افلام تتناول الطب النفسى ولكن لم تعرض على شاشة التليفزيون بعد وهى فيلم حد سامع حاجة وفيلم بلبل حيران وفيلم اللمبى ٨ جيجا.

- مصدر قصص الأفلام عينة الدراسة:

جدول (٤) مصدر قصص الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة

مصدر قصص الفيلم	ك	%
قصة مؤلفة خصيصا للسينما	١٢	٦٦,٦٧%
قصة مقتبسة عن روايه مصرية	٥	٢٧,٧٧%
قصة حقيقية تم معالجتها دراميا	١	٥,٥٦%
الاجمالى	١٨	١٠٠%

ويتضح من الجدول أن مصدر قصص الفيلم كانت قصة مؤلفة خصيصا للسينما بنسبة ٦٦,٦٧%، يليها قصة مقتبسة عن رواية مصرية بنسبة ٢٧,٧٧%، يليها قصة حقيقية تم معالجتها دراميا بنسبة ٥,٥٦%.

- القالب الدرامى الغالب على موضوع الأفلام عينة الدراسة:

جدول (٥) القالب الدرامى الغالب على موضوع الأفلام عينة الدراسة

القالب الدرامى الغالب على موضوع الفيلم	ك	%
تراجيدى	١٠	٥٥,٥٦%
كوميدى	٥	٢٧,٧٧%
ميلودراما	٣	١٦,٦٧%
الاجمالى	١٨	١٠٠%

ويتضح من الجدول أن القالب التراجيدى يأتى فى مقدمة القوالب الدرامية الغالبة على موضوع الفيلم بنسبة ٥٥,٥٦%، يليه القالب الكوميدى فى المرتبة الثانية بنسبة ٢٧,٧٧%، بينما جاء فى الترتيب الثالث القالب الميلودراما بنسبة ١٦,٦٧%.

- المرحلة العمرية التى ظهر فيها الطبيب أو المريض النفسى فى الأفلام عينة الدراسة:

جدول (٦) المرحلة العمرية التى ظهر فيها الطبيب أو المريض النفسى فى الأفلام

المرحلة العمرية التى ظهر فيها الطبيب أو المريض النفسى	ك	%
الشباب	١١	٦١,١١%
النضج	٦	٣٣,٣٣%
الشيخوخة	١	٥,٥٦%
الإجمالى	١٨	١٠٠%

ويتضح من الجدول أن مرحلة الشباب كانت هى المرحلة العمرية الأكثر ظهورا فى الأفلام السينمائية المصرية عينه الدراسة وذلك بنسبة ٦١,١%، ويمكن تبرير هذه النسبه بميل كاتب قصة الفيلم عادة الى ايجاد علاقة عاطفية أو علاقة غير شرعية بين بطلة الفيلم والطبيب النفسى أو بطل الفيلم والطبيبة النفسية، حيث ربطت علاقة غرامية بين الطبيب ومريضته فى كل من عصابه الدكتورعمر وحب البنات، وبين الطبيبة النفسية ومريضها فى فيلم المدمن، وكذلك تم الاستعانة بالعلاقات غير الشرعية بين الطبيب وبطله الفيلم فى كل من أفلام السراب، ونصف عذراء.

ثم جاءت مرحلة النضج لتشغيل المركز الثانى فى ترتيب المراحل العمرية الأكثر ظهورا فى الأفلام عينة الدراسة وذلك بنسبة ٣٣,٣٣%، وغالبا ما يتم الاستعانة بهذه المرحلة العمرية فى الأفلام عينه الدراسة عندما يكون البطل أو البطلة فى مرحلة الشباب ويحتاج إلى إنسان ذو عقل حكيم متزن ليأخذ بيده ويساعده كما فى أفلام أين عقلى، وبئر الحرمان، ولكن هذا لا يمنع أنه تم الاستعانة أيضا بهذه المرحلة العمرية فى أدوار سلبية للطبيب النفسى كما فى فيلم الهروب من الخانكة، وفيلم كده رضا.

وأخيرا جاءت مرحلة الشيخوخة فى المرتبة الثالثة بأقل نسبة والتى بلغت ٥,٥٦% حيث لم يتم الاستعانه بهذه المرحلة العمرية سوى فى فيلم واحد فقط من إجمالى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة.

- المستوى اللغوى فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة:

جدول (٧) المستوى اللغوى فى الافلام العربية عينة الدراسة

المستوى اللغوى	ك	%
العامية	١٨	١٠٠%

ويتضح من الجدول أن اللغة العامية هى اللغة الوحيدة التى استخدمت فى جميع الأفلام العربية عينة الدراسة، أى أنها جاءت بنسبة ١٠٠% من إجمالى المستويات اللغوية التى يتحدث بها الطبيب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج بعض الدراسات كدراسة سامية احمد على (١٩٨٤)[٢٥] والتى أثبتت استخدام اللغة العامية فى المسلسلات العربية بشكل عام مطلق، حيث كانت اللغة الوحيدة المستخدمة فى كل عينة الدراسة التحليلية، كما تتفق مع دراسة تامر محمد صلاح الدين (٢٠٠٢)[٩] والتى أوضحت أن غالبية الشخصيات التى ظهرت فى الأفلام عينة الدراسة كانت تستخدم اللغة العامية بنسبة ٩٦,٩%.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة يبررها أن الطبيب النفسى يحتاج إلى أن يتحدث الى مرضاه بلغة عامية شائعة ليكون مقنع بالنسبة لهم وقريب منهم وذلك لدفعهم لكشف الستار عن خفايا أنفسهم، ونفس الشيء بالنسبة للمريض النفسي، فالطبيب النفسى يجب أن يكون قادر على التعامل مع كل فئات المجتمع سواء البسيطة أو

المثقفة لكى يستفيد مرضاه وأهل مرضاه وتلاميذه من خبراته، كما يجب على الطبيب النفسى تبسيط لغته إلى أقصى درجة دون الإنحدار والتدنى فى مستواها بالطبع لكى يتقبله كل عقل وتتأثر به كل نفس.

- مستوى الحوار الذى يتحدث به الطبيب والمريض النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة:

جدول (٨) مستوى الحوار الذى يتحدث به الطبيب والمريض النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة

مستوى الحوار الذى يتحدث به الطبيب النفسى	ك	%
غير مناسب	٧	٣٨,٨٩%
مناسب	٦	٣٣,٣٣%
مناسب الى حد ما	٥	٢٧,٧٨%
الاجمالى	١٨	١٠٠%

ويتضح من الجدول أن الحوار غير المناسب لمهنة الطب النفسى احتل مرتبة الصدارة بنسبة ٣٨,٨٩%، حيث كانت غالبية الشخصيات الممثلة لدور الطبيب أو المريض النفسى فى الافلام عينة الدراسة تتحدث بطريقة لا تتلائم مع مهنة الطب النفسى سواء من حيث هزليه الحوار وسذاجته كما فى افلام مطاردة غرامية وحواء والقرد وابقى قابلنى، أو عدم وجود اساس علمى له كما فى أفلام المنزل رقم ١٣ ونصف عذراء، أو احتوائه على عبارات تنم عن جشع الطبيب النفسى ورغبته فى الإضرار بمريضه لتحقيق أطماعه، كما فى أفلام كده رضا والهروب من الخانكة.

أما الحوار المناسب فقد جاء فى المركز الثانى بنسبى ٣٣,٣٣%، فقد جاء الحوار فى بعض الأفلام عينة الدراسة بصورة جيدة جدا وتتلائم مع مهنه الطب النفسى، وذلك سواء من حيث الأساس العلمى، والعبارات المتزنه والراقية، كما فى أفلام حب البنات و٤٥ يوم وأين عقلى.

فى حين جاء الحوار الذى يمكن وصفه بأنه حوار مناسب إلى حد ما مع مهنه الطب النفسى جاء فى المرتبه الثالثة بنسبة ٢٧,٧٨%، فنجد أن الحوار فى كل من فيلمى أرجوك إعطنى هذا الدواء والسراب يحتوى على بعض الايحاءات الجنسية التى يوجهها الطبيب النفسى لبطلتى الفيلمين.

واستنادا إلى ما سبق من النتائج نجد أن السلبية التى سيطرت على طبيعة دور الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة تطلبت ايجاد نوع متدنى من الحوار يأتى على لسان الطبيب النفسى فى صورة جمل وعبارات وألفاظ لا تتناسب إطلاقا مع هذه المهنه، وبالتالى فقد لجأ غالبيه كتاب السيناريو فى الأفلام عينة الدراسه إلى كتابة حوار يساعدهم على استكمال رسم البورتريه السلبى للطب النفسى، فبطبيعة الحال نجد أن الدور ذو الطبيعة السلبية يحتاج الى حوار ذو تأثير سلبى على المشاهدين.

- طريقة العرض الدرامى لمهنة الطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة:

جدول (٩) طريقة العرض الدرامى لمهنة الطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة

طريقة العرض الدرامى لمهنة الطب النفسى فى الافلام السينمائية المصرية	ك	%
ايجابى	١٠	٥٥,٥٦%
محايد	٥	٢٧,٧٨%
سلبى	٣	١٦,٦٧%
الاجمالى	١٨	١٠٠%

ويتضح من الجدول أن العرض الدرامى السلبى لمهنه الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة جاء فى الصدارة بنسبة عاليه جدا وصلت الى ٥٥,٥٦%، وقد أخذ هذا التناول السلبى عدة أشكال، فنجد الطبيب النفسى الساخر من مرضاه فى فيلم ابقى قابلنى، والكاذب فى فيلم آخر الدنيا، والنصاب ذو التفكير الاجرامى فى فيلمى كده رضا والمنزل رقم ١٣، والمجنون فى فيلم مجانينو، والسادى الجشع فى فيلم الهروب من الخانكة، ومنتهك الأعراض فى فيلمى السراب ونصف عذراء والمعتوه الساذج فى فيلمى مطاردة غراميه وحواء والقرد.

فى حين جاء العرض الدرامى الإيجابى لمهنه الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة فى المرتبه الثانيه وذلك بنسبة قليلة إلى حد ما إذا ما قورنت بالنسبة السابقة وهى ٢٧,٧٨%، ويأتى هذا التناول الإيجابى عادة فى صورة إصرار الطبيب على الوقوف إلى جانب مرضاه حتى النهايه والأخذ بيدهم إلى طريق الشفاء كما فى أفلام عصابه الدكتور عمر والمدمن وأين عقلى وحب البنات وبئر الحرمان.

أما بالنسبة للعرض الدرامى المحايد لمهنه الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة فقد جاء بنسبة ١٦,٦٧%، وعادة يظهر هذا التناول المحايد مع دور الطبيب النفسى الذى يقوم بواجبه على أكمل وجه ولكنه يفتقد الجانب الإنسانى فى تعامله مع الامور، كما فى فيلم خلى بالك من عقلك فقد كان الطبيب النفسى يقوم بعمله الذى يكلف به أرجوك اعطنى هذا الدواء، كان الطبيب النفسى يقوم بعمله بكل أمانة ولكنه لم يحرك ساكنا عندما علم أن مريضته وقعت فى حبه بل تعامل مع الموقف بكل برود حتى إنتهى الحال بانتحار المريضة، أما فى فيلم ٤٥ يوم فقد كان الطبيب النفسى عاجز عن حل مشكلاته الأسرية بل كان يقف موقف اللامبالى غير المكترث بانهيار حياته الزوجية على الرغم من أنه على النقيض من هذا تماما فى عمله.

وترى الباحثة أن بروز السلبية على طريقة العرض الدرامى لمهنه الطب النفسى إنما تدل على ما يحيط بالطب النفسى من غموض وخلط، فبالرغم من أن السينما تناولت المهن المختلفة بما فيها مختلف فروع الطب بشكل فانتازى ساخر بغرض الإضحاك وليس التعريف بما هو حقيقة، إلا أن الغالبية العظمى من الناس تعاملوا مع الصورة الكاريكاتوريه للطب النفسى بالكثير من التصديق الحقيقى، وبالرغم من تطور هذه الصورة كثيرا فى السنوات الأخيرة إلا أننا لازلنا نتأرجح ما بين التهويل والتهوين، فإما أن يكون الطب النفسى حكيما مهيبا وقورا يعرف ما لا يعرفه الآخرون، وعنده إجابة لكل سؤال وحلا لكل مشكلة، أو نصابا ذو تفكير إجرامى يسعى إلى تحقيق مصالحه الشخصية على حساب مرضاه.

- المساحة الزمنية للمشاهد التى ظهر بها الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة:

جدول (١٠) المساحة الزمنية للمشاهد التى ظهر بها الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة

المساحة الزمنية للمشاهد التى ظهر بها الطب النفسى فى الأفلام					
اسم الفيلم	عدد المشاهد	إجمالى زمن المشاهد التى ظهر بها الطب النفسى فى الفيلم			مدة مشاهد الطب النفسي فى الفيلم بالنسبة لمدة الفيلم
		ع	ق	ث	
عصابة الدكتور عمر	٥٠	١	٢٢	٣٣	٨٦,٨٤%
المدمن	٣٠	–	٥٢	٦	٥٥,٦٠%
آخرالدنيا	٣٠	–	٥١	٣٨	٥٣,٩٢٥%
مجانينو	٣١	–	٥٧	٨	٥١,١٢%
المنزل رقم ١٣	١٩	–	٤١	–	٤٧,١٢%
أين عقلي	٢٤	–	٤٩	–	٤٥,٣٧%
حب البنات	٣١	–	٤٦	٧	٤٢,٣٠%
الهروب من الخانكة	٢٢	–	٤٢	٣٨	٤٠,٠٠%
مطاردة غرامية	١٧	–	٣٥	٧	٣٧,٣٣%
نصف عذراء	١٩	–	٣٧	٨	٣٣,٩٤%
حواء والقرد	١٩	–	٣٥	٧	٣٢,١٠%
بئر الحرمان	٩	–	٢٦	–	٢٨,٨٩%
ابقى قابلني	٢٢	–	٢٧	–	٢٧,٩٨%
أرجوك أعطنى هذا الدواء	١٤	–	٣٣	–	٢٧,٩٧%
يوم ٤٥	١٨	–	٢١	٥	٢٤,٢٨%
كده رضا	١٢	–	٢٣	٣٠	٢٠,٨٠%
خلى بالك من عقلك	١٣	–	٢٣	٣	١٩,٢٥%
السراب	٧	–	١٦	٥	١٢,٧٢%
مجموع المشاهد	٣٨٧				

يوضح الجدول أن فيلم عصابة الدكتور عمر جاء فى مقدمة الأفلام العربية التى اهتمت بعرض مهنة الطب النفسى بكافة جوانبها للمشاهدين، حيث بلغت نسبة ٨٦,٨٤% وهى أعلى نسبة حظيت بها مهنة الطب النفسى فى جميع أفلام الدراسة.

كما يتضح أن فيلم المدمن جاء فى الترتيب الثانى فيما يتعلق بالمساحة الزمنية التى شغلتها مهنة الطب النفسى حيث بلغت ٥٥,٦٠% من جملة المساحة الزمنية للفيلم، ومن الجدير بالذكر أن هذا الفيلم يختلف عن باقى أفلام الدراسة فى كونه عرض لشخصية الطبيبة النفسية الأنثى بشكل إيجابى إلى حد ما.

كما خصص فيلم آخر الدنيا ٥٣,٩٢% من مساحته الزمنية لمهنة الطب النفسى مما جعله يأتى فى المرتبة الثالثة فيما يتعلق بالمساحة الزمنية فى الفيلم.

وفى المرتبة الرابعة اهتم فيلم مجانينو بتناول شخصية الطبيب النفسى بشكل فانتازى وغريب لدرجة قد تصيب المشاهد بحالة من الإرباك وعدم الفهم وذلك بنسبة ٥١,١٢% من المساحة الزمنية للفيلم.

وفى المرتبة الخامسة جاء فيلم المنزل رقم ١٣ وذلك بنسبة ٤٧,١٢% من المساحة الزمنية للفيلم، ومن الجدير بالذكر أن هذا الفيلم كان من الأفلام المسؤولة عن تكوين صورة إعلامية غاية فى السلبية عن الطب النفسي.

وفى المرتبة السادسة جاء فيلم أين عقلي ذلك الفيلم الذى تناول صورة الطب النفسى بشكل راقى جدا ومنطقى بدرجة جعلته كفيل بإصلاح جزء كبير من البورتريه المشوه الذى رسمته الأفلام الأخرى عن الطب النفسى، وقد خصص هذا الفيلم ٤٥,٣٧% من مساحته الزمنية لمهنة الطب النفسى.

أما المرتبة السابعة فقد كانت من نصيب فيلم حب البنات حيث ألقى الضوء على مهنة الطبيب النفسى الودود الراغب فى مساعدة الآخرين وذلك بنسبة ٤٢,٣٠% من المساحة الكلية للفيلم.

وقد حظى فيلم الهروب من الخانكة بالمركز الثامن فيما يتعلق بالمساحة الزمنية المخصصة لمشاهد الطب النفسى فى الفيلم وذلك بنسبة ٤٠% من المساحة الكلية للفيلم وللأسف مثلت هذه النسبة نقطة سوداء فى تاريخ الأفلام العربية التى تناولت صورة الطب النفسى لأنها كانت مليئة بصور من تعذيب الطبيب النفسى لمرضاه واستغلال نفوذه لتحقيق مصالحة الشخصية وافقاد مرضاه أهليتهم عمدا ومع سبق الإصرار والترصد عن طريق إعطائهم جرعات مفرطة من الأدوية غير المصرح بها.

فى حين جاء فى المركز التاسع الفيلم الكوميدى مطاردة غرامية والذى عرض لمهنة الطب النفسى بشكل ساخر حيث خصص نسبة ٣٧,٣٣% من مساحته الزمنية الكلية لمشاهد الطب النفسي.

ثم جاء فيلم نصف عذراء فى المرتبة العاشرة ليعرض مهنة الطب النفسى بشكل تراجيدى مخيف وبه الكثير من المبالغة لصورة الطب النفسى وذلك خلال مساحة زمنية بلغت نسبتها ٣٣,٩٤% من إجمالى المساحة الزمنية المخصصة للفيلم.

أما فيلم حواء والقرد فقد جاء فى المركز الحادى عشر حيث تناول مهنة الطب النفسى بشكل كوميدى ضاحك من خلال تخصيص ما يقارب من ٣٢,١% من إجمالى مساحته الزمنية لعرض مشاهد للطب النفسى.

وفى المرتبة الثانية عشر اهتم فيلم بئر الحرمان بتناول مهنة الطب النفسى بصورة غاية فى الاحترام والرزانة وذلك بنسبة ٢٨,٨٩% من المساحة الزمنية الكلية المخصصة للفيلم.

ثم جاء فيلم ابقى قابلني ليشغل المركز الثالث عشر من خلال عرضه لمهنة الطب النفسى بصورة شديدة السطحية والتفاهة من خلال الإطار الكوميدى الهزيل الذى كانت تسير فيه أحداث الفيلم، وقد بلغت نسبة المساحة الزمنية لمشاهد الطب النفسى فى هذا الفيلم ٢٧,٩٨% من المساحة الزمنية الكلية المخصصة للفيلم.

وفى المركز الرابع عشر يأتى فيلم أرجوك أعطنى هذا الدواء ليعطى انطباعاً غامضاً بعض الشيء عن مهنة وصورة الطب النفسي، فصحيح أن الطبيب النفسى كان يقوم بواجبه على أكمل وجه فى هذا الفيلم إلا أنه فى نفس الوقت كان سببا فى تعلق مريضته به بشكل مبالغ فيه لدرجة انها طلبت منه إقامة علاقة غير شرعية معه وذلك نتيجة مبالغته فى الإطراء على جمالها وأنوثتها الطاغية، وقد بلغت نسبة المساحة الزمنية المخصصة لمشاهد الطب النفسى فى هذا الفيلم ٢٧,٩٧% من إجمالى المساحة الزمنية.

فى حين جاء فيلم ٤٥ يوم فى المركز الخامس عشر ليجسد فيه الطبيب النفسى شخصية مركبة أو يمكن وصفها بأنها مزدوجة، حيث ظهر الطبيب النفسى بشكل غاية فى الإيجابية فى عمله من خلال محاولاته المستمرة لمساعدة مرضاه ولكن وفى مفارقة غريبة كان هذا الطبيب غاية فى السلبية فى بيته لدرجة جعلته عاجز عن مساعدة نفسه وإنقاذ زواجه من الإنهيار، ولقد جسد الطب النفسى فى عدة مشاهد بلغت نسبة المساحة الزمنية المخصصة لها ٢٤,٢٨% من إجمالى المساحة الزمنية للفيلم.

ثم جاء فيلم كده رضا فى المركز السادس عشر ليصور لنا بشكل كوميدى شخصية الطبيب النفسى الفهلوى النصاب والذى يستخدم الإنترنت للإعلان عن نفسه وصيد فرائسه للنصب عليهم واستغلالهم فى تحقيق مصالحه الشخصية دون وضع أى اعتبار لأى جوانب إنسانية أو أخلاقية، وقد بلغت نسبة المساحة الزمنية التى تم تخصيصها لهذه المهنة فى الفيلم ٢٠,٨% من المساحة الزمنية الكلية للفيلم.

يليه فيلم خلى بالك من عقلك ليشغل المركز السابع عشر حيث خصص ١٩,٢٥% من مساحته الزمنية لمهنة الطب النفسى والتى كانت فى هذا الفيلم تميل إلى الإيجابية ولكنها لا تخلو من السلبيات، فقد كان يتم ممارسة العمل بكل دقة ولكنه لا يحرك ساكنا عندما يتم معرفة أن المريضة مظلومة وبحاجة إلى من يمد لها يد العون.

وفى المركز الثامن عشر والأخير جاء فيلم السراب وليس معنى ذلك أن مهنة الطب النفسى كانت غير مؤثرة فى الأحداث بل على العكس تماما، فبالرغم من أن نسبة المساحة الزمنية التى تم تخصيصها لمهنة الطب النفسى فى هذا الفيلم بلغت ١٢,٧٢% من الوقت الكلى للفيلم، إلا أن هذا الوقت كان كافى تماما لإقناع المشاهد بمدى خيانة الطبيب النفسى لمريضه لدرجة وصلت به إلى إقامة علاقة غير شرعية مع زوجة هذا المريض.

٢. نتائج تحليل فئات المضمون (ماذا قيل؟):

- الدور الذى يقوم به الطبيب أو المريض النفسى فى الافلام عينة الدراسة:

جدول (١١) الدور الذى يقوم به الطبيب أو المريض النفسى فى الافلام عينة الدراسة

الدور الذى يقوم به الطبيب أو المريض النفسى	ك	%
رئيسى	١٥	٨٣,٣٣%
ثانوى	٣	١٦,٦٧%
الاجمالى	١٨	١٠٠%

يتضح من الجدول أن غالبية الادوار التى قام بها الطبيب أو المريض النفسى فى الافلام عينة الدراسة هى أدوار رئيسية وذلك بنسبة ٨٣,٣٣% من إجمالى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة، وبالفعل كان دور الطبيب والمريض النفسى فى غالبية الأفلام عينة الدراسة هو دور حيوى جدا ومؤثر إلى أبعد الحدود فى احداث الفيلم.

جاءت الأدوار الثانوية فى المرتبة الثانية فيما يتعلق بالدور الذى يقوم به الطبيب والمريض النفسى فى الافلام عينة الدراسة وذلك بنسبة ١٦,٦٧%، وليس معنى ذلك ان هذه الادوار الثانوية كانت أقل فى الأهمية والتأثير وفى أحداث الأفلام، بل على العكس فقد كان لها دور كبير فى تغيير أحداث الفيلم كما فى فيلم السراب، فقد كان دور الطبيب النفسى سببا فى تحطيم حياه بطل الفيلم وموت زوجته، وكذلك لعب الطبيب النفسى دوراً هاماً فى فيلم بئر الحرمان عندما ساعد بطلة الفيلم فى إكتشاف حقيقة مرضها. ويلاحظ كذلك ان الأدوار الهامشية لم تمثل فى الافلام العربية عينة الدراسة.

- طبيعة الدور الذى يقوم به الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة:

جدول (١٢) طبيعة الدور الذى يقوم به الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة

طبيعة الدور الذى يقوم به الطب النفسى	ك	%
إيجابى	٣	١٦,٦٧%
سلبى	٨	٤٤,٤٤%
يجمع بين الاثنين	٧	٣٨,٨٩%
الإجمالى	١٨	١٠٠%

يتضح من الجدول غلبة السلبية على طبيعة الدور الذى يقوم به الطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة وذلك بنسبة ٤٤,٤٤% وهى نسبة مرتفعة جدا، كما أن هذه النسبة تشير إلى وجود خلل ما فى تصوير دور الطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية حيث نجد أنه إما أن يتسم بالعته والسذاجة كما فى فيلم مطارد غرامية، أو أنه يمارس ن خلال إقامة علاقات غير شرعية مع المرضى النفسيين، كما فى فيلمى نصف عذراء وآخر الدنيا، أو يتسم بممارسة النصب واستغلال المرضى النفسيين، لتحقيق مصالح شخصية كما فى فيلمى كده رضا والمنزل رقم ١٣.

احتلت الأدوار التى تجمع بين الإيجابية والسلبية المركز الثانى فيما يتعلق بطبيعة الدور الذى يقوم به الطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة وذلك بنسبة ٣٨,٨٩% وهى نسبة أيضا ليست بالهينة، فدور الطب النفسى الذى يتأرجح ما بين الإيجابية أحيانا وبين السلبية أحيانا أخرى تجعل المشاهد يقف فى

حيرة من أمره فيما إذا كان هذا الدور قادر بالفعل على مساعدة الآخرين والوقوف إلى جوارهم أم أنه دور مذبذب بحاجة لمن يساعده فنجد مثلا شخصية الدكتور عمر فى فيلم عصابه الدكتور عمر هى شخصية مذبذبة ومهزوزه، وفى كل مرة يحاول أن يساعد أحد مرضاه ومستعد للتضحية بنفسه فى سبيل مساعدتهم، وكذلك الحال بالنسبة لشخصية الدكتور راهب الأسعد فى فيلم ٤٥ يوم، فقد ظهر فى الفيلم بشخصية مزدوجة فهو يساعد مرضاه، ويحاول الوقوف معهم، ولكنه فى نفس الوقت لا يحرك ساكنا لانقاذ زواجه من الإنهيار، بل يتعامل بسلبية ولامبالاه مع مشاكله الزوجية وكأن الأمر لا يعنيه، فهو مؤهل لمساعدة الآخرين ولكنه غير قادر على مساعدة نفسه.

أما الادوار الإيجابية فقد جاءت فى نهاية الترتيب حاملة معها النسبة الأقل وذلك بنسبة ١٦,٦٧%، وهى نسبة قليلة جدا إذا ما قورنت بالنسب الأخرى ويمكن القول أنه (من وجهة نظر الباحثة) إذا ما دلت النسب السابقة على شىء فإنها ربما تدل على عدم اقتناع كتاب السيناريو أنفسهم بالدور الإيجابى للطب النفسى، وعدم ادراكهم أنهم ينسجون صورة سلبية عن الطب النفسى فى عقول المتفرجين للدرجة التى أدت الى خلق حساسية من كل ما هو نفسى فى المجتمع المصرى، بشكل خاص والعربى بشكل عام، وبالتالى على كتاب الدراما الانتباه إلى ما يكتبونه عن دور الطب النفسى وعدم حصر هذا الدور فى قوالب نمطيه جاهزة توارثتها الأجيال عبر الزمن.

- مدى نجاح الطب النفسى فى تأدية وظيفته فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة:

جدول (١٣) مدى نجاح الطب النفسى فى تأدية وظيفته فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة

مدى نجاح الطب النفسى فى تأدية وظيفته	ك	%
فاشل	١١	٦١,١١%
ناجح	٥	٢٧,٧٨%
غيرواضح	٢	١١,١١%
الاجمالى	١٨	١٠٠%

يتضح من الجدول تصدر فشل الطب النفسى فى تأدية وظيفته فى الأفلام عينة الدراسة مقدمة الترتيب وذلك بنسبة ٦١,١١% وهى نسبة مرتفعة جدا، أى أنه فشل فى القيام بدوره فى ١١ فيلم من أصل ١٨ فيلماً، وهذه النسبة العاليه كفيلة باقناع أى شخص بأنه لا فائدة من العلاج النفسى أبدا إما لأن المرض النفسى لا سبيل للشفاء منه أو لأن الطبيب النفسى هو إنسان فاشل فى آداء عمله وذلك إما لأنه لم يكن هدفه منذ البدايه علاج مريضه بل كان يصبو لنسج شباكه حول فريسته لتحقيق مصالحه الشخصية كما فى أفلام كده رضا ونصف عذراء والمنزل رقم ١٣ أو لأنه ساذج ومعتوه ويحتاج فى الأصل لمن يعالجه كما فى أفلام مطاردة غرامية وحواء والقرد ومجانينو أو لأنه يستعذب تعذيب مرضاه بشكل مرضى وسادى كما فى فيلم الهروب من الخانكة.

ثم جاء فى المرتبة الثانية أن الطب النفسى ناجح فى تأدية دوره فى الأفلام عينة الدراسة بنسبة ٢٧,٧٨% وهى نسبة ضعيفة للغايه إذا ما قورنت بسابقتها، وترى الباحثة أنه لولا حاجة كاتب السيناريو إلى ختم الفيلم بنهايه سعيدة لما جعل الطب النفسى ينجح فى تأدية دوره، فهو يريد أن يهنأ كل من بطلى الفيلم فى حياتهما فى نهايه الفيلم وذلك من خلال شفاء البطل أو البطلة من المرض النفسى كما فى أفلام المدمن وأين عقلى وعصابه الدكتور عمر.

وجاء فى المرتبة الأخيرة عدم وضوح مدى نجاح الطب النفسى فى آداء عمله فى الأفلام عينة الدراسة وذلك بنسبة ١١,١١%، وهنا نجد أن مشاهد الفيلم لا يستطيع تحديد ما إذا كان الطب النفسى فى الفيلم استطاع مساعدة مرضاه أم لا، حيث يتم ترك النهاية المفتوحة للمتفرج للاستنتاج، كما فى فيلمى ابقى قابلنى وخلى بالك من عقلك.

وأخيرا نجد ان حصر الطب النفسى داخل بوتقة الفشل فى السينما المصرية كفيل برسم صورة إعلامية غايه فى السلبية عن هذه المهنة، وسيقود المشاهدين إلى إصدار أحكام مسبقة عنه تتسم بالسلبية وعدم الموضوعية، وكأنه حكم عليه بسحب بساط الثقة من تحت قدميه لمجرد أنه لم ينل التقدير الكافى فى الأفلام السينمائية المصرية.

- نظرة المجتمع لمهنة الطب النفسى حسب السياق الدرامى للأفلام عينة الدراسة:

جدول (١٤) نظرة المجتمع لمهنة الطب النفسى حسب السياق الدرامى

نظرة المجتمع لمهنة الطب النفسى حسب السياق الدرامى	ك	%
سلبية	١١	٦١,١١%
غيرواضحة	٤	٢٢,٢٢%
ايجابية	٣	١٦,٦٧%
الاجمالى	١٨	١٠٠%

يتضح من الجدول أنه كالعادة تأتى السلبية فى المقدمة، فقد احتلت نظرة المجتمع لمهنة الطب النفسى حسب السياق الدرامى للأفلام عينة الدراسة المركز الأول، وذلك بنسبة ٦١,١١%، وهى نسبة مرتفعة جدا، فنجد أنه فى غالبية الأفلام عينة الدراسة يذهب البطل أو البطلة للطبيب النفسى سراً، دون علم المحيطين بذلك حتى لاينظر له الآخرين نظرة سلبيه باعتبار أن مجرد الذهاب للطبيب النفسى هو أمر غير مقبول اجتماعيا ولذا يجب القيام به فى الخفاء، وظهر ذلك فى أفلام مثل حب البنات وكده رضا وأرجوك إعطنى هذا الدواء وأين عقلى والسراب ونصف عذراء، وكذلك قد يأخذ بطل أو بطلة الفيلم نفسه موقف معادى للعلاج النفسى باعتباره عار اجتماعى، وتخصص غير مهم، كما فى فيلم عصابة الدكتور عمر، وكذلك فى فيلم خلى بالك من عقلك نجد أن والدة البطل ترفض بشدة زواجه من البطله لأنها كانت تعالج نفسيا.

أما المرتبة الثانية فقد جاءت من نصيب نظرة المجتمع غير الواضحة لمهنة الطب النفسى حسب السياق الدرامى للأفلام عينة الدراسة، وذلك بنسبة ٢٢,٢٢%، ويتمثل عدم الوضوح فى عدم وجود أى تعليقات سلبية أو إيجابية حول تردد أحد أبطال الفيلم على الطبيب النفسى، حيث لا يوجد أى نوع من المعارضة لفكرة الذهاب للطبيب النفسى وفى نفس الوقت لا يوجد أى نوع من التأييد للفكرة.

أما المرتبة الثالثة والأخيرة فقد جاءت من نصيب نظرة المجتمع الإيجابية لمهنة الطب النفسى حسب السياق الدرامى للأفلام عينة الدراسة، وذلك بنسبة ١٦,٦٧%، وهذه النسبة تعبر عن ٣ أفلام من أصل ١٨ فيلم تمثل عينة الدراسة، وهذه الأفلام هى آخر الدنيا والمدمن ومطاردة غرامية.

وترى الباحثة أن هذه النظرة السلبية التى لاحقت مهنه الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة كانت سبباً قوياً فى تشويه صورة الطب النفسى وجعل هذا التخصص بمثابة وصمة اجتماعية غير مقبولة، إضافة الى جعله تخصص غامض، وغير علمى، فكثير من الناس لديهم اعتقادا، بأن من يدرس الطب النفسى يصبح معقداً، كما يعتقد بعض الناس بأنه قد تتأثر نفسية الطبيب النفسى مع الزمن، فتصيبه بعض العلل النفسية، وفى الحقيقة أن هذا الاعتقاد لا أصل له، وإنما هو مجموعة من الأوهام نشأت بسبب النظرة الاجتماعية المتوجسة من الطب النفسى.

ويتضح لنا من خلال نتائج الجدول، وما سبقه من الجداول الأخرى أن السلبية هى الصفة السائدة حتى الأن على كل ما هو نفسى فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة، كأنه من غير المقدر لكفتى الميزان أن تتعادلا أبداً، أو حتى تتقاربا فالكفة الراجحة دائما للأسف الكفة السلبية.

- نوعية الاهداف التى يسعى الطب النفسى لتحقيقها فى الأفلام عينة الدراسة:

جدول (١٥) نوعية الاهداف التى يسعى الطب النفسى لتحقيقها فى الأفلام عينة الدراسة

نوعية الاهداف التى يسعى الطب النفسى لتحقيقها	ك	%
علاج المرضى ومساعدتهم	١٠	٥٥,٥٦%
السيطرة على المرضى لتحقيق اهداف غير مشروعة	٥	٢٧,٧٨%
غيرواضح	٣	١٦,٦٧%
الاجمالى	١٨	١٠٠%

يتضح من الجدول أن علاج الطب النفسى لمرضاه ومساعدتهم فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة جاء فى مقدمة الأهداف التى يسعى الطب النفسى لتحقيقها فى تلك الأفلام وذلك بنسبة ٥٥,٥٦%، وهى نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بباقى النسب الواردة فى الجدول.

يليه فى الترتيب الثانى جاء الهدف المتمثل فى رغبة الطب النفسى فى السيطرة على مرضاه لتحقيق أهداف غير مشروعة بنسبة ٢٧,٧٨%، وهى نسبة ليست بقليلة خاصة مع تنوع صور السيطرة على المريض، حيث أخذت عدة أشكال منها رغبة الطب النفسى فى السيطرة على البطلة للانتقام لأخت أحد مريضاته

التى يقيم معها علاقة غير شرعية كما فى شخصية الدكتور خالد فى فيلم اخر الدنيا، وكذلك رغبة الطب النفسى فى السيطرة على البطل للنصب على الاخرين والحصول على مبالغ طائلة بطريقة غير مشروعة كما فى شخصية الدكتور سليمان فى فيلم كده رضا، وكذلك رغبة الطبيب النفسى فى السيطرة على البطلة لمنعها من ان تشهد ضده فى جريمة قتل كما فى شخصية الدكتور صبرى فى فيلم الهروب من الخانكة، كذلك قيام الطب النفسى بالسيطرة على مريضاته بالتنويم المغناطيسى لهتك اعراضهن دون ادنى مقاومة منهن كما فى شخصية الدكتور انور فى فيلم نصف عذراء، واخيرا قيام الطب النفسى بالسيطرة على البطل ايضا باستخدام التنويم المغناطيسى وذلك لكى يقتل زوج عشيقة الطبيب النفسى كما فى شخصية الدكتور عاصم فى فيلم المنزل رقم ١٣.

بينما تبين عدم وضوح نوعية الأهداف التى يسعى الطب النفسى لتحقيقها فى تلك الافلام بنسبة ١٦,٦٧%، حيث نجد أن دور وهدف الطب النفسى غامض ويجعل المشاهد يتساءل عما اذا كان الطب النفسى حقا يستهدف مصلحة مرضاه أم أنه يريد الإضرار بهم أم أنه يستدرجهم للوصول إلى هدف ما، وقد ظهر هذا الأمر جليا فى شخصية الدكتور توفيق فى فيلم خلى بالك من عقلك، حيث أنه كان يشرف على علاج بطلة الفيلم ولكنه لم يحرك ساكنا عندما علم بأنها مظلومة وأن ما تقوله هو حقيقة وليس مجرد هلاوس كما كان معتقد، ولم يظهر للمشاهد سبب عدم إكتراثه، وهل هو بهدف تحقيق مصلحة ما مع زوج أم البطلة، لأنه لا يبالى بالجانب الانسانى لشخصية مرضاه.

وترى الباحثة أن هناك إتفاق بين نوعية الهدف الذى يسعى الطب النفسى إلى تحقيقه على أرض الواقع ونوعية الهدف الذى جاء فى المرتبة الأولى والذى سعى الطب النفسى لتحقيقه فى الأفلام عينة الدراسة ألا وهو علاج مرضاه ومساعدتهم، فالطب النفسى مؤهل للتعامل مع النفس البشرية بكل أبعادها وأعماقها ومشاكلها وأزمتها، وبالتالى فإن هدفه هو الأخذ بيد مرضاه ومساعدتهم وطمأنتهم وإعادة الثقة بأنفسهم وأن يشرح لهم ما يجرى بداخلهم.

فالطب النفسى يعلم كيف يتعامل مع المخاوف والقلق والهلاوس، ويصلح عيوب الشخصية، ويذهب الإكتئاب، ويساعد من يريد الإقلاع عن الإدمان، كما يستطيع أيضا أن يعالج من تجاوزت الضغوط حدود قدرته على التحمل، ، فقد السيطرة على عقله ليصبح فى وصف الناس مجنون، وهو فى الحقيقة مريض مثل أى مريض يحتاج للمساعدة والعطف، فلا يجدها إلا لدى الطب النفسى، لأنه الوحيد الذى يدرك حالته، فى حين يعتبره الآخرون عاراً، يتنصلون منه، ويتهربون منه وكأنه مجذوم.

- مدى إحترام الطب النفسى لمواثيق مهنته:

جدول (١٦) مدى احترام الطب النفسى لمواثيق مهنته فى الأفلام عينة الدراسة

مدى احترام الطب النفسى لمواثيق مهنته	ك	%
يحترم المواثيق	٨	٤٤,٤٤%
لا يحترم المواثيق	٦	٣٣,٣٤%
غير واضح	٤	٢٢,٢٢%
الإجمالى	١٨	١٠٠%

يتضح من الجدول استحواذ إحترام الطب النفسى لمواثيق مهنته فى الإفلام عينة الدراسة على النسبة الأكبر، والتى بلغت ٤٤,٤٤%، وهو ما يعكس نوع من الإيجابية إلى حد ما فى تناول دور الطب النفسى من هذه الزاوية، وظهر إحترام المواثيق فى عدة صور، منها رفض إقامة الطبيب النفسى لعلاقة مع مريضته، على الرغم من طلبها ذلك بنفسها، كما فى أفلام أرجوك إعطنى هذا الدواء وبئر الحرمان، كما ظهر إحترام المواثيق فى صورة أخرى فى فيلم أين عقلى عندما رفض الطبيب النفسى إفشاء أسرار ائتمنته عليها مريضته وطلبت منه عدم إخبار زوجها بها وهو ما قام به الطبيب النفسى بالفعل.

فى حين جاء فى الترتيب الثانى عدم إحترام الطب النفسى لمواثيق مهنته فى الأفلام عينة الدراسة بنسبة ٣٣,٣٤%، أى بفارق بسيط عن النسبة السابقة، وظهرعدم إحترام المواثيق فى عدة اشكال، منها إقامة الطبيب النفسى علاقة غير شرعيه مع مريضاته سواء برضائهن أو عدمه، كما فى أفلام آخر الدنيا والسراب ونصف عذراء، وظهرعدم إحترام المواثيق فى صورة إفشاء أسرار المريض كما فى فيلم كده رضا، وهناك صورة أخرى تمثلت فى إيداع الطبيب النفسى لبطلة الفيلم فى مستشفى للأمراض النفسية بالقوة ودون وجود داعى لذلك، بل وإعطائها جرعات من الدواء عمداً تتسبب فى فقدانها لذاكرتها، كما فيلم الهروب من الخانكة، كذلك السيطرة على المريض وسلب إرادته لتحقيق مصالح شخصية، كما فى أفلام نصف عذراء والمنزل رقم ١٣، وكذلك النصب على المريض، والتلاعب بمشاعره كما فى فيلم كده رضا.

بينما تبين عدم وضوح مدى إحترام الطب النفسى لمواثيق مهنته فى الأفلام عينة الدراسة بنسبة ٢٢,٢٢%، وقد لاحظت الباحثة ظهور هذا النوع من عدم الوضوح عندما يكون الفيلم ذو طابع كوميدى، وربما يرجع السبب فى ذلك إلى أن الكاتب الكوميدى يهتم بالإضحاك، وبناءا على ذلك فإنه يهتم بسطح الشخصية وشكلها الخارجى أكثر من إهتمامه من الغوص فى أغوارها لبيان القيم والمثل العليا ومواثيق الشر، وقد ظهر ذلك جلياً فى أفلام مطاردة غرامية وإبقى قابلنى ومجانينو وحواء والقرد.

وترى الباحثة أن النسبة التى أظهرت إحترام الطب النفسى لمواثيق مهنته فى الأفلام عينة الدراسة لم تكن كافية أبدا، وبالتالى ظهرت لنا صورة إعلامية منقوصة عن مدى سمو العلاقة التى يجب أن تكون بين الطبيب النفسى ومرضاه، فلا يوجد مجال فى المجالات المهنية الإنسانية أشرف وأنبل من العلاقة بين الطبيب النفسى ومريضه، فالطب النفسى هو من أكثر المهن فى الوجود التى ينبغى أن تكون الثقة بين الطرفين على أعلى مستوى، فالطبيب النفسى مؤتمن على سر المريض، وسر عائلته، وحرمته، وعرضه، ومن هنا كانت الأمانه الأخلاقية وإحترام مواثيق المهنه هى من أول متطلبات الطب النفسى.

- علاقة الطبيب النفسى غير الشرعية فى الأفلام عينة الدراسة:

جدول (١٧) علاقة الطبيب النفسى غير الشرعية فى الأفلام عينة الدراسة

علاقة الطبيب النفسى غير الشرعية	ك	%
لا يوجد	١٤	٧٧,٧٨%
يوجد	٤	٢٢,٢٢%
الاجمالى	١٨	١٠٠%

يتضح من الجدول أن غالبية الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة أظهرت عدم وجود علاقات غير شرعية للطبيب النفسى وذلك بنسبة ٧٧,٧٨% من إجمالى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة والتى تناولت صورة الطب النفسى.

فى حين جاء فى الترتيب الثانى وجود علاقات غير شرعية للطبيب النفسى وذلك بنسبة ٢٢,٢٢٥ من إجمالى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة.

وترى الباحثة أن هناك فارق كبير بين النسبتين، وهذا الفارق لصالح صورة الطب النفسى، وهو أمر إيجابى فى مقابل كل ما سبق من سلبيات تم نسبها للطب النفسى فى نتائج الجداول السابق الإشارة إليها.

وترى الباحثة إن هذه النتيجة تتفق مع ما يجب أن يكون عليه الطبيب النفسى فى الواقع، فالأمانة الاخلاقية هى من أول متطلبات الطبيب النفسى، وخاصة بين الطبيب النفسى ومرضاه، حيث يعد القانون علاقة الطبيب بمريضه هى علاقة الوصى بالموصى عليه، ولهذا فالطبيب مسئول عن كل ما يجرى مع المريض ما دام المريض تحت رعايته المباشرة، فلا يستطيع الوصى أن يقول أن الموصى عليه كان راشياً، وحتى فى الحالات القصوى، عندما تحاول المريضة إغواء الطبيب وتراوده عن نفسه، فإن الطبيب يظل مسؤولاً عن أسلوبه فى معالجة الموقف، والخروج منه بدون ان يخدش سمعة المريضة.(٤١)

- نوع العلاقات الاجتماعية التى يمارسها الطبيب أوالمريض النفسى فى المشاهد التى ظهرا بها فى الافلام عينة الدراسة:

جدول (١٨) نوع العلاقات الاجتماعية التى يمارسها الطبيب أو المريض النفسى فى المشاهد التى ظهرا بها فى الأفلام عينة الدراسة

نوع العلاقات الاجتماعية التى يمارسها الطبيب والمريض النفسى	ك	%
غير واضح	١٦٦	٤٢,٨٩%
علاقات عاطفية	١٠٠	٢٥,٨٤%
علاقات بزملاء العمل	٣٤	٨,٧٩%
علاقات اسرية	٤٢	١٠,٨٥%
علاقات بأصدقاء	٢٨	٢,٢٤%

يتضح من الجدول أنه غلب عدم الوضوح على نوعية العلاقات الاجتماعية التى

يمارسها الطبيب أو المريض النفسى فى المشاهد التى ظهر بها فى الأفلام عينة الدراسة، لدرجة جعلتها تتصدر قائمة الترتيب بنسبة ٤٢,٨٩%، حيث نجد غالباً هالة من الغموض تحيط بحياه الطبيب أو المريض النفسى الاجتماعية فى الأفلام عينة الدراسة، بحيث نراهما دائما كمشاهدين، متواجدين فى مكان عملهما أو الطبيب مع مرضاه وكأنه معزولاً عن العالم الخارجى، كما فى أفلام مجانينو وكده رضا والهروب من الخانكة ومطاردة غرامية وبئر الحرمان ونصف عذراء وأين عقلى.

وجاءت العلاقات العاطفية لتحتل المركز الثانى فى نوعية العلاقات الاجتماعية التى يمارسها الطبيب النفسى فى المشاهد التى ظهر بها فى الأفلام عينة الدراسة بنسبة ٢٥,٨٤%، وعادة ما تظهر هذه العلاقة العاطفية فى صورة علاقة بين الطبيب النفسى ومريضته، كما فى افلام حب البنات والمدمن وآخر الدنيا وعصابة الدكتور عمر.

وتليها فى المرتبه الثالثة العلاقات الأسرية كشكل من أشكال العلاقات الاجتماعية التى يمارسها الطبيب أو المريض النفسى فى المشاهد التى ظهرا بها فى الأفلام عينة الدراسة بنسبة ١٠,٨٥%، واخذت العلاقات الأسرية عدة أشكال: منها علاقة الأب بأبنته كما فى فيلم إبقى قابلنى، وعلاقة الزوج بزوجته كما فى فيلم ٤٥ يوم، وعلاقة الإبنه بأبيها فى فيلم المدمن.

ثم جاءت العلاقة بزملاء العمل فى المرتبة الرابعة بنسبة صغيرة جدا تقدر ٨,٧٩%، حيث ظهرت هذه العلاقة فى فيلمين فقط هما عصابة الدكتور عمر المدمن.

وأخيرا جاءت علاقة بالأصدقاء فى نهايه ترتيب العلاقات الاجتماعية التى يمارسها الطبيب أو المريض النفسى فى المشاهد التى ظهرا بها فى الأفلام عينة الدراسة، وذلك بنسبة غاية فى الصغر وهى ٢,٢٤% وهى تعبر عن فيلم واحد وهو فيلم حب البنات.

ويتضح لنا مما سبق محدودية العلاقات الاجتماعية التى يمارسها الطبيب أو المريض النفسى فى المشاهد التى ظهرا بها فى الأفلام عينة الدراسة، مما قد يرسخ لدينا قناعة مغزاها أن من يمارس هذه المهنه أو يكون مريضاً نفسياً يكون منطوى اجتماعياً ومن الصعب ان يتواصل مع البيئة المحيطة.

- طبيعة العلاقات الاجتماعية للطب النفسى فى المشاهد التى ظهرت بها فى الأفلام عينة الدراسة:

جدول (١٩) طبيعة العلاقات الاجتماعية للطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة

طبيعة العلاقات الاجتماعية للطب النفسى					
علاقات سوية	ك	%	علاقات غير سوية	ك	%
يسودها الرغبة فى المساعدة	٣٢	٨,٢٧%	يسودها الغموض	١٨٢	٤٧%
يسودها المحبة والترابط	٢٥	٦,٤٦%	يسودها التذبذب وعدم الاتزان	٦٦	١٧%
			يسودها الشر والرغبة فى السيطرة	٤٧	١٢,١٤%
			يسودها الفساد الاخلاقى	٤٧	١٢,١٤%

يتضح من الجدول طبيعة العلاقات الاجتماعية للطب النفسى سواء كانت هذه العلاقات سوية أو غير سويه وذلك كما يلي:

١. علاقات سوية:

أ. نجد أن العلاقات الاجتماعية السوية الغالبة للطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة، هى العلاقات التى يسودها الرغبة فى المساعدة، وذلك بنسبة ٨,٢٧%، من إجمالى المشاهد التى اتضحت فيها العلاقات الاجتماعية السوية للطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة، وقد ظهر مثل هذا النوع من العلاقات بوضوح فى شخصية الدكتور مهيب فى فيلم حب البنات والدكتورة ليلى فى فيلم المدمن والدكتور زهدى فى فيلم أين عقلى والدكتور آدم فى فيلم مجانينو.

ب. وجاء فى الترتيب الثانى العلاقات التى يسودها المحبة والترابط ضمن العلاقات الاجتماعية السوية الغالبه للطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة بنسبة بلغت ٦,٤٦%، من إجمالى المشاهد التى اتضحت فيها العلاقات الاجتماعية السوية للطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة، وقد أمكن رؤيه هذا النوع من العلاقات السوية فى شخصية الدكتور مهيب فى فيلم حب البنات، وشخصية الدكتور عمر، فى فيلم عصابة الدكتور عمر.

٢. علاقات غير سوية:

أ. جاءت العلاقات التى يسودها الغموض فى الترتيب الأول بنسبة ٤٧% من إجمالى المشاهد التى اتضحت فيها العلاقات الاجتماعية غير السوية للطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة، وهى نسبة مرتفعة تنم عن وجود خلل ما فى طبيعة العلاقات الاجتماعية للطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة، حيث نجد فى غالبية هذه الأفلام يظهر الطب النفسى فى صورة دور غامض، وتثير العلاقات بالآخرين فى نفس المشاهدين نوع من الشك والريبة، كما تثير أيضا عدد من التساؤلات تظل ملازمة للمتفرج حتى آخر الفيلم، كما فى أفلام أرجوك إعطنى هذا الدواء والسراب والهروب من الخانكة وآخر الدنيا.

ب. تليها فى المرتبة الثانية العلاقات التى يسودها التذبذب وعدم الاتزان بنسبة بلغت ١٧% من إجمالى العلاقات الاجتماعية غير السوية للطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة، حيث يظهر الطب النفسى فى هذه النوعية من العلاقات فى صورة مهزوزة جداً، بحيث لا يستطيع ان يستقر على رأى محدد، مما يتسبب فى ضعف علاقاته بالآخرين من حوله، كما فى أفلام مجانينو وعصابة الدكتور عمر و٤٥ يوم.

ج. وتساوت كل من العلاقات التى يسودها الفساد الأخلاقى والعلاقات التى يسودها الشر والرغبة فى السيطرة فى الترتيب الثالث بنسبة ١٢,١٤% لكل منهما من إجمالى العلاقات الاجتماعية غير السوية للطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة، وفيما يتعلق بالفساد الأخلاقى فقد أخذ عدة أشكال منها النصب والتعذيب والخيانه، كما فى فيلم كده رضا، أما بالنسبة للشر والرغبة فى السيطرة فقد تمثل فى سلب إرادة الآخرين بعدة وسائل منها: استخدام التنويم المغناطيسى، واستخدام أدوية من شأنها افقاد الآخرين لأهليتهم، وقدرتهم على تذكر الاحداث، لتحقيق اغراض شخصية، كما فى أفلام المنزل رقم ١٣ ونصف عذراء والهروب من الخانكة.

وترى الباحثة أنه قد غلبة العلاقات غير السوية على طبيعة العلاقات الاجتماعية للطب النفسى فى الأفلام العربية عينة الدراسة، من شأنه أن يزيد من عمليه ترسيخ المفاهيم الخاطئة عن الطب النفسى، فى حين أن المطلوب هو عكس ذلك، حيث تقع على كاهل الإعلام مسؤولية تغيير المفاهيم السلبية السائدة فى عالمنا العربى عن الطب النفسى، من خلال إظهار الطب النفسى فى صورة متزنة، واجتماعية، وواثقة من نفسها، بدلا من حصرها دائما فى إطار الدور المهزوز، المعقد، الذى يحاول دائما إسقاط تعقيداته وعيوبه على المحيطين به.

- السمات الايجابية لدور الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة:

جدول (٢٠) السمات الايجابية لدور الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة

السمات الايجابية لدور الطب النفسى	ك	%
الثقة بالنفس	٧٢	١٨,٦%
الهدوء	٥٦	١٤,٤٧%
الجدية فى العمل والإخلاص فيه	٥٦	١٤,٤٧%
الذكاء	٥٦	١٤,٤٧%
إحترام المرضى	٤٣	١١,١١%
الاجتماعية	٤٣	١١,١١%
التعاون	٣٤	٨,٧٩%
الإلتزام الأخلاقى	٣٤	٨,٧٩%
مراعاة مصلحة وظروف المرضى	٢٥	٦,٤٦%
موضع ثقة الآخرين	٢٥	٦,٤٦%
الإتزان	٢٥	٦,٤٦%
الضمير الحى	٢٥	٦,٤٦%
الأمانة	٢٥	٦,٤٦%
الوضوح والصراحة	٢٥	٦,٤٦%
السعى لإظهار الحق	١٩	٤,٩%

السمات الايجابية لدور الطب النفسى	ك	%
القوة والعزم	١٩	٤,٩%
المنطقية فى التفكير	١٦	٤,١%
المرونه	١٦	٤,١%
المحافظة علي أسرار المرضى	٨	٢,١%
القناعة	٢	٠,٥%

يتضح من الجدول إحتلال سمة الثقة فى النفس المركز الأول وذلك بنسبة ١٨,٦% من إجمالى المشاهد التى اتضحت فيها السمات الإيجابية لدور الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة.

وتساوت فى المركز الثالث ثلاث سمات هى: الهدوء، والجدية فى العمل، والإخلاص فيه، والذكاء بنسبة ١٤,٤٧% لكل منها من إجمالى المشاهد التى اتضحت فيها السمات الإيجابية لدور الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة.

فى حين اشتركت فى الترتيب الثالث كل من: سمتى احترام المرضى، والاجتماعية بنسبة ١١,١١% لكل منهما من إجمالى المشاهد التى اتضحت فيها السمات الإيجابية لدور الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة.

وقد أتسم الطب النفسى بسمتين إيجابيتين آخريين، تقاسمتا الترتيب الرابع وهما: التعاون، والإلتزام الأخلاقى، وذلك بنسبة ٨,٧٩% لكل منهما من إجمالى المشاهد التى اتضحت فيها السمات الإيجابية لدور الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة.

كما يتضح لنا من نتائج الجدول اشتراك ست سمات إيجابية أخرى فى المركز الخامس وهى على التوالى: مراعاة مصلحة وظروف المرضى، موضع ثقة الآخرين، الإتزان والضمير الحى والأمانة، وذلك بنسبة ٦,٤٦% لكل منها من إجمالى المشاهد التى اتضحت فيها السمات الإيجابية لدور الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة.

وقد اتسم الطب النفسى بسمتين إيجابيتين آخريين تقاسمتا الترتيب السادس وهما: السعى لإظهار الحق، والقوة، والعزم، وذلك بنسبة ٤,٩% لكل منهما من إجمالى المشاهد التى اتضحت فيها السمات الإيجابية لدور الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة.

وتقاسمت المركز السابع، سمة منطقية التفكير، وسمة المرونة، وذلك بنسبة ٤,١% لكل منهما من إجمالى المشاهد التى اتضحت فيها السمات الايجابية لدور الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة.

وانفردت بالمركز الثامن، سمه هامة افتقدها الطب النفسى إلى حد كبير فى الأفلام عينة الدراسة وهى: المحافظة على أسرار المرضى، حيث ظهرت هذه السمة بنسبة ٢,١%، من إجمالى المشاهد التى اتضحت فيها السمات الإيجابية لدور الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة.

وجاءت فى المركز التاسع والأخير، سمة القناعة، لتعبر عن أقل السمات التى اتصف بها الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة وذلك بنسبة ضئيلة جدا بلغت٠,٥% من إجمالى المشاهد التى اتضحت فيها السمات الإيجابية لدور الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة.

وترى الباحثة أن هناك سمة إيجابية هامة جدا لم تأخذ حقها فى الظهور فى الأفلام عينة الدراسة، وهى: سمة المحافظة على أسرار المرضى، على الرغم من أن هذه السمة تمثل أحد أدق المسائل فى علاقة الطب النفسى مع المرضى، حيث تعتبر العلاقة بين الطبيب النفسى والمريض من أقوى وأعمق العلاقات، مقارنه بتخصصات الطب الأخرى، ذلك أن الطبيب النفسى يمكنه بحكم عمله، الإطلاع على أسرار المريض فى حياته العامة والخاصة، وقد يكشف المريض لطبيبه بعضاً من الأسرار التى لا يطلع عليها غيره من أقرب الناس إليه، ومن هنا كانت أهمية الثقة وضرورة حفظ أسرار المريض.

- السمات السلبية للطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة:

جدول (٢١) السمات السلبية للطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة

السمات السلبية للطب النفسى	ك	%
الغموض	١١٦	٢٩,٩٧%
استغلال المريض لتحقيق مصالح شخصية	٩٦	٢٤,٨%
خيانة الثقة	٩٤	٢٤,٢٩%
الخداع والانتهازية	٩٤	٢٤,٢٩%
عدم الإتزان وتقلب المزاج	٧٧	١٩,٨٩%
الإندفاع والتهور	٧٧	١٩,٨٩%
عدم الإلتزام الاخلاقى	٧٧	١٩,٨٩%
عدم مراعاة إظهار الحق	٧٧	١٩,٨٩%
الطمع والجشع	٥٣	١٣,٦٩%
النصب والتحايل	٥٣	١٣,٦٩%
السذاجة	٥١	١٣,١٨%
التفاهة وإهتزاز الشخصية	٥١	١٣,١٨%
العصبية	٤٩	١٢,٦٦%
السخرية من المرضى	٤٥	١١,٦٣%
إفشاء أسرار المرضى	٤٥	١١,٦٣%
الإنطواء	٣٩	١٠,١%
عدم الثقة بالنفس	٣٩	١٠,١%
عدم التعاون	٩	٢,٣٣%

يوضح الجدول أن السمة السلبية الغالبة للطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة هى الغموض، وذلك بنسبة بلغت ٢٩,٩٧% من إجمالى المشاهد التى اتضحت فيها السمات السلبية للطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة.

تليها فى الترتيب الثانى سمة استغلال المريض لتحقيق مصالح شخصية بنسبة بلغت ٢٤,٨% من إجمالى المشاهد التى اتضحت فيها السمات السلبية للطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة.

وتساوت فى المركز الثالث كل من: سمة خيانه الثقة، والخداع والإنتهازية، بنسبة بلغت ٢٤,٢٩% من إجمالى المشاهد التى اتضحت فيها السمات السلبية لدور الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة.

وتزاحمت على المركز الرابع أربع سمات سلبية صاحبت الطب النفسى وهى عدم الإتزان وتقلب المزاج، والإندفاع والتهور، وعدم الإلتزام الأخلاقى، وعدم مراعاة إظهار الحق وذلك بنسبة ١٩,٨٩% لكل منها، وذلك من إجمالى المشاهد التى اتضحت فيها السمات السلبية لدور الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة.

واشتركت فى المركز الخامس سمتان سلبيتان للطب النفسى وهى الطمع والجشع والنصب والتحايل، وذلك بنسبة بلغت ١٣,٦٩% لكل منهما، وذلك من إجمالى المشاهد التى اتضحت فيها السمات السلبية لدور الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة.

وجاءت فى المركز السادس سمتان سلبيتان أخرتان للطب النفسى وهما السذاجة والتفاهة، والشخصية المهزوزة، وذلك بنسبة بلغت ١٣,١٨% لكل منهما، وذلك من إجمالى المشاهد التى اتضحت فيها السمات السلبية للطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة.

أما المركز السابع، فكان من نصيب سمة العصبية، وذلك بنسبة بلغت ١٢,٦٦% لكل منهما، وذلك من إجمالى المشاهد التى اتضحت فيها السمات السلبية للطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة.

وقد شغلت كل من سمتى إفشاء الأسرار، والسخرية من المرضى المركز الثامن، وذلك بنسبة ١١,٦٣% من إجمالى المشاهد التى اتضحت فيها السمات السلبية للطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة.

واشتركت فى المركز التاسع سمتان سلبيتان للطب النفسى وهى الإنطواء وعدم الثقة بالنفس وذلك بنسبة بلغت ١٠,١% لكل منهما وذلك من إجمالى المشاهد التى اتضحت فيها السمات السلبية لدور الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة.

وقد جاء المركز العاشر من نصيب سمة عدم التعاون بنسبة ٢,٣٣% من إجمالى المشاهد التى اتضحت فيها السمات السلبية للطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة.

وترى الباحثة أن السمات السلبية التى صاحبت الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة جاءت بنسب عاليه جدا وهو أمر مقلق، كما اتضح أيضا أن علاقة السينما المصرية بالطب النفسى هى علاقة متقلبه، فأحيانا نجد أفلام ترفع من شان الطب النفسى، وأحيانا نجد أفلام أخرى تخسف به الأرض، والواقع أن الرواية (خاصة المنتجة سينمائيا) تتغلغل إلى حد بعيد فى اللا وعى الخاص بالجمهور، الذى يتحول مع الوقت إلى مؤمن بها، وكأنها من المسلمات، وهذا ما يزيد الأمور تعقيداً، ولذلك، ولتحصين هذا المشاهد، فقد آن الآوان لإنتاج الأفلام التى تظهر الأمور على حقيقتها دون تعريضها للتشويه.

- القيم التى يعكسها الطب النفسى فى المشاهد التى ظهر بها فى الأفلام عينة الدراسة:

جدول (٢٢) القيم التى يعكسها الطب النفسى فى المشاهد التى ظهر بها فى الأفلام عينة الدراسة

القيم التى يعكسها الطب النفسى فى الفيلم					
قيم اجتماعية	ك	%	قيم مهنية	ك	%
الإحساس بالمسئوليه نحو الآخرين	٩٥	٢٤,٥٥%	الاعتزاز بالمهنة	٣٨	٩,٨%
الإخلاص	٣٩	١٠,١%	الإلتزام بقواعد ومواثيق العمل	٣٨	٩,٨%
التضحية من أجل الآخرين	٢٢	٥,٦٨%	استقلال العمل عن المصلحة الشخصية	٦	١,٥٥%
المحافظة على العرض والشرف	٢٢	٥,٦٨%			
الصدق	٢٠	٥,١٧%			
احترام القواعد والقوانين	٥	١,٢٩%			
النزاهة	٥	١,٢٩%			
الوفاء بالوعود	٥	١,٢٩%			

يوضح لنا الجدول أن هناك نوعين من القيم التى يعكسها الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة وهى:

١. قيم اجتماعية:

أ. استحوذت قيمة الإحساس بالمسئوليه نحو الآخرين على القيم الاجتماعية التى يعكسها الطب النفسى فى الافلام عينة الدراسة، وذلك بنسبة ٢٤,٥٥% من إجمالى المشاهد التى اتضحت فيها القيم الاجتماعية للطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة.

ب. فى حين جاء فى الترتيب الثانى قيمة الإخلاص بنسبة ١٠,١% من إجمالى القيم الاجتماعية للطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة.

ج. أما المرتبة الثالثة، فقد كانت من نصيب قيمتى التضحية من أجل الآخرين، والمحافظة على العرض والشرف، وذلك بنسبة ٨٥,٦% لكل منهما من إجمالى القيم الاجتماعية التى يعكسها الطب النفسى فى المشاهد التى ظهر بها فى الأفلام عينة الدراسة.

د. وانفردت بالمرتبه الرابعة قيمة الصدق بنسبة ٥,١٧% من إجمالى القيم الاجتماعية التى يعكسها الطب النفسى فى المشاهد التى ظهر بها فى الأفلام عينة الدراسة.

ه. واشتركت فى المركز الخامس والأخير ثلاثة قيم اجتماعية هى احترام القواعد والقوانين، والنزاهة، والوفاء بالوعود، وذلك بنسبة ١,٢٩% لكل منها من إجمالى القيم الاجتماعية التى يعكسها الطب النفسى فى المشاهد التى ظهر بها فى الأفلام عينة الدراسة.

وترى الباحثة أنه كان يجب تعزيز القيم الاجتماعية التى يعكسها الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة، لأن ذلك كفيل بتغيير نظرة المشاهدين للطب النفسى، وكفيل بأن يجعل الجميع يتبنى مفاهيم واتجاهات إيجابية نحو الطب النفسى، والمرضى النفسيين، والمستشفيات ومراكز العلاج النفسى والطب النفسي، ولن يتحقق ذلك إلا حينما تتوفر الحقائق، والمعلومات الصحيحة، حول الموضوعات النفسية والطبيب النفسى، وهذا هو دور الإعلام، والجهود التى يمكن أن تبذل للتوعية النفسية الجيدة.

٢. قيم مهنية:

أ. لم تظهر القيمة المهنية التى يعكسها الطب النفسى بشكل واضح وفعال فى المشاهد التى ظهر بها أثناء ممارسة المهنة فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة، حيث لم يظهر للباحثة سوى ثلاثة قيم فقط: اشتركت أثنتان منها فى الترتيب الأول بنسبة صغيرة وهما: قيمة اعتزاز الطب النفسى بالمهنة، وقيمة الإلتزام بقواعد ومواثيق العمل، وذلك بنسبة ٩,٨% لكل منها من إجمالى القيم المهنية الإيجابية التى يعكسها الطب النفسى فى المشاهد التى جسدها فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة.

ب. أما القيمة الثالثة التى ظهرت فى الأفلام عينة الدراسة فهي، قيمة استقلال العمل عن المصلحة الشخصية، وقد ظهرت ستة مشاهد فقط من أصل ٣٨٧ مشهد وذلك بنسبة ضئيلة جدا بلغت ١,٥٥% من إجمالى القيم المهنية التى يعكسها الطب النفسى فى المشاهد التى ظهر بها فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة.

وترى الباحثة أن الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة كانت يجب أن تولى القيم المهنية التى يعكسها الطب النفسى اهتماما أكبر من ذلك، وذلك فى محاولة لإعادة بناء جسور الثقة بين المشاهدين وبين الطب النفسي، فالثقة فيه ستؤدى إلى الثقة بمن يمارس هذه المهنة، خاصة وأن الطبيب النفسي، وبحكم وظيفته، يقوم بتقييم الحالة النفسية لإنسان آخر، لذا فإنه فى موقع يتميز بقوة وسلطة على المريض، ويجب أن يكون تبعاً لذلك حريصاً على ألا يسيء استخدام هذه السلطة التى أؤتمن عليها.

- السلوكيات السلبية التى يعكسها الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة:

جدول (٢٣) السلوكيات السلبية التى يعكسها الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة

السلوكيات السلبية التى يعكسها الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة					
سلوكيات اجتماعية سلبية	ك	%	سلوكيات مهنية	ك	%
الغش	١٢١	٣١,٢٧%	التقليل من شان المهنة	١٣٦	٣٥,١٤%
انعدام الضمير	١٢١	٣١,٢٧%	استغلال العمل فى المصالح الشخصية	١١٣	٢٩,١٩%
الكذب	١٢١	٣١,٢٧%	عدم الإلتزام بقواعد ومواثيق المهنة	١٠٠	٢٥,٨٤%
عدم الإحساس بالمسؤولية نحو الآخرين	١٠٢	٢٦,٣٦%			
التضحية بالآخرين	١٠٢	٢٦,٣٦%			
عدم الوفاء بالوعود	٤٩	١٢,٦٦%			
التفريط فى العرض والشرف	٤٩	١٢,٦٦%			

يوضح الجدول أن هناك نوعين من السلوكيات السلبية التى يعكسها الطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة وهي:

١. سلوكيات اجتماعية سلبية:

أ. جاءت ثلاثة سلوكيات فى مقدمة السلوكيات الاجتماعية السلبية التى يعكسها الطب النفسى فى المشاهد الخاصة بسلوكيات الطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة وهى الغش، وانعدام الضمير، والكذب، حيث سجل كل سلوك من السلوكيات الثلاثة ١٢١ تكراراً، وبذلك يمثل نسبة مقدارها ٣١,٢٧% لكل منها من إجمالى تكرارات السلوكيات الاجتماعية السلبية التى صاحبت مهنة الطب النفسى فى المشاهد التى تناولت هذا الجانب فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة.

ب. أما المرتبة الثانية فقد كانت من نصيب كل من عدم الإحساس بالمسؤولية نحو الآخرين، والتضحية بالآخرين وذلك بنسبة ٢٦,٣٦% لكل منهما من إجمالى المشاهد التى جسدت السلوكيات الاجتماعية السلبية التى صاحبت مهنة الطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة.

ج. فى حين عرضت نسبة ١٨,٦% من مشاهد الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة لسلوك عدم إحترام القواعد والقوانين، مما جعلها تحتل بذلك المرتبة الثالثة بالنسبة للسلوكيات الاجتماعية السلبية التى صاحبت مهنة الطب النفسى فى المشاهد التى ظهر بها فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة.

د. وتساوى فى الترتيب الرابع، كل من: سلوك عدم الوفاء بالوعود، وسلوك التفريط فى العرض والشرف بنسبة ١٢,٦٦% لكل منها من إجمالى السلوكيات الاجتماعية السلبية التى صاحبت مهنة الطب النفسى فى المشاهد التى ظهر بها فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة.

وترى الباحثة أن غالبية الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة قد اتهمت الطب النفسى بالكثير من السلبيات، وجعلته مثال للخيانة والغش والإنحراف، حيث نجده تارة يبتز مرضاه، وينصب عليهم مادياً ومعنوياً، ويوجههم وفقا لأغراضه الشخصية، وتارة نجده يقيم علاقة جنسية غير شرعية سواء مع مريضاته أو مع قريباتهن، وتارة أخرى تظهر مهنة الطب النفسى بشكل من يستغله أهل السلطة فى تعذيب الناس والتسلط عليهم، وقد أسهم هذا الجو العبثى والكابوسى وشبه المظلم الذى يظهر به الطب النفسى على الشاشة فى زيادة فوبيا العلاج النفسى لدى المجتمع.

٢. سلوكيات مهنية سلبية:

أ. ظهرت السلوكيات السلبية التى تمارسها مهنة الطب النفسى بنسب عالية جدا إذا ما قورنت بنسبة السلوكيات المهنية الإيجابية التى تمارسها مهنة الطب النفسى السابق الإشارة إليها فى الجدول.

ب. حيث جاءت فى الترتيب الأول، سلوك التقليل من شأن مهنة الطب النفسي، بنسبة ٣٥,١٤% من إجمالى السلوكيات المهنية السلبية التى مارستها مهنة الطب النفسى فى المشاهد التى ظهر بها الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة.

ج. أما المركز الثانى فقد جاء من نصيب سلوك استغلال العمل فى المصالح الشخصية، بنسبة ٢٩,١٩% من إجمالى السلوكيات المهنية السلبية التى مارسها الطب النفسى فى المشاهد التى ظهر بها فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة.

د. وجاء فى الترتيب الثالث سلوك مهنى سلبى آخر، وهو عدم الإلتزام بقواعد وقوانين المهنة، بنسبة ٢٥,٨٤% من إجمالى السلوكيات المهنية السلبية التى مارسها الطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة.

وترى الباحثة أن النسب العالية للسلوكيات المهنية السلبية التى يمارسها الطب النفسى هى بمثابة جرعات من المعلومات المغلوطة التى تم حقنها فى عقول المشاهدين على مر السنين، مما تسبب فى خلق حاجز نفسى بين الناس فى مجتمعنا بصفة عامة وبين الطب النفسي، وقد أسهم هذا الحاجز النفسى فى إيجاد اتجاه سلبى نحو الطب النفسي، مما تسبب بدوره فى عزوف الناس، وترددهم فى التعامل مع الجهات التى تقدم الخدمات النفسية.

عرض ومناقشة نتائج البحث الميدانية واختبار صحة الفروض:

يقدم هذا الجزء عرضا تحليلياً للنتائج التى توصلت إليها الباحثة ميدانيا، سعيا إلى تحقيق أهداف البحث واختبار فرضياته وذلك من خلال عرض ما يلي:

١. عرض ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية:

- معدل مشاهدة المبحوثين لقنوات الأفلام السينمائية المصرية:

جدول (٢٤) معدل مشاهدة المبحوثين لقنوات الأفلام السينمائية المصرية وفقا للنوع

العينة / معدل المشاهدة	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
دائما	٩٦	٤٨	٩٤	٤٧	١٩٠	٤٧,٥
أحيانا	٩٤	٤٧	٩٣	٤٦,٥	١٨٧	٤٦,٨
لا أشاهدها	١٠	٥	١٣	٦,٥	٢٣	٥,٨
المجموع	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠

قيمة كا^2=٠,٤١٨ درجة الحرية= ٢ مستوى الدلالة= غير دالة

يتضح من الجدول ارتفاع مشاهدة المبحوثين (الذكور والإناث) عينة الدراسة لقنوات الأفلام السينمائية المصرية، فيشاهد ٤٧,٥% منهم هذه القنوات بصفة دائمة ويشاهدها ٤٦,٨% أحيانا، وقد يرجع ذلك نتيجة لإرتفاع امتلاك المراهقين لأجهزة استقبال هذه القنوات الفضائية، وربما لأن هذه القنوات الفضائية أصبحت بمثابة الوسيلة الإعلامية المهمة التى يعتمد عليها الجمهورعامة، والمراهقين خاصة فى الحصول على المعلومات وقضاء وقت الفراغ والترفيه والتسلية وغيرها، كما أنها لا تحتاج من الجمهور جهداً فى التعرض لها، بخلاف بعض الوسائل الإعلامية، مثل الإنترنت والصحف، وفى المقابل لا يشاهد ٥,٨% من المبحوثين القنوات الفضائية، وبحساب قيمة كا^2 بلغت ٠,٤١٨ عند درجة حرية= ٢، وهى قيمة غير دالة إحصائيا، يعنى ذلك عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين نوع المبحوثين (الذكور والإناث) ومعدل مشاهدتهم للقنوات الفضائية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات السابقة مثل دراسة مصطفى حمدى أحمد محمد (٢٠٠٢)[٥٧] حيث أشارت إلى ارتفاع معدل مشاهدة المراهقين للأفلام السينمائية المصرية التى تقدمها القنوات الفضائية حيث احتلت المرتبة الثانية فى تفضيلات المراهقين للمضامين الإعلامية بنسبة ٨٨,٨% كما تتفق أيضا مع دراسة جيهان سعد عبده المعبي (٢٠٠٣)[١١] حيث أوضحت أن أكثر المواد التى يتعرض لها المراهقون عينة الدراسة فى التليفزيون كانت الأفلام السينمائية المصرية، وبلغت نسبتها ٨٣,٧%.

- أسباب عدم مشاهدة المبحوثين لقنوات الأفلام السينمائية المصرية

جدول (٢٥) أسباب عدم مشاهدة المبحوثين لقنوات الأفلام السينمائية المصرية وفقا للنوع

العينة / الاسباب	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
أفضل قنوات الأفلام الفضائية الأجنبية	٧	٧٠	٦	٤٦,٢	١٣	٥٦,٥%
تصيبنى بالملل	٥	٥٠	٤	٣٠,٨	٩	٣٩,١%
ليس لدى وقت لمشاهدتها	٣	٣٠	٦	٤٦,٢	٩	٣٩,١%
أفضل مشاهدة الأفلام فى السينما	٣	٣٠	١	٧,٨	٤	١٧,٤%
الإجمالي	١٠		١٣		٢٣	

يتضح من الجدول أن تفضيل مشاهدة قنوات الأفلام الفضائية الأجنبية جاءت فى مقدمة أسباب عدم مشاهدة المبحوثين لقنوات الأفلام السينمائية المصرية بنسبة ٥٦,٥%، وتليها تصيبنى بالملل، وعدم وجود الوقت لمشاهدتها فى المرتبة الثانية بنسبة ٣٩,١% لكل منهما، وأخيرا جاء تفضيل مشاهدة الأفلام فى السينما بنسبة ١٧,٤%، وتتشابه هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة محمد عبدالوهاب فقيه (٢٠٠٢)[٥٢] والتى أوضحت أن ٥٧% من الشباب يفضل مشاهدة الأفلام الأجنبية التى يعرضها التليفزيون، بينما تفضل نسبة ٢٠,٥% مشاهدة الأفلام السينمائية المصرية التى يعرضها التليفزيون.

- متوسط مدى مشاهدة المبحوثين لقنوات الأفلام السينمائية المصرية أسبوعيا:

جدول (٢٦) متوسط مدى مشاهدة المبحوثين لقنوات الأفلام السينمائية المصرية أسبوعيا وفقا للنوع

العينة / متوسط مدى المشاهدة	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
من ٢- ٤ أيام	٨٦	٤٥,٣	٨٧	٤٦,٥	١٧٣	٤٥,٩
يوم واحد فى الأسبوع	٥٨	٣٠,٥	٦٧	٣٥,٨	١٢٥	٣٣,٢
من ٥- ٧ أيام	٤٦	٢٤,٢	٣٣	١٧,٦	٧٩	٢١
جملة من سئلوا	١٩٠	١٠٠	١٨٧	١٠٠	٣٧٧	١٠٠

قيمة كا^2 = ٢,٧٦٩ درجة الحرية= ٢ مستوى الدلالة= غير دالة

يتضح من الجدول ارتفاع كثافة مشاهدة المبحوثين للقنوات حيث يشاهد ٤٥,٩% من المبحوثين قنوات الأفلام السينمائية المصرية من (٢- ٤) أيام، ويشاهد ٣٣,٢% منهم قنوات الأفلام السينمائية المصرية يوم واحد فى الأسبوع ويشاهدها ٢١% منهم من (٥- ٧) أيام، وبحساب قيمة كا^2 بلغت ٢,٧٦٩ عند درجة حرية= ٢، وهى قيمة غير دالة إحصائيا ويعنى ذلك عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين نوع المبحوثين (الذكور والإناث) ومدى مشاهدتهم للقنوات الفضائية يوميا.

- قنوات الأفلام السينمائية المصرية التى يفضل المبحوثين مشاهدتها

جدول (٢٧) قنوات الأفلام السينمائية المصرية التى يفضل المبحوثين مشاهدتها وفقا للنوع

العينة / القناة	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة Z	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
روتانا سينما	١٣٠	٦٨,٤	١٤٠	٧٤,٩	٢٧٠	٧١,٦	١,٣٨٦	غير دالة
مليودى أفلام	١٠٠	٥٢,٦	٨٩	٤٧,٦	١٨٩	٥٠,١	٠,٩٦٦	غير دالة
روتانا زمان	٥٢	٢٧,٤	٦٥	٣٤,٨	١١٧	٣١	١,٥٤٩	غير دالة
الحياة سينما	٧١	٣٧,٤	٤٠	٢١,٤	١١١	٢٩,٤	٣,٣٩٩	١,١١١
كايرو سينما	٦٢	٣٢,٦	٤٧	٢٥,١	١٠٩	٢٨,٩	١,٦٠٣	غير دالة
بانوراما أفلام	٣٧	١٩,٥	٢٦	١٣,٩	٦٣	١٦,٧	١,٤٤٧	غير دالة
قناة سينما	٣٥	١٨,٤	٢١	١١,٢	٥٦	١٤,٩	١,٩٦٠	١,١٥
أخرى	١٦	٨,٤	٢٠	١٠,٧	٣٦	٩,٥	٠,٧٥٠	غير دالة
جملة من سئلوا	١٩٠	١٠٠	١٨٧	١٠٠	٣٧٧	١٠٠		

يتضح من الجدول أن قناة روتانا سينما احتلت مقدمة قنوات الأفلام السينمائية المصرية التى يفضل المبحوثون مشاهدتها بنسبة ٧١,٦%، وجاءت ميلودى أفلام فى المرتبة الثانية بنسبة ٥٠,١%، ثم جاءت روتانا زمان فى المرتبة الرابعة بنسبة ٢٩,٤%، ثم جاءت كايرو سينما فى المرتبة الخامسة بنسبة ٢٨,٩%، ثم بانوراما أفلام فى المرتبة السادسة بنسبة ١٦,٧%، ثم قناة سينما فى المرتبة السابعة بنسبة ١٤,٩% وأخيرا جاءت بعض القنوات الأخرى بنسبة ٩,٥%.

وقد أوضحت النتائج التفصيلية وجود اختلاف فى استجابات المبحوثين حول قنوات الأفلام التى تفضل مشاهدة المبحوثين للقنوات الفضائية طبقا للنوع كالآتي: يزيد مشاهدة الذكور لقناة الحياة سينما عن الإناث (٣٧,٤%، ٢١,٤%) والفارق دال إحصائيا حيث بلغت قيمة Z المحسوبة ٣,٣٩٩ وهى أعلى من القيمة الجدولية المبنية بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩,٩%. يزيد مشاهدة

الذكور لقناة سينما عن الإناث (١٨,٤%، ١١,٢%) والفارق دال إحصائيا حيث بلغت قيمة Z المحسوبة ١,٩٦٠ وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩,٩%.

- عدد الأفلام التى يشاهدها المبحوثين بقنوات الأفلام السينمائية المصرية أسبوعيا:

جدول (٢٨) عدد الأفلام التى يشاهدها المبحوثين بقنوات الأفلام السينمائية المصرية وفقا للنوع

العينة / عدد الأفلام	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
من٢- ٣ أفلام	٦٢	٣٢,٦	٦٩	٣٦,٩	١٣١	٣٤,٧
غير محدد	٤٦	٢٤,٢	٥٤	٢٨,٩	١٠٠	٢٦,٥
فيلم واحد	٢٧	١٤,٢	٤١	٢١,٩	٦٨	١٨
من ٤- ٦ أفلام	٣٨	٢٠	١٨	٩,٦	٥٦	١٤,٩
أكثر من ٦ أفلام	١٧	٨,٩	٥	٢,٧	٢٢	٥,٨
جملة من سئلوا	١٩٠	١٠٠	١٨٧	١٠٠	٣٧٧	١٠٠

قيمة كا^2 = ١٧,٦٥٢ درجة الحرية= ٤ مستوى الدلالة= غير دالة

يتضح من الجدول أن المبحوثين الذين يشاهدون من (٢- ٣) أفلام قد احتلوا مقدمة عدد الأفلام بقنوات الأفلام السينمائية المصرية التى يفضل المبحوثون مشاهدتها وذلك بنسبة ٣٤,٧%، وجاءت غير محدد فى المرتبة الثانية بنسبة ٢٦,٥%، ثم جاءت فيلم مرة واحده فى المرتبة الثالثة بنسبة ١٨%، وجاءت من (٤ – ٦) أفلام فى المرتبة الرابعة بنسبة ١٤,٩%، ثم جاءت أكثر من ٦ أفلام فى المرتبة الخامسة بنسبة ٥,٨%، وبحساب قيمة كا^2 بلغت ١٧,٥٦٢ عند درجة حرية= ٤ وهى قيمة غير دالة إحصائيا، ويعنى ذلك وجود علاقة دالة إحصائيا بين نوع المبحوثين (الذكور والإناث) وعدد الأفلام التى يشاهدها المبحوثين بقنوات الأفلام الفضائية العربية.

- أوجه استفادة المبحوثين من الأفلام السينمائية المصرية التى تناولت مهنة الطب النفسي:

جدول (٣٠) أوجه استفادة المبحوثين من الأفلام السينمائية المصرية التى تناولت مهنة الطب النفسى وفقا للنوع

العينة / الأسباب	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة Z	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
تكسبنى معلومات مهمة حول طبيعة المهنة	٩٩	٥٤,٤	٩٣	٥٠,٨	١٩٢	٥٢,٦	٠,٦٨٣	غير دالة
ما يعرضه الفيلم عن الطب النفسى يساعدنى فى التعامل معه	٥٣	٢٩,١	٤١	٢٢,٤	٩٤	٢٥,٨	١,٤٦٥	غير دالة
تعتبر الأفلام مصدرى الوحيد لتكوين انطباع عام عن الطب النفسي	٤٣	٢٣,٦	٤٩	٢٦,٨	٩٢	٢٥,٢	٠,٦٩٢	غير دالة
تعرض صورة الطب النفسى كما هى فى الواقع	٤٥	٢٤,٧	٣٨	٢٠,٨	٨٣	٢٢,٧	٠,٩٠١	غير دالة
أخرى	٣٢	١٧,٦	٣٨	٢٠,٨	٧٠	١٩,٢	٠,٧٧١	غير دالة
جملة من سئلوا	١٨٢		١٨٣		٣٦٥			

يتضح من الجدول أن أوجه استفادة المبحوثين من الأفلام السينمائية المصرية التى تناولت مهنة الطب النفسى تمثلت فى عدة أسباب وقد جاء فى مقدمة هذه الأسباب تكسبنى معلومات مهمة حول طبيعة هذه المهنة بنسبة ٥٢,٦%، وما يعرضه الفيلم عن الطب النفسى يساعدنى فى التعامل معه فى المرتبة الثانية بنسبة بلغت ٢٥,٨%، ثم تعتبر الأفلام مصدرى الوحيد لتكوين انطباع عام عن الطب النفسي فى المرتبة الثالثة بنسبة ٢٥,٢%، ثم تعرض صورة الطب النفسى كما هى فى الواقع بنسبة ٢٢,٧%، وأخيرا أخرى بنسبة ١٩,٢%. كما أوضحت النتائج عدم وجود اختلاف فى استجابات المبحوثين حول أوجه استفادتهم من الأفلام السينمائية المصرية التى تناولت مهنة الطب النفسى طبقا للنوع، بحساب قيمة Z المحسوبة كانت غير دالة إحصائيا عند مستوى ثقة ٩٥%. ويتضح من هذه النتائج أن أكثر الأساليب التى تدفع الشباب الجامعى عينة الدراسة لمشاهدة الأفلام التى تعرض مهنة الطب النفسي، هى رغبتهم فى معرفة المزيد حول طبيعة هذه المهنة، خاصة وأن مهنة الطب النفسى محاطة بهالة من الغموض والاعتقادات الخاطئة فى مجتمعاتنا العربية، مما يجعلهم يحاولون استقاء معلوماتهم عن تلك المهنة من خلال الأفلام العربية التى تعرض تفاصيل مختلفة عن هذه المهنة وممارسيها.

وتتفق هذه النتيجة مع ما انتهت إليه دراسة محمد محمد عبده بكير (٢٠٠٣)[٥٣] من أن التليفزيون يأتى فى مقدمة المصادر التى يعتمد عليها المراهقون فى الحصول على المعلومات. وكذلك تتفق مع ما انتهت إليه دراسة صفا فوزى (٢٠٠٣)[٢٩] من أن التليفزيون يسيطر على البيئة الاتصالية للمراهقين، رغم تميز البيئة بتنوع وثراء وسائل الاتصال الإلكترونية. إلا أن التليفزيون يظل فى مقدمة وسائل الاتصال للحصول على المعلومات.

- رأى المبحوثين حول أفضل فيلم مصرى عرضته قنوات الأفلام السينمائية المصرية قدم صورة الطب النفسي وفقا للنوع

جدول (٣١) رأى المبحوثين حول أفضل فيلم مصرى عرضته قنوات الأفلام السينمائية المصرية قدم صورة الطب النفسى وفقا للنوع

العينة / الأفلام	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة Z	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
حب البنات	٦٩	٣٧,٩	١٠٧	٥٨,٥	١٧٩	٤٨,٢	٣,٩٢٥	٠,٠٠١
كده رضا	٧٢	٣٩,٦	٧٠	٣٨,٣	١٤٢	٣٨,٩	٠,٢٥٦	غير دالة
عصابة الدكتور عمر	٥٣	٢٩,١	٥٢	٢٨,٤	١٠٥	٢٨,٨	٠,١٤٩	غير دالة
٤٥يوم	٥٠	٢٧,٥	٥٣	٢٩	١٠٣	٢٨,٢	٠,٣١٦	غير دالة
بئر الحرمان	٢٤	١٣,٢	٥١	٢٧,٩	٧٥	٢٠,٥	٣,٤٦٦	٠,٠٠١
أخر الدنيا	١٢	٦,٦	٣٥	١٩,١	٤٧	١٢,٩	٣,٥٦٩	٠,٠٠١
أين عقلي	١٢	٦,٦	٢٦	١٤,٢	٣٨	١٠,٤	٢,٠١٣	٠,٠٥
ابقى قابلني	٢٢	١٢,١	١٦	٨,٧	٣٨	١٠,٤	١,٠٤٥	غير دالة
المدمن	١٠	٥,٥	١٥	٨,٢	٢٥	٦,٨	١,٠٢١	غير دالة
نصف عذراء	٧	٣,٨	١١	٦	١٨	٤,٩	٠,٩٥٤	غير دالة
أرجوك أعطنى هذا الدواء	١٠	٥,٥	٤	٢,٢	١٤	٣,٨	١,٦٤٣	غير دالة
خلى بالك من عقلك	٢	١,١	٨	٤,٤	١٠	٢,٧	١,٩١٣	غير دالة
الهروب من الخانكة	٤	٢,٢	٤	٢,٢	٨	٢,٢	٠,٠٠٨	غير دالة
السراب	٨	٤,٤	٠	٠	٨	٢,٢	لصالح الذكور	
مطاردة غرامية	٢	١,١	٤	٤	٦	١,٦	٠,٨١٥	غير دالة
المنزل رقم ١٣	٢	١,١	٠	٠	٢	٠,٥	لصالح الذكور	
جملة من سئلوا	١٨٢	١٠٠	١٨٣	١٠٠	٣٦٥	١٠٠		

يتضح من الجدول أن فيلم حب البنات جاء فى مقدمة أفضل فيلم مصرى عرضته قنوات الأفلام السينمائية المصرية، وقدمة صورة الطب النفسى بنسبة ٤٨,٢%، وجاء فيلم كده رضا فى المرتبة الثانية بنسبة بلغت ٣٨,٩%، ثم جاء فيلم عصابة

- مدى مشاهدة المبحوثيين للأفلام السينمائية المصرية التى تناولت مهنة الطب النفسي:

جدول (٢٩) مدى مشاهدة المبحوثين للأفلام السينمائية المصرية المتناولة مهنة الطب النفسى وفقا للنوع

العينة / معدل المشاهدة	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	١٨٢	٩٥,٨	١٨٣	٩٧,٩	٣٦٥	٩٦,٨
لا	٨	٤,٢	٤	٢,١	١٢	٣,٢
جملة من سئلوا	١٩٠	١٠٠	١٨٧	١٠٠	٣٧٧	١٠٠

قيمة كا^2 =١,٣١٢ درجة الحرية=١ مستوى الدلالة= غير دالة

تعكس نتائج الجدول ارتفاع مشاهدة المبحوثين لأفلام سينمائية مصرية تناولت مهنة الطب النفسي، فيحرص ٩٦,٨% منهم على متابعة هذه الأفلام بصفة دائمة، وفى المقابل ٣,٢% منهم.

وترى الباحثة أن هذا الارتفاع فى نسبة المبحوثين الحريصين على مشاهدة الأفلام السينمائية المصرية التى تناولت مهنة الطب النفسي، إنما يدل على اهتمامهم بهذه المهنة ورغبتهم فى التعرف أكثر على ما يدور فى أروقتها، واكتشاف خفايا هذا الفرع من الطب الذى يتعامل مع النفس البشرية بكل أبعادها وأعماقها ومشاكلها وأزماتها. وبحساب قيمة كا^2 بلغت ١,٣١٢ عند درجة حرية= ١، وهى قيمة غير دالة إحصائيا، ويعنى ذلك عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين نوع المبحوثين (الذكور والإناث) لمدى مشاهدة المبحوثين لأفلام سينمائية مصرية تناولت مهنة الطب النفسي. وتدل هذه النتائج على أن الأفلام التى تناولت مهنة الطب النفسى تحوز على نسبة مشاهدة مرتفعة من قبل الشباب الجامعى عينة الدراسة، حيث بلغت نسبة عدم مشاهدتها ٣,٢% وهى نسبة ضئيلة.

الدكتور عمر فى المرتبة الثالثة بنسبة ٢٨,٨%، ثم فيلم ٤٥ يوم فى المرتبة الرابعة بنسبة ٢٨,٢%، ثم فيلم بئر الحرمان فى المرتبة الخامسة بنسبة ٢٠,٥%، وفيلم أخر الدنيا بنسبة ١٢,٩%، ثم فيلمى أين عقلي، وابقى قابلني بنسبة ١٠,٤%، وفيلم المدمن بنسبة ٦,٨%، ثم فيلم نصف عذراء بنسبة ٤,٩%، ثم فيلم أرجوك أعطنى هذا الدواء بنسبة ٣,٨%، ثم فيلم خلى بالك من عقلك بنسبة ٢,٧%، ثم فيلم الهروب من الخانكة بنسبة ٢,٢%، ثم فيلم السراب بنسبة ٢,٢%، ثم فيلم مطاردة غرامية بنسبة ١,٦%، ثم فيلم المنزل رقم ١٣ بنسبة ٠,٥%.

وقد أوضحت النتائج التفصيلية وجود اختلاف فى استجابات المبحوثين حول الأفلام السينمائية المصرية التى قدمت صورة الطب النفسى طبقا للنوع كالآتي:

ترى الإناث أن أفضل فيلم مصرى عرضته قنوات الأفلام السينمائية المصرية قدم صورة الطب النفسى هو حب البنات أكثر من الذكور (٥٨,٨%، ٣٧,٩%) والفارق دال إحصائيا حيث بلغت قيمة Z المحسوبة ٣,٩٥٢، وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩,٩%.

ترى الإناث أن أفضل فيلم مصرى عرضته قنوات الأفلام السينمائية المصرية قدم صورة الطب النفسى هو بئر الحرمان أكثر من الذكور (٢٧,٩%، ١٣,٢%) والفارق دال إحصائيا حيث بلغت قيمة Z المحسوبة ٣,٤٦٦ وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩,٩%.

ترى الإناث أن أفضل فيلم مصرى عرضته قنوات الأفلام السينمائية المصرية قدم صورة الطب النفسى هو فيلم أخر الدنيا أكثر من الذكور (١٩,١%، ٦,٦%) والفارق دال إحصائيا حيث بلغت قيمة Z المحسوبة ٣,٥٦٩ وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩,٩%.

ترى الإناث أن أفضل فيلم مصرى عرضته قنوات الأفلام السينمائية المصرية قدم صورة الطب النفسى هو فيلم أين عقلي أكثر من الذكور (١٤,٢%، ٦,٦%) والفارق دال إحصائيا حيث بلغت قيمة Z المحسوبة ٢,٠١٣، وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

بينما يرى الذكور أن أفضل فيلم مصرى عرضته قنوات الأفلام السينمائية المصرية قدم صورة الطب النفسى هو فيلم السراب أكثر من الإناث (٤,٤%، ٠%) والفارق دال إحصائيا كانت قيمة Z المحسوبة أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

كما يرى الذكور أن أفضل فيلم مصرى عرضته قنوات الأفلام السينمائية المصرية قدم صورة الطب النفسى هو فيلم المنزل رقم ١٣ أكثر من الإناث (١,٢%، ٠%) والفارق دال إحصائيا كانت قيمة Z المحسوبة أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

- أسباب تفضيل المبحوثين لبعض الأفلام الخاصة بالطب النفسي

جدول (٣٢) أسباب تفضيل المبحوثين لبعض الأفلام الخاصة بالطب النفسي وفقا للنوع

العينة / الأسباب	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
قام بعرض الجوانب الإيجابية لمهنة الطب النفسي	٥٥	٣٠,٢	٧٦	٤١,٥	١٣١	٣٥,٩
يزودنى بمعلومات مهمة عن الطب النفسي	٤٤	٢٤,٢	٤٦	٢٥,١	٩٠	٢٤,٧
يعبر بدقة عن الواقع الحقيقى للطب النفسي	٤٢	٢٣,١	٢٢	١٢	٦٤	١٧,٥
لأنه كوميدى ويجعلنى أشعر بالمرح والسعادة	٢٩	١٥,٩	٢٧	١٤,٨	٥٦	١٥,٣
أخرى	١٢	٦,٦	١٢	٦,٦	٢٤	٦,٦
جملة من سئلوا	١٨٢	١٠٠	١٨٣	١٠٠	٣٦٥	١٠٠

قيمة كا^2 = ٩,٧٣٠ درجة الحرية= ٤ مستوى الدلالة= غير دالة

يتضح من الجدول أن ارتفاع أسباب تفضيل المبحوثين لبعض الأفلام الخاصة بالطب النفسى تمثلت فى أن الفيلم قام بعرض الجوانب الإيجابية لمهنة الطب النفسي فى مقدمة الأسباب بنسبة ٣٥,٩%، مما يوضح أهمية أن يراعى الكاتب الدرامى إظهار مزاولى المهن المختلفة بسمات إيجابية عديدة، حيث يجب أن يكونوا ناجحين فى عملهم، لما لذلك من مردوده على المشاهدين من تأثير كبير، ثم جاء يزودنى بمعلومات مهمة عن الطب النفسي فى المرتبة الثانية بنسبة ٢٤,٧%، مما يجعل من هذه الأفلام مصدر معلومات هام بالنسبة للشباب الجامعى عينة الدراسة، خاصة وأن هذه المهنة من المهن التى يرى المجتمع المصرى أنها من المهن التى يوجد حساسية من الاحتكاك بها بشكل مباشر، وتكوين خبرات كافية عنها مما يجعل الاعتماد على الأفلام السينمائية المصرية يزيد من قبل المشاهدين، لاستقاء معلومات عنها، ثم يعبر بدقة عن الواقع الحقيقى للطب النفسي فى المرتبة الثالثة بنسبة ١٧,٥%، حيث ترى هذه النسبة من الشباب الجامعى عينة الدراسة أن الأفلام السينمائية المصرية التى تتناول مهنة الطب النفسى هى فى حقيقة الأمر تتناول مهنة يعلمون جيدا أنهم قد لا تسنح لهم الفرصة للتعرف عليها فى حياتهم الواقعية، مما يوضح أهمية الأفلام السينمائية المصرية المعروضة بالتليفزيون فى توفير معلومات عن المهن المختلفة للشباب الجامعى خاصة وأنهم يكونون مقبلين على مرحلة هامة من حياتهم تتبلور فيها هويتهم المهنية، ثم لأنه كوميدى وجعلنى أشعر بالمرح والسعادة فى المرتبة الرابعة بنسبة ١٥,٣%، وأخيرا أسباب أخرى نسبة ٦,٦% وبحساب قيما كا^2 بلغت ٩,٧٣٠ عند درجة حرية= ٤، وهى قيمة غير دالة إحصائيا، ويعنى ذلك عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين نوع المبحوثين (الذكور والإناث) وأسباب تفضيل المبحوثين لبعض الأفلام الخاصة بالطبيب النفسي.

- أفضل ممثل جسد شخصية الطبيب النفسى فى الأفلام المصرية:

جدول (٣٣) أفضل ممثل جسد شخصية الطبيب النفسي فى الأفلام المصرية وفقا للنوع

العينة / الممثل	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة Z	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
أشرف عبدالباقي	٥٥	٣٠,٢	٧٦	٤١,٥	١٣١	٣٥,٩	٢,٢٤٩	٠,٠٥
مصطفى قمر	٢١	١١,٥	٤٠	٢١,٩	٦١	١٦,٧	٢,٦٣٩	٠,٠١
هشام سليم	٣٥	١٩,٢	٢١	١١,٥	٥٦	١٥,٣	٢,٠٥٣	٠,٠٥
رشدى أباظة	١٥	٨,٢	٣٧	٢٠,٢	٥٢	١٤,٢	٣,٢٦٩	٠,٠٠١
خالد الصاوي	٣٤	١٨,٧	١٤	٧,٧	٤٨	١٣,٢	٣,١١٤	٠,٠١
محمود المليجي	٢٤	١٣,٢	١٧	٩,٣	٤١	١١,٢	١,١٧٧	غير دالة
حسن حسني	٧	٣,٨	٨	٤,٤	١٥	٤,١	٠,٢٥	غير دالة
يوسف الشريف	٢	١,١	١١	٦	١٣	٣,٦	٢,٥٢٨	٠,٠١
نجوى إبراهيم	٤	٢,٢	٦	٣,٣	١	٢,٧	٠,٦٣٢	غير دالة
كمال الشناوي	٢	١,١	٦	٣,٣	٨	٢,٢	١,٤٢٠	غير دالة
آخر	٨	٤,٤	٠	٠	٨	٢,٢	لصالح الذكور	
عبدالمنعم مدبولي	٢	١,١	٣	١,٦	٥	١,٤	٠,٤٤٤	غير دالة
محمود حميدة	١	٥	٢	١,١	٣	٠,٨	٠,٥٧٤	غير دالة
فاروق الفيشاوي	٠	٠	٢	١,١	٢	٠,٥	لصالح الإناث	
جلال الشرقاوي	٢	١,١	٠	٠	٢	٠,٥	لصالح الذكور	
محسن سرحان	٢	١,١	٠	٠	٢	٠,٥	لصالح الذكور	
جملة من سئلوا	١٨٢		١٨٣		٣٦٥			

يتضح من الجدول أن أشرف عبدالباقي جاء فى مقدمة أفضل ممثل جسد شخصية الطبيب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية من وجهة نظر المبحوثين بنسبة ٣٥,٩%، ثم مصطفى قمر فى المرتبة الثانية بنسبة ١٦,٧%، ثم رشدى أباظة فى المرتبة الرابعة بنسبة ١٤,٢%، ثم خالد الصاوي فى المرتبة الخامسة بنسبة ١٣,٢%، ثم محمود المليجي فى المرتبة السادسة بنسبة ١١,٢%، ثم حسن حسني فى المرتبة السابعة بنسبة ٤,١%، ثم يوسف الشريف فى المرتبة الثامنة بنسبة ٣,٦%، ثم نجوى إبراهيم فى المرتبة التاسعة بنسبة ٢,٧%، ثم كمال الشناوي فى المرتبة العاشرة بنسبة ٢,٢%، ثم ممثلين آخرين فى المرتبة الحادية عشر بنسبة ٢,٢%، ثم عبدالمنعم مدبولي فى المرتبة الثانية عشر بنسبة ١,٤%، ثم محمود حميدة فى المرتبة الثالثة عشر بنسبة ٠,٨%، وأخيرا جاء كل من فاروق الفيشاوي، وجلال الشرقاوي، ومحسن سرحان بنسبة ٠,٥%.

أوضحت النتائج التفصيلية وجود اختلاف فى استجابات المبحوثين حول أفضل ممثل جسد شخصية الطبيب النفسى فى الأفلام المصرية طبقا للنوع كالآتي:

ترى الإناث أن أفضل ممثل جسد شخصية الطبيب النفسى هو أشرف عبدالباقى أكثر من الذكور (٤١,٥%، ٣٠,٢%) والفارق دال إحصائيا حيث بلغت قيمة Z المحسوبة ٢,٢٤٩، وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

ترى الإناث أن أفضل ممثل جسد شخصية الطبيب النفسى هو مصطفى قمر أكثر من الذكور (٢١,٩%، ١١,٥%) والفارق دال إحصائيا حيث بلغت قيمة Z المحسوبة ٢,٦٣٩، وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩%.

يرى الذكور أن أفضل ممثل جسد شخصية الطبيب النفسى هو هشام سليم أكثر

من الإناث (١٩,٢%، ١١,٥%) والفارق دال إحصائيا حيث بلغت قيمة Z المحسوبة ٢,٠٥٣، وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

ترى الإناث أن أفضل ممثل جسد شخصية الطبيب النفسى هو رشدى أباظة أكثر من الذكور (٢٠,٢%، ٨,٢%)، والفارق دال إحصائيا، حيث بلغت قيمة Z المحسوبة ٣,٢٦٩، وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩%.

يرى الذكور أن أفضل ممثل جسد شخصية الطبيب النفسى هو خالد الصاوي أكثر من الإناث (١٨,٧%، ٧,٧%)، والفارق دال إحصائيا، حيث بلغت قيمة Z المحسوبة ٣,١١٤، وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩%.

ترى الإناث أن أفضل ممثل جسد شخصية الطبيب النفسى هو يوسف الشريف أكثر من الذكور (٦%، ١,١%)، والفارق دال إحصائيا، حيث بلغت قيمة Z المحسوبة ٢,٥٢٨، وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩%.

- أسباب اختيار هذا الممثل بالذات:

جدول (٣٤) أسباب اختيار هذا الممثل بالذات

النوع / أسباب الاختيار	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
جسد الشخصية لدرجة أقنعنى بأنه بالفعل	٥٨	٣١,٩	٧٦	٤١,٥	١٣٤	٣٦,٧
مزج بين الكوميدية والواقعية	٤٨	٢٦,٤	٤٦	٢٥,١	٩٤	٢٥,٨
عرض شخصية الطبيب النفسى بطريقة كوميدية مضحكة	٢٩	١٥,٩	٣٩	٢١,٣	٦٨	١٨,٦
جسد شخصية الطبيب بإحساس عالي	٤١	٢٢,٥	١٨	٩,٨	٥٩	١٦,٢
أخرى تذكر	٦	٣,٣	٤	٢,٢	١٠	٢,٧
جملة من سئلوا	١٨٢	١٠٠	١٨٣	١٠٠	٣٦٥	١٠٠

يتضح من الجدول أن أسباب اختيار هذا الممثل بالذات لتجسيد شخصية الطبيب النفسى تمثلت فى أن الممثل جسد الشخصية لدرجة أقنعنى بأنه بالفعل طبيب نفسي فى مقدمة هذه الأسباب بنسبة ٣٦,٧%.

وترى الباحثة أن هذا العامل يعود لطريقة الممثل فى أسلوبه وعرضه لمهنة الطب النفسي، حيث أن اتقان الممثل لأداء المهنة بطريقة لائقة، ومراعاة عرضها بصورة واقعية، تبتعد عن التشويه، والمبالغة، يكون له أثر ايجابى لدى المشاهدين، خاصة الشباب، والذين تتسم خبراتهم الواقعية بتلك المهنة بالندرة، من خلال تكوين صورة نمطية، ومقبولة فى ضوء تلك الصور التى يشاهدونها فى الأفلام السينمائية المصرية عن تلك المهنة، وجاء عرض شخصية الطبيب النفسى بطريقة كوميدية مضحكة، فى المرتبة الثانية بنسبة بلغت ١٨,٦%، والعرض الكوميدى لشخصية الطبيب النفسى هو الطريقة الأكثر شيوعا لهذه المهنة، حيث يتم عادة إظهار الطبيب النفسى فى صورة شخص ساذج، أو غير متزن، وذو شخصية مهزوزة لإثارة جو من الكوميديا إلى أحداث الفيلم مما كان له أثر كبير فى خلق إنطباع سلبى عن هذا الطبيب وأنه من يحتاج إلى علاج نفسي، ثم جسد شخصية الطبيب بإحساس عالي فى المرتبة الرابعة بنسبة ٢٥,٨%، وأخيرا أساليب أخرى بنسبة ٢,٧%، وبحساب قيمة كا^2 بلغت ١٣,٢٩٥ عند درجة حرية= ٤، وهى قيمة غير دالة إحصائيا، ويعنى ذلك وجود علاقة غير دالة إحصائيا بين نوع المبحوثين (الذكور والإناث) وأسباب اختيار هذا الممثل بالذات ليجسد شخصية الطبيب النفسى فى الأفلام.

- مدى واقعية مهنة الطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية:

جدول (٣٥) مدى واقعية مهنة الطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع

النوع / مدى الواقعية	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
مهنة تجمع بين الواقع والخيال	١٠٤	٥٧,١	١١١	٦٠,٧	٢١٥	٥٨,٩
شخصية واقعية بالفعل	٣٢	١٧,٦	٢٥	١٣,٧	٥٧	١٥,٦
لا أعرف	٢٥	١٣,٧	٣١	١٦,٩	٥٦	١٥,٣
مهنة غير واقعية (خيالية)	٢١	١١,٥	١٦	٨,٧	٣٧	١٠,١
جملة من سئلوا	١٨٢	١٠٠	١٨٣	١٠٠	٣٦٥	١٠٠

قيمة كا^2 = ٢,٤٠٣ درجة الحرية= ٣ مستوى الدلالة= غير دالة

يتضح من الجدول أن ٥٨,٩% من المبحوثين يروا مهنة الطب النفسى مهنة تجمع بين الواقع والخيال ويرى ١٥,٦% منهم أن مهنة الطب النفسى مهنة واقعية بالفعل، فى حين ١٥,٣% منهم أجابوا بلا أعرف، ويرى ١٠,١% منهم أن شخصيته شخصية واقعية غير خيالية.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة أميرة محمود صابر أحمد (٢٠٠٤)[٣] والتى أوضحت أن المراهقين عينة الدراسة يعتقدون فى واقعية الأفلام السينمائية المصرية حيث ذكر ٧٩,٤% أنها تقترب إلى حد ما من الواقع، وذكر ١٧,٧% أن المسلسلات تقدم كل ما يحدث فى الواقع، فى حين ذكر ٢,٩% فقط أنها بعيدة عن الواقع.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة توضح مدى أهمية الدراما المقدمة عبر القنوات الفضائية العربية وعلى رأسها الأفلام السينمائية فى توفير معلومات عن مهنة الطب النفسى للشباب الجامعى وغيره من فئات المجتمع الأخرى، فبما أن إدراك هذا الشباب لواقعية المحتوى الدرامى لهذه الأفلام هو إدراك يتراوح بين المتوسط والمرتفع فإن فرصة تصديقهم واقناعهم بأبعاد المهن المقدمة من خلال هذه الأفلام تكون كبيرة، وأقصد بهذه الأبعاد طريقة مزاولة المهنة، ومتطلبات مزاولتها، ومواقع مزاولتها، والمكانة الاجتماعية لمزاوليها، والمزايا والعوائق التى تمنح أو تواجه مزاولتها، مما يوضح أهمية تلك الأفلام فى تشكيل الصورة الذهنية عن تلك المهن التى تعرضها ضمن أحداثها الدرامية والتى قد تحدد اتجاهاتهم نحوها، فى ضوء تلك الصورة. وبحساب قيمة كا^2 بلغت ٢,٤٠٣ عند درجة حرية= ٤، وهى قيمة غير دالة إحصائيا، ويعنى ذلك وجود علاقة غير دالة إحصائيا بين نوع المبحوثين (الذكور والإناث) ورأيهم حول واقعية مهنة الطب النفسى فى الأفلام العربية.

- صورة الطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية من وجهة نظر المبحوثين:

جدول (٣٦) صورة الطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية وفقا للنوع

النوع / الصورة	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
إيجابية أحيانا وسلبية أحيانا	١٥٤	٨٤,٦	١٥٩	٨٦,٩	٣١٣	٨٥,٨
إيجابية دائما	١٧	٩,٣	٨	٤,٤	٢٥	٦,٨
سلبية دائما	١٠	٥,٥	١٠	٥,٥	٢٠	٥,٥
لا أعرف	١	٠,٥	٦	٣,٣	٧	١,٩
جملة من سئلوا	١٨٢	١٠٠	١٨٣	١٠٠	٣٦٥	١٠٠

قيمة كا^2 = ٦,٨٨٩ درجة الحرية= ٣ مستوى الدلالة= غير دالة

يتضح من الجدول أن ٨٥,٨% من المبحوثين يرى أن صورة الطب النفسى فى الأفلام المصرية هى صورة تجمع بين الايجابية والسلبية، كما يرى ٦,٨% منهم أنها صورة إيجابية دائما، وفى المقابل يرى ٥,٥% منهم بأنها صورة سلبية دائما، ولا يعرف ١,٩% منهم مدى إيجابيتها أو سلبيتها.

ويتضح من هذه النتائج أن غالبية الشباب الجامعى عينة الدراسة يرون أن الصورة التى يظهر بها الطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية تجمع بين الإيجابية والسلبية، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه داليا إبراهيم المتبولى (٢٠٠٧)[١٩] والتى أوضحت أن ٧٦,٨% من الأفراد عينة الدراسة يرون أن الصورة التى تظهر بها الشخصيات السياسية فى الأفلام السينمائية المصرية هى صورة تجمع بين الإيجابية والسلبية، ويرى ١٢,٩% أنها صورة إيجابية دائما، ويرى ٤,٥% أنها صورة سلبية دائما، بينما أجاب (٥,٨%) بلا أعرف.

بينما تتعارض هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة محمد محمود محمد المرسى (١٩٨٨)[٥٤] والتى أشارت إلى أن غالبية أفراد العينة يرون أن الصورة التى تعرضها الأفلام السينمائية للشخصيات التى تظهر بها هى صورة سلبية، ويتضح ذلك فى صورة المعلم وضابط الشرطة ورجل الأعمال وموظف الجمارك، كما تتعارض النتائج مع ما جاء فى دراسة ماهر فريد زهران (٢٠٠٠)[٤٥] والتى أظهرت أن الصورة المنعكسة عن المعلم من خلال الدراما لدى المراهقين عينة الدراسة فى أغلبها صورة سلبية، حيث جاءت سلبية بنسبة ٦٧,٨% وإيجابية بنسبة ٢٤,٤%، ومتوازنة بنسبة ٧,٨%.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة تختلف عن نتيجة الدراسة التحليلية التى قامت بها لعينة من الأفلام السينمائية المصرية التى تناولت صورة الطب النفسى حيث كانت نتيجة هذه الدراسة أن السلبية قد غلبت على طبيعة مهنة الطب النفسى فى الأفلام

عينة الدراسة وذلك بنسبة ٤٤,٤٤% وهى نسبة مرتفعة جدا، فى حين جاءت الأدوار التى تجمع بين الإيجابية والسلبية فى المركز الثانى وذلك بنسبة ٣٨,٨٩% وهى نسبة أيضا ليست بالهينة، أما الأدوار الإيجابية فقد جاءت فى نهاية الترتيب حاملة معها النسبة الأقل وذلك بما يقدر ١٦,٦٧% وهى قليلة جدا

- صورة الطبيب النفسى كما يراها المبحوثون فى الواقع من خلال متابعتهم للأفلام العربية

جدول (٣٧) صورة الطبيب النفسى كما يراها المبحوثون فى الواقع من خلال متابعتهم للأفلام العربية

العبارة / درجة الموافقة	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		المتوسط
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
صديق للمريض ويمكن أن يساعده بشكل غير رسمي	١٢٠	٣٢,٩	١٤١	٣٨,٦	٦٦	١٨,١	٣٢	٨,٨	٦	١,٦	٣,٩٢٣٣
هناك حساسية سلبية مرتبطة بكل ما هو نفسى بشكل عام	٩٥	٢٦	١٤٢	٣٨,٩	٧٣	٢٠	٣٤	٩,٣	٢١	٥,٨	٣,٧٠١٤
يجب أن يكون الشخص حذر فى تعامله مع الطبيب النفسي	٣٢	٨,٨	١١٩	٣٢,٦	٨٥	٢٣,٣	٩٨	٢٦,٨	٣١	٨,٥	٣,٠٦٣٠
يمكن أن يحل أصعب المشكلات النفسية	٤٠	١١	٩٨	٢٦,٨	٨٨	٢٤,١	١٠٧	٢٩,٣	٣٢	٨,٨	٣,٠١٩٢
أخشى أن أتحدث إلى الطبيب النفسى عن مواضيع شخصية	٢٨	٧,٧	٨٥	٢٣,٣	٨٨	٢٤,١	١١٨	٣٢,٣	٤٦	١٢,٦	٢,٨١١٠
غريب الأطوار	٣٢	٨,٨	٦٨	١٨,٦	٨٧	٢٣,٨	١١٦	٣١,٨	٦٢	١٧	٢,٧٠٤١
يتعامل مع حالات الجنون	١٢	٣,٣	٥٤	١٤,٨	١١١	٣٠,٤	١١٠	٣٠,١	٧٨	٢١,٤	٢,٤٨٤٩
يؤدى الطب النفسى بمن يقرا عنه أو يمارسه إلى الإصابة بالعقد النفسية	٦	١,٦	٥٢	١٤,٢	٨٦	٢٣,٦	١٣٤	٣٦,٧	٨٧	٢٣,٨	٢,٣٣١٥
قد يكتب الطبيب النفسى لمرضاه دواء يؤدى للإدمان	١٢	٣,٣	٣٧	١٠,١	٨٥	٢٣,٣	١٣٨	٣٧,٨	٩٣	٢٥,٥	٢,٢٧٩٥
الطبيب النفسى هو مريض نفسي	١١	٣	٤٢	١١,٥	٨٧	٢٣,٨	١١٣	٣١	١١٢	٣٠,٧	٢,٢٥٢١
اتجاهل معرفتى به لئلا يظن أحد أننى مريض نفسي	١٤	٣,٨	٤٣	١١,٨	٦٠	١٦,٤	١٤١	٣٨,٦	١٠٧	٢٩,٣	٢,٢٢١٩
يستغل مهنته	٥	١,٤	٢١	٥,٥	٧٨	٢١,٤	١٤٧	٤٠,٣	١١٤	٣١,٢	٢,٠٥٧٥
شخص ذو مشية غريبة ونظرات زائغة	١	٠,٣	٢٢	٦	٤٧	١٢,٩	١٦٢	٤٤,٤	١٣٣	٣٦,٤	١,٨٩٣٢
طبيب روحانى يتعامل مع الظواهر الغريبة مثل الإصابة بالعين والسحر	٥	١,٤	٢٨	٧,٧	٤٣	١١,٨	١٢٩	٣٥,٣	١٦٠	٤٣,٨	١,٨٧٤٠

يتضح من الجدول أن صورة الطبيب النفسى كما يراها المبحوثون فى الواقع من خلال متابعتهم للأفلام السينمائية المصرية فى أن الطبيب النفسى هو صديق للمريض ويمكن أن يساعده بشكل غير رسمى من خلال لقاء فى مطعم أو سهرة خاصة وغير ذلك، وهذا هو الشكل الأفضل للتعامل معه فى المرتبة الأولى بمتوسط ٣,٩٢٣٣، وترى الباحثة أن علاقة الطبيب بالمريض هى علاقة إنسانية من الدرجة الأولى، وهى علاقة مهنية كذلك يحكمها الكثير من العوامل الإنسانية، لأن الطب نفسه مهنة إنسانية تستدعى أن يتخلق الطبيب بأخلاق رفيعة وأن ينظر إلى وظيفته نظرة إنسانية قبل أن تكون نظرة مهنية محترفة، ولكن العلاقة بين الطبيب النفسى والمريض قد تكون العلاقة الوحيدة التى تسمح باكتشاف المساحة العاطفية والعميقة للشخص، ومن خلال هذه العلاقة، نجد أن احترام الطبيب النفسى لكرامة وإنسانية المريض تبنى أساسا من الثقة والاحترام مع المريض وقد يأخذ هذا الطبيب صورة الأخ الأكبر، أو حتى الوالد الذى يعطف ويحنو ويساعد ويحمى الصغار والصغار هنا هم المرضى فى حالات الضعف الإنسانى، وكثيرا ما يواجه الطبيب النفسى بعض الأزمات الإنسانية بسبب هذه النظرة من المرضى للطبيب وأحيانا يتعلق بعض المرضى بالطبيب لدرجة أنهم يعتقدون أن هذا الطبيب هو المنقذ، أو حتى يأخذ صورة فارس الأحلام الذى تفكر بعض المريضات بأن خلاصها فى الزواج منه ويحدث هذا الموقف فى أثناء العلاج النفسى الفردى ويسمى هذا الموقف فى التحليل النفسى التحويل ويجب أن يحذر المعالج حدوث هذا التحويل وهو أن يحول المريض الموقف الوجدانى إلى المعالج نفسه، وعند هذه النقطة من العلاقة يجب على الطبيب أن يدرك ويصحح الموقف بطريقة علمية، وأن يستخدم مع المرضى من هذا النوع بعض العلاجات النفسية المعرفية التحليلية حيث يشرح للمرضى الديناميات النفسية التى حادت بالعلاقة المهنية ما بين طبيب ومريض إلى علاقة عاطفية، أما إذا فشل الطبيب فى الرجوع بالعلاقة المهنية الطبيعية فإن عليه عند تلك النقطة أن يطلب من المريض وأهله إنهاء هذه العلاقة ويطلب منهم مواصلة العلاج النفسى عند زميل آخر يتولى مواصلة البرنامج العلاجى، على أن يكتب تقرير مفصل عن حالة المريض وأبعاد المشكلة وتسلسل العلاج الذى تم استخدامه حتى يستطيع الزميل الآخر أن يواصل البرنامج العلاجى من النقطة الذى وصل إليها وليس من بداية العلاج.

لذلك نجد أن القوانين الغربية تشددت فى موضوع وجود أى علاقة من أى نوع بين الطبيب النفسى ومرضاه، إلى درجة تحريمها حتى العلاقات الاجتماعية البسيطة فى مجتمعهم، مثل شرب الشاى فى محل عام مع المريضة، فإن تسببت تلك العلاقة بتعلق المريضة بالطبيب عاطفيا وجرى من ذلك التعلق العاطفى ضرر كان الطبيب مسؤولا ومؤاخذا على ذلك.(٤٠)

إذا ما قورنت بالنسبة الأخرى، وبحسب قيمة كا٢ بلغت ٦,٨٨٩ عند درجة حرية= ٣، وهى قيمة غير دالة إحصائيا، ويعنى ذلك وجود علاقة غير دالة إحصائيا بين نوع المبحوثين (الذكور والإناث) ورأيهم حول صورة الطبيب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية.

ثم جاءت فى المرتبة الثانية العبارة القائلة بأن هناك حساسية سلبية مرتبطة بكل ما هو نفسى بشكل عام والطبيب النفسى بشكل خاص فى ذهن عامة الناس وذلك بمتوسط ٣,٧٠١٤، وفيما يتعلق بهذه الصورة ترى الباحثة أن صورة الطبيب النفسى اليوم مشوهة لدى كثير من الناس، فبمجرد أن يرد ذكر الطبيب النفسى يتبادر إلى ذهن أغلب الناس أنه ذلك الشخص الذى مهمته علاج المجنون والمختل عقليا والمعتوه، أى أن الجهل بحقيقة الطب النفسى يلعب دورا واضحا فى الخوف من كل ما هو نفسانى، وهنا يأتى دور المعلومات الخاطئة الشائعة المرتبطة بالأمور النفسية والتى تحتاج إلى تصحيح وتعديل، وكلما ازدادت الثقافة العامة والثقافة الصحية والنفسية كلما كان الوضع أفضل، وتتعدد المعلومات الخاطئة الشائعة حول ميدان الطب النفسى وأنه يرتبط بالجنون أو التخلف العقلى أو إدمان المخدرات، وفى ذلك نظرة ضيقة وقديمة ولا تتناسب مع واقع الطب النفسى والتطور الكبير الذى حدث فيه خلال العقود الماضية، كما ترجع الحساسية السلبية أيضا من الطبيب النفسى إلى سبب آخر وهو الخوف من نظرة المجتمع ونظرة الآخرين، ويتمثل ذلك بالكتمان والسرية والتحفظ وتحمل المعاناة النفسية من قبل المريض نفسه أو أهله المقربين، ويرتبط ذلك بالطبع بالنظرات السلبية فى المجتمع للمعاناة النفسية وأنها مرادفة لفقدان العقل، ويبرز ذلك بشكل أوضح فى البيانات الريفية حيث يعرف الناس بعضهم بعضا عن قرب، وربما كان الوضع أفضل فى بيئة المدينة الواسعة حيث يقل الترابط الاجتماعى، ويبدو أن المرأة تتعرض للمزيد من الضغوط فى حال معاناتها النفسية لاعتبارات تتعلق بمستقبلها فى الزواج، حيث يبذل الأهل جهودا كبيرة لإخفاء المرض أو تلفيق الأعذار لها عن معاناتها، وينتج عن المبالغة فى الخوف من نظرة المجتمع ونظرة الآخرين التأخير فى عرض الحالة على الطبيب النفسى، وبعضهم يراجع الطبيب بعد عشر سنوات على ظهور المرض، ويؤدى ذلك إلى إزمان المرض وصعوبة علاجه، إضافة للمعاناة والألم دون داع مقبول، ولابد هنا من التأكيد على القاعدة الذهبية العامة فى كل فروع الطب أن العلاج المبكر هو الأفضل دائما والغريب أن كثير من الأمراض أصبحت مقبولة اجتماعيا مثل السكرى وارتفاع الضغط وقرحة المعدة وغيرها، ولا يشعر المصاب بها بالعيب والعار وضرورة كتمان أعراضه ومعاناته ويعتبر نفسه غير مدان أخلاقيا إذا كانت معدته تتقرح، بينما إذا تعبت أعصابه وقدراته وصار مكتئبا فهو مدان، وهذا غير منطقى وغير مقبول بالطبع.

أما المرتبة الثالثة فقد كانت من نصيب صورة أخرى مترسخة فى أذهان الشباب الجامعى عينة الدراسة ألا وهى إذا اجتمعت مع طبيب نفسى فى مجلس فيجب أن أكون حذرا منه لأنه يمكنه أن يعرف بماذا أفكر ويعرف أسرارى وشخصيتى من خلال كلامى وتصرفاتي وذلك بمتوسط ٣,٠٦٣، وترى الباحثة أن هذا الاعتقاد قد

يكون صحيحا حيث أن الطبيب النفسى لديه من العلم والخبرة والمعرفة ما يمكنه من أن يتعامل مع من أمامه بحنكة اكتسبها من خلال تعامله مع مرضاه فالمقابلة الزيارة الطبية التى تتم بين المريض والطبيب النفسى هى أكبر من مجرد المحادثة اللفظية التى تتم بينهما، فمن بداية هذه المقابلة تفصح تصرفات المريض بطبيبه عن كثير من المعلومات التى تساعد الطبيب على استكشاف جوانب هامه تتعلق بشخصية المريض واتجاهاته.

وقد جاءت فى المركز الرابع عبارة فحواها أنه يمكن أن يحل الطبيب النفسى أصعب المشكلات النفسية فى جلسة واحدة ومن خلال كلمات قليلة مؤثرة فى المرتبة الرابعة بمتوسط ٣,٠١٩٢.

وترى الباحثة أن هذه الصورة ليست صحيحة إلى حد كبير فالطبيب النفسى ليس سوبر مان ولا يملك عصا موسى ولكنه قادر على أن يساعدنا، وأن يأخذ بيده ويطمئننا ويعيد إلينا ثقتنا فى أنفسنا، كما أنه قادر على أن يشرح لنا ما يجرى بداخلنا وذلك ليس لأنه ذو قدرات خارقة ولكن لأنه ببساطة تعلم كيف يتعامل مع النفس البشرية ليصبح طبيبا يعالج المخاوف والقلق، ويتعامل مع الوساوس، ويذهب الاكتئاب، ويصلح عيوب الشخصية، ويساعد من يريد الإقلاع عن الإدمان، ويعالج أيضا من تجاوزت الضغوط حدود قدرته، ففقد السيطرة على عقله للهروب من الأزمات التى عجز العقل عن حلها ففقد العلاقة مع الواقع لأنه لم يعد لديه الرغبة فى العيش فيه أو التعامل معه، وليصبح فى وصف الناس مجنون وهو فى الحقيقة مريض مثل أى مريض يحتاج للمساعدة والعطف فلا يجدها إلا لدى الطبيب النفسى لأنه الوحيد الذى يدرك حالته حين يعتبره الآخرون عارا يتنصلون منه ويتهربون منه وكأنه مجذوم.

أما عبارة أخشى أن أتحدث إلى الطبيب النفسى عن مواضيع شخصية حساسة وأمور خاصة لأن ذلك قد يعرضنى لأن تكشف أسرارى إلى الآخرين فقد جاءت فى المرتبة الخامسة بمتوسط ٢,٨١١٠.

وترى الباحثة أن هذه الفكرة تمثل حاجزا كبير أمام أصحاب هذه الفكرة فيما يتعلق بأهمية العلاج النفسى وضرورة اللجوء للطبيب النفسى فى حالة العلاج لمساعدته، فقد قابلت الباحثة بالفعل أصحاب هذه الفكرة أثناء ملئ استمارات الأشخاص وكان ما يسيطر على أذهانهم أن الطبيب النفسى يكون بحاجة إلى معرفة أدق التفاصيل عن الشخص ليحل مشكلته وهذا ما يخافون منه، فهم يخشون من سبر أعماقهم ومعرفة ما يخفون وليس ضرورى لأنهم يخفون شيء سيء بل لأنهم لم يعتادوا على مشاركة غيرهم خصوصياتهم.

فى حين احتلت صورة الطبيب النفسى غريب الأطوار المركز السادس وذلك بمتوسط ٢,٧٠٤١.

وفى رأى الباحثة أن هذه الصورة ربما يكون مردها إلى الطريقة التى يظهر بها الأطباء النفسيون فى الأفلام والمسلسلات المختلفة، والصورة الكاريكاتيرية لمظهر الطبيب وتصرفاته التى تثير ضحك المشاهدين، ويتسبب فى ذلك أن يستقر فى الأذهان صورة مشوهة يصعب الوصول إلى تصويب لها فى الواقع، فغالبا ما يتم إظهار الطبيب النفسى فى الدراما بشكل مشوه، فهو ذلك الشخص الغريب الأطوار، ذو المشية الغريبة والنظرات الزائغة والملابس غير المتناسقة، كما أنهم يقومو بفلفلة شعره ونكشه وجعله يرتدى نظارات سميكة تتدلى على أرنبة أنفه، مما يزيد من غرابة مظهره.

- مدى اعتقاد المبحوثين أن انطباعاتهم عن الطبيب النفسى موجوده لدى الآخرين من الناس:

جدول (٣٨) مدى اعتقاد المبحوثين أن انطباعاتهم عن الطبيب النفسى موجوده لدى الآخرين وفقا للنوع

العينة / الإنطباع	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
سائد عند قلة الناس	٨١	٤٤,٥	٦٥	٣٥,٥	١٤٦	٤٠
سائد عند غالبية الناس	٦٢	٣٤,١	٥٢	٢٨,٤	١١٤	٣١,٢
لا أعرف	٣٩	٢١,٤	٦٦	٣٦,١	١٠٥	٢٨,٨
جملة من سئلوا	١٨٢	١٠٠	١٨٣	١٠٠	٣٦٥	١٠٠

قيمة كا^2 = ٩,٥٧١ درجة الحرية= ٢ مستوى الدلالة= ٠,٠١

يتضح من الجدول أن ٤٠% من المبحوثين يرى أن انطباعاتهم عن الطبيب النفسى موجوده لدى قلة من الناس، ويرى ٣١,٢% منهم أن هذه الإنطباعات سائدة عند غالبية الناس، وأجاب ٢٨,٢% منهم لا أعرف.

وبحساب قيمة كا^2 بلغت ٩,٥٧١ عند درجة حرية= ٢، وهى قيمة دالة إحصائيا ما يعنى وجود علاقة دالة إحصائيا بين نوع المبحوثين (الذكور والإناث) ومدى اعتقادهم بأن انطباعاتهم عن الطبيب النفسى موجودة لدى الآخرين من الناس.

- مصادر حصول المبحوثين على المعلومات عن الطب النفسي:

جدول (٣٩) مصادر حصول المبحوثين على المعلومات عن الطب النفسى وفقا للنوع

العينة / المصادر	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
من أفلام سينمائية مصرية التى تناولت هذه المهنة	١٠٧	٥٨,٨	١٠٥	٥٧,٤	٢١٢	٥٨,١
قراءة الكتب المتخصصة فى الطب النفسى	١٥	٨,٢	٢٦	١٤,٢	٤١	١١,٢
من زملائى وأصدقائي	٣٢	١٧,٦	٦	٣,٣	٣٨	١٠,٤
من أحد أفراد أسرتى أو أحد أقاربي	٩	٤,٩	١٧	٩,٣	٢٦	٧,١
التعامل الشخصي	١١	٦	٩	٤,٩	٢٠	٥,٥
الإنترنت	٦	٣,٣	١٣	٧,١	١٩	٥,٢
أخرى	٢	١,١	٧	٣,٨	٩	٢,٥
جملة من سئلوا	١٨٢	١٠٠	١٨٣	١٠٠	٣٦٥	١٠٠

قيمة كا^2 = ٢٨,٧٧٥ درجة الحرية= ٦ مستوى الدلالة= دالة

يتضح من الجدول أن الأفلام السينمائية المصرية التى تناولت تلك المهنة بالتليفزيون جاءت فى مقدمة مصادر حصول المبحوثين على معلومات عن الطب النفسى بنسبة ٥٨,١%، وجاءت قراءة الكتب المتخصصة فى الطب النفسي فى المرتبة الثانية بنسبة بلغت ١١,٢%، ثم الزملاء والأصدقاء فى المرتبة الثالثة بنسبة ١٠,٤%، وأفراد الأسرة أو الأقارب فى المرتبة الرابعة بنسبة ٧,١%، ثم التعامل الشخصي فى المرتبة الخامسة بنسبة ٥,٥%، ثم الانترنت فى المرتبة السادسة بنسبة ٥,٢%، وأخيرا بعض المصادر الأخرى بنسبة ٢,٥%.

ويتضح لنا من هنا نتيجة غاية فى الأهمية والخطورة فى الوقت نفسه وهى أن الأفلام السينمائية المصرية التى تعرض مهنة الطب النفسى هى المصدر الأول لحصول الشباب الجامعى عينة الدراسة على معلومات عن الطب النفسى وبنسبة تجاوزت النصف أى بنسبة كبيرة، وهذا يدل على أن هؤلاء المبحوثين يتعاملون مع هذه الأفلام كمصدر موثوق فيه لاستقاء معلوماتهم عن تلك المهنة وهنا تكمن الخطورة، لأنه فى أغلب الأحيان يتم اختيار سيناريوهات هذه الأفلام بشكل عشوائى أو تجارى بحيث تؤدى هذه الأفلام دورا بالغ السلبية له آثار خطرة من شأنها أن تدعم العوامل التى تشوه حقائق العلاج النفسى وحقيقة ما يدور فى العيادة أو فى المستشفى النفسى، بل إن هذا التشويه يطاول أحيانا شخصية الطبيب النفسى، حيث إتضح للباحثة من خلال الدراسة التحليلية التى قامت بها للأفلام السينمائية المصرية التى تناولت مهنة الطب النفسى أن هذه الشخصية تتراوح بين الطبيب المعتوه أو المغفل، والطبيب الذى يستغل المهنة لأسباب سياسية أو مادية أو غيرها، والطبيب الذى يعامل مرضاه وكأنهم آلات، والطبيب الذى يحاول أن يسيطر على مرضاه، والطبيب النجم الاجتماعي.

وبحساب قيمة كا^2 بلغت ٢٨,٧٧٥ عند درجة حرية= ٦، وهى قيمة دالة إحصائيا، ويعنى ذلك وجود علاقة دالة إحصائيا بين نوع المبحوثين (الذكور والإناث) ومصادر الحصول على معلومات عن الطبيب النفسي.

- مدى رضى المبحوثين عن الصورة التى تعرض بها مهنة الطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية:

جدول (٤٠) مدى رضى المبحوثين عن الصورة التى تعرض بها مهنة الطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية وفقا للنوع

العينة / مدى الرضا	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
راض إلى حد ما	١٣٠	٧١,٤	١٢٨	٦٩,٩	٢٥٨	٧٠,٧
لست راض	٣٨	٢٠,٩	٤٩	٢٦,٨	٨٧	٢٣,٨
راض تماما	١٤	٧,٧	٦	٣,٣	٢٠	٥,٥
جملة من سئلوا	١٢٨	١٠٠	١٢٣	١٠٠	٣٦٥	١٠٠

قيمة كا^2 = ٤,٦٠٤ درجة الحرية= ٢ مستوى الدلالة= غير دالة

يتضح من الجدول أن ٧٠,٧% من المبحوثين راض إلى حد ما عن الصورة التى تعرض بها مهنة الطب النفسى فى الأفلام، أى أنهم حققوا مستوى متوسط فى مدى رضاهم عن صورة الطب النفسى المقدمة فى الأفلام السينمائية المصرية، وذلك لأن هذا الرضا يشوبه بعض الأسباب عن عدم رضاهم، و٢٣,٨% منهم أجاب لست راض عن هذه الصورة التى يقدم بها الطب النفسى فى الأفلام التى

تعرضها قنوات الأفلام السينمائية المصرية وأجاب ٥,٥% منهم عن رضاهم بهذه الصورة راض تماما وتعتبر هذه النسبة ضعيفة إذا ما قورنت بباقى درجات الرضا عن صورة الطب النفسى فى الأفلام، وبحساب قيمة كا٢ بلغت ٤,٦٠٤ عند درجة حرية= ٢، وهى قيمة غير دالة إحصائيا، ويعنى ذلك وجود علاقة غير دالة إحصايا بين نوع المبحوثين (الذكور والإناث) ومدى الرضا عن الصورة التى تعرض بها مهنة الطب النفسي.

- أسباب رضا المبحوثين عن الصورة التى يقدم بها الطب النفسى فى الأفلام المصرية:

جدول (٤١) أسباب رضا المبحوثين عن الصورة التى يقدم بها الطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية وفقا للنوع

العينة / مدى الرضا	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
لأنها تعرض لى مهنة لم أحتك بها فى الواقع وليس لى خبرة مباشرة معها	٣٥	٢٤,٣	٥١	٣٨,١	٨٦	٣٠,٩
لأنها تفيدنى فى معرفة ما يحدث بتلك المهنة فى الواقع	٢٣	١٦	١٨	١٣,٤	٤١	١٧,٧
لأنها تتسم بسمات إيجابية	٢٠	١٣,٩	١٧	١٢,٧	٣٧	١٣,٣
لأنها تصور على نحو ناجح	٢٥	١٧,٤	٦	٤,٥	٣١	١١,٢
لاقتناعى بها	١٥	١٠,٤	١٣	٩,٧	٢٨	١٠,١
لأنها تعكس واقع مهنة الطب النفسى فى مصر	٩	٦,٣	١٧	١٢,٧	٢٦	٩,٤
لأنها تقدم بصورة إيجابية	١١	٧,٦	٤	٣	١٥	٥,٤
لإعجابى بالممثل	٦	٤,٢	٨	٦	١٤	٥
جملة من سئلوا	١٤٤	١٠٠	١٣٤	١٠٠	٢٧٨	١٠٠

قيمة كا٢ = ٢١,٣٠٠ درجة الحرية= ٧ مستوى الدلالة= دالة

يتضح من الجدول أن الأفلام تعرض لى مهنة لم أحتك بها فى الواقع وليس لى خبرة مباشرة معها جاءت فى مقدمة أسباب رضا المبحوثين عن الصورة التى يقدم بها الطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية بنسبة ٣٠,٩%، وأن الأفلام تفيدنى فى معرفة ما يحدث بتلك المهنة فى الواقع فى المرتبة الثانية بنسبة بلغت ١٤,٧%، ثم لأنها تعكس واقع مهنة الطب النفسى فى مصر فى المرتبة السادسة بنسبة ٥,٤%، وأخيرا لاعجابى بالممثل بنسبة ٥%.

ويتضح لنا من إجابات المبحوثين حول أسباب رضاهم عن الصورة التى يقدم بها الطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية نجد أن السببين الأول والثانى هما سببين مرتبطين بكون هذه الأفلام هى مصدر أساسى للمعلومات حول مهنة الطب النفسى، فمهنة الطب النفسى لا يزال يشوبها الكثير من الغموض والخرافات وبالتالى فإن الاحتكاك المباشر بها فى مجتمعنا العربى لا يزال يتم فى نطاق حذر، حتى أن من يخوض تجربة الذهاب للطبيب النفسى فإنه يتجنب الحديث عن تجربته حتى لا يكون محط سخرية الآخرين أو حتى يتجنب نظرة الآخرين له بعين الشك أو نعته بالجنون، لذا فإن المشاهد يلجأ للدراما والأفلام السينمائية المصرية لاستقاء ما يريده من معلومات منها.

ولكن للأسف ترى الباحثة أن أغلب الأفلام السينمائية المصرية التى عرضت الطب النفسى قد شوهته مما يجعلها مصدراً غير حقيقياً للمعلومات، لذا فإن هناك حتمية فى أن يضع كتاب الدراما فى أولوياتهم مراعاة عرض الطب النفسى بصورة واقعية تبتعد عن التشويه والمبالغة، لكى لا يؤثر هذا التناول الدرامى المغلوط بالسلب على هؤلاء الشباب الذين تتسم خبراتهم الواقعية بالطب النفسى بالندرة والضحالة، وبحساب قيما كا٢ بلغت ٢١,٣٠٠ عند درجة حرية= ٧، وهى قيمة غير دالة إحصائيا، ويعنى ذلك وجود علاقة غير دالة إحصائيا بين نوع المبحوثين (الذكور والإناث) وأسباب رضاهم عن الصورة التى يقدم بها الطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية.

- أسباب عدم رضا المبحوثين عن الصورة التى يقدم بها الطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية:

جدول (٤٢) أسباب عدم رضا المبحوثين عن الصورة التى يقدم بها الطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية وفقا للنوع

العينة / مدى الرضا	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
يعرض الطب النفسى بشكل غير واقعي	٨	٢١,١	٢٠	٤٠,٨	٢٨	٣٢,٥
لأنه يقدم بصورة سلبية	٧	١٨,٤	١٤	٢٨,٦	٢١	٢٤,١
لعدم إعجابى بالممثل	٩	٢٣,٧	٧	١٤,٣	١٦	١٨,٤
لأنه يتسم بسمات سلبية	٤	١٠,٥	٦	١٢,٢	١٠	١١,٥
لعدم اقتناعى به	٨	٢١,١	٢	٤,١	١٠	١١,٥
لأنه يصور على نحو فاشل	٢	٥,٣	٠	٠	٢	٢,٣
جملة من سئلوا	٣٨	١٠٠	٤٩	١٠٠	٨٧	١٠٠

قيمة كا٢ = ١٢,٥٣٦ درجة الحرية= ٥ مستوى الدلالة= غير دالة

يتضح من الجدول أن صورة الطب النفسى فى الأفلام تعرضه بشكل غير واقعي جاءت فى مقدمة أسباب عدم رضا المبحوثين عن الصورة التى يقدم بها الطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية بنسبة ٣٢,٥%، وترى الباحثة أن تصدر هذا السبب للمرتبة الأولى يدل على وعى الشباب الجامعى عينة الدراسة وقدرتهم على تقدير مدى واقعية أو عدم واقعية الموضوعات المعروضة من خلال الأفلام السينمائية المصرية وأنهم ليسوا مجرد متلقين سلبيين لهذه الأفلام بل أن لديهم حس نقدى وقدرة على إعمال عقولهم ومعرفة ما إذا كان هناك نوع من المبالغة السلبية والتشويه الزائد للطب النفسى فى هذه الأفلام حتى لو لم يكن لهم خبرة مباشرة أو تجربة شخصية مع هذا النوع من المرض.

وقد جاء فى المركز الثانى سبب آخر لعدم رضا المبحوثين عن الصورة التي يقدم بها الطب النفسى وهو لأنه يقدم بصورة سلبية وذلك بنسبة بلغت ٢٤,١% وبالفعل توصلت الباحثة من خلال الدراسة التحليلية للأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة التى تناولت الطب النفسى إلى أن السمات السلبية التى صاحبت الطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة جاءت بنسب عالية جدا وهو أمر مقلق، كما اتضح للباحثة أن علاقة السينما المصرية بالطب النفسى هى علاقة متقلبة فأحيانا نجد أفلام ترفع من شأن الطب النفسى، وأحيانا نجد أفلام أخرى تخسف به الأرض، والواقع أن الرواية خاصة المنتجة سينمائيا تتغلغل إلى حد بعيد فى لا وعى الجمهور الذى يتحول مع الوقت إلى مؤمن بها وكأنها من المسلمات وهذا ما يزيد الأمور تعقيدا، ولذلك تحصينا لهذا المشاهد فقد آن الآوان لإنتاج الأفلام التى تظهر الأمور على حقيقتها دون تعريضها للتشويه.

ثم جاء سبب آخر وهو لعدم إعجابى بالممثل فى المرتبة الثالثة بنسبة ١٨,٤%، ولأنها تتسم بسمات سلبية، ولعدم اقتناعى بها فى المرتبة الرابعة بنسبة ١١,٥% وأخيرا لأنها تصور على نحو فاشل بنسبة ٥%، وبحساب قيمة كا٢ بلغت ١٢,٥٣٦عند درجة حرية= ٥، وهى قيمة غير دالة إحصائيا، ويعنى ذلك وجود علاقة غير دالة إحصائيا بين المبحوثين (الذكور والإناث) وأسباب عدم الرضا عن الصورة التى يعرض بها الطب النفسى من وجهة نظر المبحوثين.

- الجوانب الإيجابية فى الطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية من وجهة نظر المبحوثين:

جدول (٤٣) الجوانب الإيجابية فى الطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية من وجهة نظرالمبحوثين

الجوانب الإيجابية للصورة / درجة الموافقة	نادرا		أحيانا		دائما		المتوسط
	ك	%	ك	%	ك	%	
مهنة تحترم مرضاها	١٦	٤,٤	١٣٧	٣٧,٥	٢١٢	٥٨,١	٢,٥٣٧٠
مهنة واثقة من نفسها	٢٦	٧,١	١٢٤	٣٤	٢١٥	٥٨,٩	٢,٥١٧٨
مهنة تعتمد على الذكاء	٢١	٥,٨	١٣٧	٣٧,٥	٢٠٧	٥٦,٧	٢,٥٠٩٦
مهنة تعتمد على الهدوء	٤٧	١٢,٩	١٠٥	٢٨,٨	٢١٣	٥٨,٤	٢,٤٥٤٨
موضع ثقة الآخرين	٢٤	٦,٦	١٦٦	٤٥,٥	١٧٥	٤٧,٩	٢,٤١٣٧
تساعد مرضاها على اجتياز محنتهم النفسية	٢٨	٧,٧	١٧٠	٤٦,٦	١٦٧	٤٥,٨	٢,٣٨٠٨
مهنة تعتمد على الحفاظ على أسرار مرضاها	١٧	٤,٧	٢١٢	٥٨,١	١٣٦	٣٧,٣	٢,٣٢٦٠
مهنة جادة ومخلصة	١٢	٣,٣	٢٣٢	٦٣,٦	١٢١	٣٣,٢	١,٢٩٨٦
مهنة تعتمد على الأمانة	٣١	٨,٥	٢٠٤	٥٥,٩	١٣٠	٣٥,٦	١,٢٧١٢

الجوانب الإيجابية للصورة / درجة الموافقة	نادرا		أحيانا		دائما		المتوسط
	ك	%	ك	%	ك	%	
مهنة تعتمد على الاتزان	٣٥	٩,٦	١٩٩	٥٤,٥	١٣١	٣٥,٩	١,٢٦٣٠
مهنة تعتمد على الحزم وقوة الشخصية	٤١	١١,٢	٢٠٧	٥٦,٧	١١٧	٣٢,١	١,١٨٨٢
مهنة تعتمد على الوضوح والصراحة	٥٧	١٥,٦	٢٠٠	٥٤,٨	١٠٨	٢٩,٦	١,١٣٩٧
مهنة تمتاز بالالتزام الأخلاقي	٤٠	١١	٢٣٩	٦٥,٥	٨٦	٣٣,٦	١,١٢٦٠

يتضح من الجدول أن الطب النفسى يحترم مرضاه، فى مقدمة الجوانب الإيجابية فى مهنة الطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية بمتوسط ٢,٥٣٧٠، ثم واثقه من نفسها فى المرتبة الثانية بمتوسط ٢,٥١٧٨، ثم تعتمد على الذكاء فى المرتبة الثالثة بمتوسط ٢,٥٠٩٦، وهادئ فى المرتبة الرابعة بمتوسط ٢,٤٥٤٨، ثم موضع ثقة الآخرين، وفى المرتبة الخامسة بمتوسط ٢,٤١٣٧، وأخيرا تعتمد على الالتزام الأخلاقي بمتوسط ٢,١٦٠. وقد اتفقت هذه النتائج مع نتائج الدراسة التحليلية، واحتلت سمة الثقة فى المهنة المركز الأول تلتها كل من سمتى الذكاء والهدوء فى المركز الثانى أما سمة احترام المرضى فقد جاءت فى المرتبة الثالثة.

- الجوانب السلبية فى الطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية من وجهة نظر المبحوثين:

جدول (٤٤) الجوانب السلبية فى الطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية من وجهة نظر المبحوثين

الجوانب السلبية للصورة / درجة الموافقة	نادرا		أحيانا		دائما		المتوسط
	ك	%	ك	%	ك	%	
غامض	١٣٣	٣٦,٤	٢٠١	٥٥,١	٣١	٨,٥	٢,٠١٩٢
غير متزن ومتقلب المزاج	١٩٢	٥٢,٦	١٥٤	٤٢,٢	١٩	٥,٢	١,٧٢٠٥
غير ملتزم أخلاقيا	١٤٨	٤٠,٥	١٩٦	٣٥,٧	٢١	٥,٨	١,٦٥٢١
يتسم بالعصبية والإنفعال	١٩٤	٥٣,٢	١٥٣	٤١,٩	١٨	٤,٩	١,٦٠٥٥
يعتمد على الخداع والانتهازية	٢٣١	٦٣,٣	١١٥	٣١,٥	١٩	٥,٢	١,٥٦٠١
يتسم بخيانة الثقة	٢٤٠	٦٥,٨	٨٥	٢٣,٣	٤٠	١١	١,٥١٧٨
يتسم بإفشاء أسرار المرضى	١٩٥	٥٣,٤	١٦٣	٤٤,٧	٧	١,٩	١,٤٨٤٩
يتسم بالسخرية من المرضى	٩٦	٢٦,٣	١٦٦	٤٥,٥	١٠٣	٢٨,٢	١,٤٥٢١
لا يساعد مرضاه على اجتياز محنتهم النفسية بنجاح	١٧٨	٤٨,٨	١٥٣	٤١,٩	٣٤	٩,٣	١,٤٤٦٦
يتسم بتفاهة الشخصية	٢٢٧	٦٢,٢	١١٩	٣٢,٦	١٩	٥,٢	١,٤٣٠١
يتسم بعدم الثقة فى النفس	٢١٢	٥٨,١	١٤٣	٣٩,٢	١٠	٢,٧	١,٤١٩٢
الاهمال والاستهتار بالعمل	٢٣٠	٦٣	١٢١	٣٣,٢	١٤	٣,٨	١,٤٠٨٢
السذاجة	٢٣٤	٦٤,١	١١٦	٣١,٨	١٥	٤,١	١,٤٠٠٠

يتضح من الجدول أن الطب النفسى غامض في مقدمة الجوانب السلبية فى مهنة الطب النفسى فى الفيلم العربى بمتوسط ٢,٠١٩٢، ثم غير متزن ومتقلب المزاج فى المرتبة الثانية بمتوسط ١,٧٢٠٥، ثم غير ملتزم أخلاقيا فى المرتبة الثالثة بمتوسط ١,٦٥٢١، ويتسم بالعصبية والانفعال فى المرتبة الرابعة بمتوسط ١,٦٠٥٥، ثم يتسم بالخداع والانتهازية فى المرتبة الخامسة بمتوسط ١,٥٦٠١، وأخيرا ساذج بمتوسط ١,٤٠٠٠، مما يتفق مع نتائج الدراسة التحليلية التى قامت بها الباحثة فيما يتعلق بالسمات التى لازمت الطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية حيث كانت السمة الغالبة للطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة هى الغموض وذلك بنسبة بلغت ٢٩,٩٧%، فى الترتيب الثانى سمة استغلال الطب النفسى لمرضاه لتحقيق مصالح أخرى شخصية بنسبة ٢٤,٨%، وتساوت فى المركز الثالث كل من سمة خيانة الثقة وسمة الخداع والانتهازية بنسبة ٢٤,٢٩% لكل منهما، وتعتقد الباحثة أن النظرة السلبية للطب النفسى والشائعات الشعبية التى تحاك عنه مردها إلى صورة طبيب الأمراض النفسية فى السينما والرواية، حيث يظهر أنه هو المجنون الذى يمكن أن يصيب مريضه بالجنون، فقد لعبت الأعمال السينمائية دورا خطيرا فى معاداة الناس للطب النفسى وذلك لأنها أظهرت شخصية الطبيب النفسى على أنه معتوه أو هو الشخص الذى يستغل مهنته فى الغش والخداع، أو هو الشخص الذى يحاول أن يسيطر على مرضاه، فى جو رهيب يساعد على إشعار المشاهد بالخوف من الأمر كله.

- رأى المبحوثين حول الذهاب للطبيب النفسي:

جدول (٤٥) رأى المبحوثين حول الذهاب للطبيب النفسى

العبارة / درجة الموافقة	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		المتوسط
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
موضة وعادة شائعة فى المجتمعات الغربية، أما فى بلادنا العربية فإن ذلك من الأمور النادرة	٤٩	١٣,٤	٩٢	٢٥,٢	٧٨	٢١,٤	٧٩	٢١,٦	٦٧	١٨,٤	٢,٩٣٧٠
إذا ذهبت إلى عيادة طبيب نفسى ستجد معظم المرضى ذو تصرفات غريبة ومريبة	٢٤	٦,٦	٣٧	١٠	١٢٠	٣٢,٩	١٣٩	٣٨,١	٤٥	١٢,٣	٢,٦٠٥٥
من الأفضل زيارة الطبيب النفسى خارج أوقات عمله الرسمية أو فى مكان عام أو المنزل منعا للإحراج	٢٨	٧,٧	٤٥	١٢,٣	٩٤	٢٥,٨	١٣٣	٣٦,٤	٦٥	١٧,٨	٢,٥٥٦٢
من يذهب إلى الطبيب النفسى عليه الاستلقاء على الشيزلونج واسترجاع طفولته بغض النظر عن مشكلته	١٩	٥,٢	٤٣	١١,٨	١٢١	٣٣,٢	١١٠	٣٠,١	٧٢	١٩,٧	٢,٥٢٦٠
إذا ذهبت للطبيب النفسى وتعرف عليك شخص ما فإنك تعرض نفسك إلى اتهامك بالجنون من الناس	٢٩	٧,٩	٢٩	٧,٩	٨٠	٢١,٩	١٢٨	٣٥,١	٩٩	٢٧,١	٢,٣٤٥٢
الذهاب إلى الطبيب النفسى كثيرا ما يتسبب فى الجنون وقد يؤدى إلى الانتحار	٢١	٥,٨	٣٧	١٠,١	٦٠	١٦,٤	١٣٢	٣٦,٢	١١٥	٣١,٥	٢,٢٢٤٧
من الأفضل عند الذهاب للطبيب النفسى التفكر فى الملبس أو تغيير الاسم منعا للحرج الاجتماعي	٢١	٥,٨	٢٤	٦,٦	٦٩	١٨,٩	١٤٩	٤٠,٨	١٠٢	٢٧,٩	٢,٢١٣٧
نوع من الضعف وشهادة عليهو هذا لا أقبله على نفسى أبدا	١٦	٤,٤	٢٩	٧,٩	٦٣	١٧,٣	١٥١	٤١,٤	١٠٦	٢٩	٢,١٧٢٦
مدعاة للسخرية	٢٦	٧,١	٣٣	٩	٥٢	١٤,٢	١٢١	٣٣,٢	١٣٣	٣٦,٤	٢,١٧٢٦
نوع من العيب والعار الاجتماعي	٢٩	٧,٩	٢٣	٦,٣	٤٩	١٣,٤	١٢٢	٣٣,٤	١٤٢	٣٨,٩	٢,١٠٩٦
دليل على ضعف الإيمان لأن المرض النفسى لا يصيب المؤمن القوي	٢٣	٦,٣	٢٤	٦,٦	٥٣	١٤,٥	١٠٧	٢٩,٣	١٥٨	٤٣,٣	٢,٠٣٢٩
العلاج النفسى يؤدى إلى الجنون	١٢	٣,٣	١٩	٥,٢	٥١	١٤	١٤٨	٤٠,٥	١٣٥	٣٧	١,٩٧٢٦
مجرد التفكير فى الذهاب للطبيب النفسى فيع إهانة للمريض نفسه ولأسرته	٢٠	٥,٥	٢٦	٧,١	٣٦	٩,٩	١٢٢	٣٣,٤	١٦١	٤٤,١	١,٩٦٤٤
الذهاب للطبيب النفسى عديم الفائدة لأن المرض النفسى لا شفاء له	١٦	٤,٤	٢٠	٥,٥	٣١	٨,٥	١٢٠	٣٢,٩	١٧٨	٤٨,٨	١,٨٣٨٤
يجب الذهاب إلى المعالجين الشعبيين وأقبل الذهاب للطبيب النفسى وإذا لم يحدث تحسن فيمكن عندها عرض الحالة على الطبيب النفسى	٢٠	٥,٥	١٩	٥,٢	٣٢	٨,٨	٧٥	٢٠,٥	٢١٩	٦٠	١,٧٥٦٢
من يذهب إلى الطبيب النفسى هو مجنون أو معتوه	٤	١,١	١٩	٥,٢	٤٢	١١,٥	١٠٢	٢٨,٨	١٩٥	٥٣,٤	١,٧١٧٨
من يذهب إلى الطبيب النفسى يجب الابتعاد عنه لأنه عديم الأهلية	٢	٠,٥	١٢	٣,٣	٣٩	١٠,٧	١١٥	٣١,٥	١٩٧	٥٤	١,٦٤٩٣

يتضح من الجدول أن رأى المبحوثين حول الذهاب للطبيب النفسى تمثل فى الذهاب إلى الطبيب النفسى هو موضة وعادة شائعة فى المجتمعات الغربية، أما فى بلادنا العربية فإن ذلك من الأمور النادرة فى مقدمة هذه الآراء بمتوسط ٢,٩٣٧٠، ويمكن إرجاع تلك النظرة إلى اعتقاد بعض الناس أن الطب النفسى، وكذلك علم النفس موروثان غربيان ولا يمتان إلى الإسلام والعرب بصلة، وهكذا فإننا لا نستطيع اتهام العربى بالميل الفطرى إلى معاداة العلاج النفسى المعتمد على الطرق العلمية والتجريبية، وعليه فإن هذه المعاداة إنما هى وليدة إحساس العربى بأن هذه العلاجات إنما تستند إلى نظريات وأسس لا تحترم تقاليده وأعرافه، ولذلك فإنه ميال دوما إلى الهرب أو التهرب منها، ومن هنا نلاحظ بأن مريضنا غالبا ما يصل إلى العيادة النفسية بعد استنفاذه لوسائل العلاج الأخرى كافة وبعد استنفاذ عائلته لقدرتها على الصبر وعلى تحمل اضطرابه، وهكذا فإن عدائية العرب للطب النفسى ولعلم النفس إجمالا إنما تنبع من إحساسهم العميق بأن هذه العلوم ما هى إلا مشاريع غربية قد تكون نافعة لهم ولكنها تنتزع منهم هويتهم الذاتية ومن هنا واجب معاداتهم وبالتالى عدم التوجه نحو العلاج.(٤٨)

ثم جاء الرأى القائل إذا ذهبت إلى عيادة طبيب نفسى فستجد معظم المرضى ذوى تصرفات غريبة ومريبة فى المرتبة الثانية ٢,٦٠٥٥.

وترى الباحثة أنه هذه الرؤية السلبية مرتبطة بنظرة الإنسان العادى إلى الطب النفسى والاضطرابات النفسية، حيث لا يزال كثير من الناس يظن أن هذا التخصص مرتبط بالجنون فقط أو علاج حالات التخلف العقلى، ولكن يجب أن تتغير نظرة الناس بصفة عامة إلى العلاج النفسى، وأن يتبنى الجميع مفاهيم واتجاهات إيجابية نحو المرضى النفسيين، وذلك لن يتحقق إلا من خلال توافر الحقائق والمعلومات الصحيحة حول الموضوعات النفسية لتحل محل المعتقدات السائدة حاليا، فالمريض النفسى شخص طبيعى لا يختلف عنى وعنك سوى فى المعاناة التى سببت اضطراب حياته.

فى حين شغل المركز الثالث رأى يقول بأن من الأفضل زيارة الطبيب النفسى خارج أوقات عمله الرسمية أو فى مكان عام أو فى المنزل منعا لأى احتمال للإحراج وذلك بمتوسط ٢,٥٥٦٢.

ورأى الباحثة أن هذا الخوف من الذهاب لعيادة الطبيب النفسى له آثار سلبية على رأسها التردد عند زيارة الطبيب النفسى والخجل من ذلك، بل والامتناع عن الاقدام عليه أصلا، حتى مع الحاجة الشديدة إلى ذلك، ولذلك ترى بعض المرضى يجلس متلثما فى صالة الانتظار، والبعض الآخر يتأخر فى الحضور إلى العيادة، حتى يتأكد من أن اكبر عدد من المراجعين قد انصرف، بل قد تجد بعض المرضى أحيانا يحاول جاهدا مع معالجة أن يكون لقاؤهما خارج العيادة ومن مضار هذا الاعتقاد الخاطئ أن يتأخر الناس فى إحضار مريضهم حتى يستفحل المرض جدا، ولعل الأمر الأشد غرابة هو تناقض بعضهم، فنجده يطلق النكات ويسخر من العلاج النفسى، لكن ما أن تصيب أحد ذويه علة نفسية حتى يهرع إلى أقرب طبيب نفسى باحثا عن العلاج، ولعل عزل المرضى النفسيين فى مستشفيات خاصة يعزز هذه النظرة الخاطئة وغيرها من النظرات السلبية تجاه العلاج النفسى، ولذلك فكم نتمنى ان تعود الأقسام النفسية إلى المستشفيات العامة كغيرها من التخصصات، كما هو الأمر فى أكثر بلاد المتقدمة طبيا، وأن تلغى المستشفيات النفسية، او أن يقتصر دورها على علاج حالات محددة.(٣٨)

أما المرتبة الرابعة فقد كانت من نصيب العبارة التالية: من يذهب إلى الطبيب النفسى عليه الاستلقاء على الشيزلونج واسترجاع طفولته بغض النظر عن المشكلة التى يعانى منها وذلك بمتوسط ٢,٥٢٦٠، وترى الباحثة أن هذه الصورة بالذات من الصور التى حرص الإعلام وعلى رأسه الدراما على ترسيخها فى أذهاننا حيث يجب أن يسترخى المريض على الشيزلونج ويسترجع طفولته البائسة، وهذ الأمر يتكرر فى غالبية الأفلام والمسلسلات وحتى فى رسومات الكاريكاتير.

ثم نأتى للمركز الخامس الذى كان من نصيب وجهة النظر التى مفادها إذا ذهبت للطبيب النفسى وتعرف عليك شخص ما فإنك تعرض نفسك إلى اتهامك بالجنون من الناس وذلك بمتوسط ٢,٣٤٥٢.

وترى الباحثة من خلال تجربتها أثناء ملئ استمارات الاستبيان أن هذا الاعتقاد مترسخ فى أذهان الغالبية وبقوة فعلى الرغم من التقدم التكنولوجى والتطور السريع فى عصرنا الحالى ومواكبتنا له، إلا أننا نجد كثيرا من الناس ما زالت زيارة العيادة النفسية أو العصبية فى نظرهم بمثابة وصمة اجتماعية يحاول المريض أو أهله التستر عليها أو إنكارها وعدم الاعتراف بها معتقدين أنها ستجر عليهم عقبات سلبية يمكن أن تؤثر على سمعة المريض أو أسرته أو تعرقل بعض مشاريع الزواج لأى فرد من أفراد الأسرة، وأشارت إحدى الفتيات التى شاركت فى ملئ الاستبيان أن الفتاة وخاصة غير المتزوجة قد تكون زيارتها إلى الطبيب النفسى بعيدة كل البعد عن تفكيرها أو تفكير أسرتها لأنها ترى أن زيارتها تلك إن علم بها الخاطبون بعد ذلك فمن المؤكد أنهم سيغضون الطرف عن الارتباط بها ويبحثون عن غيرها عندما علم أنها كانت تتردد على عيادة طبيب نفسى فاعتقد أنها مصابة بخلل عقلى، وبرأيه قد يؤثر على أولاده فى المستقبل.

وأخيرا من ذهب إلى الطبيب النفسى يجب عزله والابتعاد عنه لأنه عديم الأهلية ولا عقل له بمتوسط ١,٦٤٩٣.

وترى الباحثة أنه إذا تأملنا موقفنا من العلاج النفسى لوجدنا أن هناك أسبابا متعددة تجعل بعض الناس يحجمون عنه، منها ما ارتبط بالطب النفسى من صورة مغلوطة جعلته متصلا بالجنون مما دعا إلى الاعتقاد بأنه متخصص فقط فى رعاية فاقدى العقل والمعتوهين، وصار الشخص يحاذر زيارة المعالج النفسى خشية أن يوصم بالجنون، ويلاحظ أن البعض يقللون من قيمة الشخص بل ويفقدونه أهليته فى إبداء الرأى أو اتخاذ القرار إذا كان يراجع عيادة نفسية، كما وجدت الباحثة أن جميع من أجريت الحوار معهم أكدوا أن المريض النفسى ليس بمجنون ومع ذلك لم يستطيعوا تجاوز نظرة المجتمع إلى المريض نفسيا وهذا ما يجعل أحد أفراد العينة ينظر نظرة شفقة إلى المريض نفسيا مستخدما عبارة الله يعينه مؤكدا أنه يتحاشى التعامل مع هؤلاء الأشخاص حتى لا يسيء لهم دون قصد.

- مدى تقبل المبحوثون لفكرة الذهاب للطبيب النفسى عند الشعور بأعراض مرض نفسى أو ضغوط نفسية:

جدول (٤٦) مدى تقبل المبحوثون لفكرة الذهاب للطبيب النفسى عند الشعور بأعراض مرض نفسى أو ضغوط نفسية وفقا للنوع

العينة / مدى الرضا	الذكور		الإناث		الإجمالى	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم بالتأكيد	٦٠	٣٣	٦٩	٣٧,٧	١٢٩	٣٥,٣
لا أعلم	٥٤	٢٩,٧	٥٢	٢٨,٤	١٠٦	٢٩
اتمنى ولكن أسرتى وظروفى لا تسمح لى	٢٦	١٤,٣	٣٧	٢٠,٢	٦٣	١٧,٣
لن أذهب أبدا	٣٠	١٦,٥	١٠	٥,٥	٤٠	١١
قد أمتنع خشية الإحراج الاجتماعي	١٢	٦,٦	١٥	٨,٢	٢٧	٧,٤
جملة من سئلوا	١٨٢	١٠٠	١٨٣	١٠٠	٣٦٥	١٠٠

قيمة كا ٢ = ١٢,٩١٧ درجة الحرية= ٤ مستوى الدلالة= ٠,٠٥

يتضح من الجدول أن ٣٥,٣% من المبحوثين اجابوا نعم بالتأكيد تقبل فكرة الذهاب للطبيب النفسى عن الشعور بأعراض مرض نفسى.

وترى الباحثة نسبة طيبة ومبشرة وتدل على عقول متفتحة وقادرة على استيعاب معنى الثقافة وأهمية دور الطبيب النفسى فى حياتنا، وتذكر الباحثة طالبة كانت ضمن عينة المبحوثين متحمسة للحديث ولا مانع لديها حتى من ذكر اسمها الصريح ولم تجد حرج فى سرد تجربتها الشخصية مع الطب النفسى ولم تخجل مما عانت منه، أما عن سبب زيارتها للطبيب النفسى فقالت: "كنت أشعر بعدم الرضا عن نفسى وعن كل شيء حولى أدى ذلك إلى شعور دائم بالعصبية الشديدة والتوتر مما جعلنى أميل إلى الإنطواء على نفسي.." وأكيد أن الطبيب النفسى قد أوجد عندها حالة من الثقة جعلتها تثبت له كل ما يجيش فى نفسها وما تشعر به وقالت لى "وجدته متفهما، لم أشعر بالخوف منه، أنصح بمراجعة الطبيب النفسي" قد تكون هذه الكلمات أهم الرسائل التى تريد هذه الطالبة توجيهها لمن يجد فى نفسه غضاضة من زيارة الطبيب النفسى وكأنها ترد بذلك على معظم من التقيتهم.

وقد أجاب ٢٩% من المبحوثين لا أعلم.

وترى الباحثة أن غالبية من أجاب بهذه الإجابة لديهم نوع من الصراع الداخلى بين الإنسان المتفتح والمتحضر والذى يجد أن مهنة الطبيب النفسى مهنة مهمة وأن من يعانى من أعراض أمراض نفسية لا بد من زيارة طبيب نفسي، وبين الإنسان الرجعى الذى يترسخ فى ذهنه وصمة العار الاجتماعى التى تصاحب كل

من يتردد على هذا النوع من الأطباء خاصة إذا تعلق الأمر به او بأحد من عائلته، أى انه شخص ينزع إلى المثالية بالجواب "نعم ما المانع من الذهاب إلى الطبيب النفسي" لكن سرعان ما تزول هذه المثالية عندما يتعلق السؤال بإمكانية زيارته هو للطبيب النفسي.

كما أجاب ١٧,٣% من أفراد العينة أتمنى ولكن أسرتى وظروفى لا تسمح لي وترى الباحثة أن هؤلاء ينبغى التعاطف معهم لأنهم يعانون فى صمت ولا يجرأون على البوح بمعاناتهم لأنها ستقابل بالرفض.

كما ترى الباحثة أنه قد تخسر عائلة راحتها بسبب نفسى موجود فى العائلة وترفض معالجته خوفا من العار أو التشويه فتغلق على ابنها المريض خوفا من المجتمع، وهذا يعود سلبا ليس على الأسرة وإنما على المجتمع بكاملة، فهناك أمراض نفسية إذا لم يتم علاجها سريعا قد تشكل خطورة على المريض ومن حوله، ولعل مشكلات العالم التى تسجل فى عناوين الصحف يوميا تحت عنوان واليأس هى فى الأساس مشاكل أفراد، وذلك يجعلنا نقول بأن مسار العالم يمكن أن يتغير إن استطاع الأفراد أن يقوموا بالتغيير.

وأجاب ١١% منهم لن أذهب أبدا، وترى الباحثة أن أصحاب هذه الإجابة القاطعة هم أصحاب فكرة أنه لا يذهب إلى الطبيب النفسى إلا المجنون أو المختل عقليا او السائر فى الطريق إليهما، وعندما كانت الباحثة تصل إلى هذا السؤال بالذات والمتعلق بإمكانية زيارته لطبيب نفسى فى حال شعوره بأعراض مرض نفسى أو بضغوط نفسية كان الرفض المطلق والمدوى لهذه الزيارة هو إجابة هذا السؤال، مؤكدا أنه يتمتع بكامل قواه العقلية وأن أى شخص دون استثناء هو طبيب نفسه حيث كان هذا النوع من المبحوثين يؤكد رفضه لزيارة الطبيب النفسى مهما كان السبب ومستخدما عبارة "أنا أعالج نفسي" فأنا أدرى بحالى من غيري.

وأجاب ٧,٤% منهم قد أمتنع خشية الإحراج الاجتماعي، وفيما يتعلق بهذا النوع من المبحوثين ترى الباحثة أنه عند محاورتهم ومعرفة وجهة نظرهم تستطيع أن ترى بسهولة تلك النظرة القاصرة للطبيب النفسى فهم يفضلون اللجوء للمشعوذين على ذهابهم لطبيب نفسى وحتى أولئك الذين يذهبون إليه فإنهم لا يذهبون إليه إلا بعد أن تضيق بهم السبل فتجدهم يذهبون على استحياء وربما تجد بعضهم يغير اسمه كى لا يعرفه أحد ويحيط ذهابه بالسرية فلا يخبر أحدا لأنه يخشى تلك الوصمة السلبية التى قد تلازمه طوال عمره فى حال انفضح أمره وعلم الناس بأمر تردده على الطبيب النفسي، وبالرغم من ان الطب النفسى تطور، إلا أن هذا التطور لم يشفع له أمام الناس ولم يحسن من سمعته، وبحساب قيمة كا^{2} بلغت ١٢,٩١٧ عند درجة حرية= ٤، وهى قيمة غير دالة إحصائيا، ويعنى ذلك وجود علاقة دالة إحصائيا بين نوع المبحوثين (الذكور والإناث) ومدى تقبلهم لفكرة الذهاب للطبيب النفسى عند الشعور بأعراض مرض نفسى أو ضغوط نفسية.

٢. نتائج صحة الفروض:

أ. الفرض الأول: "توجد علاقة دالة إحصائيا بين الصورة الإعلامية للطب النفسى التى تقدمها الأفلام عينة الدراسة فى قنوات الأفلام السينمائية المصرية، وبين الصورة الذهنية (إيجابية، سلبية) التى يكونها الشباب الجامعى عينة الدراسة عن الطب النفسي"، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين الصورة الإعلامية للطب النفسى التى تقدمها الأفلام عينة الدراسة فى قنوات الأفلام السينمائية المصرية، وبين الصورة الذهنية (إيجابية، سلبية) التى يكونها الشباب الجامعى عينة الدراسة عن الطبيب النفسى، وذلك كما يلي:

جدول (٤٧) معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين الصورة الإعلامية للطب النفسى وصورته الذهنية لدى المبحوثين

المتغيرات	الصورة الذهنية للطب النفسى لدى المبحوثين	
	معامل الارتباط	الدلالة
الصورة الإعلامية للطب النفسى فى الأفلام	٠,٣٣٨	٠,٠١

يتبين من الجدول وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الصورة الإعلامية للطب النفسى التى تقدمها الأفلام عينة الدراسة فى قنوات الأفلام السينمائية المصرية، وبين الصورة الذهنية (إيجابية، سلبية) التى يكونها الشباب الجامعى عينة الدراسة عن الطب النفسى عند مستوى دلالة ٠,٠١، حيث كانت قيمة ٠,٣٣٩.

وترى الباحثة أن ثبوت صحة هذا الفرض يتفق مع ما أوضحته الدراسة الميدانية من كون الأفلام العربية التى تعرض الطب النفسى هى المصدر الأول لمعلومات الشباب الجامعى عينة الدراسة عن هذه الفرع من أفرع الدراسات الطبية، مما يوضح أهمية هذه الأفلام من خلال ارتفاع مدى الاعتماد عليها كمصدر للمعلومات، وربما يعود ذلك للطبيعة الغامضة لموضوع الطب النفسى وقلة خبرة المبحوثين المباشرة به.

ب. الفرض الثاني: "توجد فروق دالة إحصائيا بين تعرض الشباب الجامعى للأفلام العربية عينة الدراسة وصورة الطب النفسى المقدمة فى هذه الأفلام وفقا لكثافة التعرض"، ولدراسة هذه الفروق تم قياس متوسطات المبحوثين فى الصورة التى يكونها عن الطب النفسى وفقا لكثافة تعرضهم للأفلام عينة الدراسة باستخدام تحليل التباين أحادى الاتجاه للتأكد من معنوية الفروق بين المتوسطات الحسابية للمبحوثين فى التعرض للأفلام.

جدول (٤٨) تحليل التباين أحادى الاتجاه بين متوسطات درجات المبحوثين فى الصورة التى يكونها عن الطب النفسى وفقا لكثافة تعرضهم للأفلام

مصدر التباين	مجموعات المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	قيمة ف	الدلالة
بين المجموعات	٨١,٦١	٣	٣٥,٩١	٤,٥٦	٠,٠٥
داخل المجموعات	٢٨٤٣,٩٥	٣٦٢	٨,٠٥		
المجموع	٢٩١٥,٧٦	٣٦٥			

تشير نتائج الجدول إلى وجود فروق دالة بين مجموعات المبحوثين فى الدرجة الكلية على مقياس صورة الطب النفسى وفقا لكثافة تعرضهم للأفلام، حيث بلغت قيمة ف ٤,٤٥ وهذه القيمة دالة إحصائيا عند مستوى معنوية ٠,٠٥. ولمعرفة مصدر ودلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لمجموعة المبحوثين، تم استخدام الاختبار البعدى بطريقة أقل فرق معنوي.

جدول (٤٩) نتائج تحليل L S.D لمعرفة الفروق بين المجموعات على مقياس صورة الطب النفسى

المجموعات	تعرض مكثف	تعرض متوسط	تعرض قليل	المتوسط
تعرض كثيف	–	–	–	١٣,٨٧
تعرض متوسط	*٠,٨٢	–	–	١٣,٤١
تعرض قليل	*٠,٩٥	٠,١٣	–	١٢,٨٠

يتضح من الجدول اختلاف المتوسطات الحسابية للمجموعات التى تمثل مستويات التعرض المختلفة ولمعرفة مصدر التباين للفروق بين المتوسطات الحسابية لمجموعات المبحوثين فى مستويات التعرض المختلفة للأفلام، وتم إجراء اختبار L S.D لمعرفة مدى دلالة هذه الفروق ولصالح أى من المجموعات المختلفة.

وقد أظهر تحليل L.S.D أن المبحوثين كثيفى التعرض للأفلام لديهم صورة إيجابية عن الطب النفسى أعلى من المستويات الأخرى للتعرض.

حيث أكدت نتائج اختبار L.S.D أن هناك اختلافا بين الطلاب كثيفى التعرض للأفلام وقليلى التعرض بفرق بين المتوسطين الحسابيين بلغ ٠,٩٥ لصالح كثيفى التعرض وهو فرق دال عند مستوى ٠,٠٥، كما أظهر أن هناك اختلافا بين الطلاب كثيفى التعرض ومتوسطى التعرض للأفلام لصالح كثيفى التعرض بفارق بين المتوسطين الحسابيين بلغ ٠,٨٢ وهو فرق دال إحصائيا عند مستوى معنوية ٠,٠٥، كما تبين أن هناك اختلافا بين متوسطى التعرض وقليلى التعرض لصالح الأول بفرق بين المتوسطين الحسابيين بلغ ٠,١٣ وهو فرق غير دال إحصائيا عند مستوى معنوية ٠,٠٥، على مقياس صورة الطبيب النفسي.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة غريبة لأنها تختلف عما تم التوصل إليه فى الدراسة التحليلية التى قامت بها الباحثة والتى توصلت من خلالها إلى نتائج هامة مفادها تصدر السلبية فى كل ما يتعلق بالطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية حيث غلبت الصفات السلبية للطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة على السمات الإيجابية، كذلك جاءت طريقة العرض الدرامى السلبى لمهنة الطب النفسى فى الأفلام عينة الدراسة فى الصدارة بنسبة عالية جدا وصلت إلى ٥٥,٥٦%، فى حين جاء العرض الدرامى الايجابى لهذه المهنة فى المرتبة الثانية بنسبة ٢٧,٧٨%، تلاها العرض الدرامى المحايد لمهنة الطب النفسى بنسبة ١٦,٦٧%، كما تصدر فشل الطب النفسى فى اداء عمله فى الأفلام عينة الدراسة مقدمة الترتيب وذلك بنسبة ٦١,١١% وهى نسبة مرتفعة جدا، أى أنه فشل فى القيام بعمله فى ١١ فيلم من أصل ١٨ فيلم، وهذه النسبة العالية كفيلة بإقناع أى شخص بأنه لا فائدة من العلاج النفسى أبدا إما لأن المرض النفسى لا سبيل للشفاء منه أو

لأن الطبيب النفسى هو إنما فشل فى أداء عمله.

ج. الفرض الثالث: "توجد علاقة دالة إحصائيا بين صورة الطب النفسى المقدمة فى الأفلام السينمائية المصرية عينة الدراسة وبين الواقع الفعلى المتعلق بفكرة الذهاب للطبيب النفسي"، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين صورة الطب النفسى المقدمة فى الأفلام عينة الدراسة وبين الواقع الفعلى المتعلق بفكرة الذهاب للطبيب النفسى، وذلك كما يلي:

جدول (٥٠) معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين صورة الطب النفسى المقدمة فى الأفلام السينمائية المصرية وبين الواقع الفعلى المتعلق بفكرة الذهاب للطبيب النفسى

المتغيرات	الواقع الفعلى لفكرة الذهاب للطبيب النفسي	
	معامل الارتباط	الدلالة
الصورة الإعلامية للطب النفسى فى الأفلام	*٠,١٩٠	٠,٠١

يتبين من الجدول وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين صورة الطب النفسى المقدمة فى الأفلام عينة الدراسة وبين الواقع الفعلى المتعلق بفكرة الذهاب للطبيب النفسى عند مستوى دلالة ٠,٠١، حيث كانت قيمة معامل بيرسون تساوى ٠,١٩٠ وترى الباحثة أن هذه النتيجة تتفق مع ما تم التوصل إليه فى كل من الدراستين التحليلية والميدانية، حيث أن الصورة السلبية المقدمة عن الطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية أثرت على فكرة الذهاب للطبيب النفسى أيضا بالسلب حيث أن هذه الفكرة لازال يشوبها الكثير من الخوف والقلق من الوصمة الاجتماعية التى قد تصاحب المتردد على عيادة الطبيب النفسى.

د. الفرض الرابع: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين جنس الشباب الجامعى عينة الدراسة (ذكور، إناث) وكثافة التعرض للأفلام السينمائية المصرية التى تعرض صورة الطب النفسى لصالح الاناث"، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة "ت" لدلالة الفروق بين جنس الشباب الجامعى عينة الدراسة (ذكور، إناث) وكثافة التعرض للأفلام السينمائية المصرية التى تعرض صورة الطب النفسى، وذلك كما يلي:

جدول (٥١) اختبار T. Test لدلالة الفروق بين (الذكور والإناث) فى كثافة التعرض لأفلام الطب النفسى

المتغيرات / الفروق تبعا	الذكور (ن= ١٨٢)		الإناث (ن= ١٨٣)		"ت"	الدلالة
	م	ع	م	ع		
كثافة التعرض لأفلام للطب النفسى	٣٩,٤٥٥١	٤,٤٥٨١٨	٣٨,٣١٧٤	٥,٤٠٤٢٥	٢,٠٥٦	٠,٠٥

يتضح من الجدول وجود فروق دالة إحصائيا بين جنس الشباب الجامعى عينة الدراسة (ذكور، إناث) وكثافة التعرض للأفلام التى تعرض صورة الطب النفسى، حيث كانت قيمة "ت" دالة عند درجة حرية ٣٢١، عند مستوى دلالة ٠,٠٥.

ه. الفرض الخامس:"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين جنس الشباب الجامعى عينة الدراسة (الذكور، الإناث) والصورة المقدمة للطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية"، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة "ت" لدلالة الفروق بين جنس الشباب الجامعى عينة الدراسة (الذكور، الإناث) والصورة المقدمة للطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية كما يلي:

جدول (٥٢) اختبار T. Test لدلالة الفروق بين (الذكور والإناث) فى الصورة الذهنية للطبيب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية

المتغيرات / الفروق تبعا	الذكور(ن= ١٨٢)		الإناث (ن= ١٨٣)		"ت"	الدلالة
	م	ع	م	ع		
كثافة التعرض لأفلام للطب النفسى	٣٩,٣٦٣٦	٤,٨٧٢٣٨	٣٨,٤٧٢٢	٥,٠٦٨٧٢	١,٥٩٧	غير دالة

يتضح من الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين (الذكور والإناث) والصورة المقدمة للطب النفسى فى الأفلام السينمائية المصرية، حيث كانت قيمة "ت" غير دالة عند درجة حرية ٢٣١، عند مستوى دلالة ٠,٠٥.

المراجع:

١. أشرف جلال حسن. "صورة المرأة كما تعكسها الدراما المقدمة فى الفضائيات العربية وأثرها على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعى لها"، **مجلة الفن الإذاعى**، العدد ١٨١، (القاهرة: معهد الإذاعة والتليفزيون، يناير ٢٠٠٦)، ص‌ص١١٧- ١٢٠.

٢. أميرة عثمان كرم الدين علي. "دور الدراما التليفزيونية الأمريكية فى تكوين صورة العرب لدى عينة من المراهقين"، **رسالة دكتوراة** غير منشورة، (القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٨).

٣. أميره صابر محمود أحمد. "دور المسلسلات العربية فى التنشئة الاجتماعية للمراهقين". مرجع سابق، ص١٢٢.

٤. إيمان محمد أحمد حسن. "دور البرامج البيئية بالتليفزيون المحلى فى تنمية الوعى البيئى لدى المراهقين"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٤)، ص٧٠.

٥. إيمان محمد أحمد حسن. "دور البرامج البيئية بالتليفزيون المحلى فى تنمية الوعى البيئى لدى المراهقين"، مرجع سابق، ص‌ص٧٤- ٧٥.

٦. أيمن منصور ندا. "صورة الوطن العربى وأوروبا كما تعكسها المواد الإخبارية فى القنوات الفضائية والأوروبية"، **رسالة دكتوراة** غير منشورة، (القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٠، ص٥٢).

٧. بركات عبدالعزيز محمد. "صورة الأسرة المصرية كما تعكسها مسلسلات التليفزيون"، (دمياط: **مجلة كلية التربية**، العدد ٢١، الجزء الثانى، ١٩٩٤، ص‌ص٣: ٤٨).

٨. تامر محمد صلاح الدين عبدالجواد سكر. "صورة المراهق فى المسلسلات العربية بالتليفزيون المصرى"، **رساله ماجستير** غير منشورة، (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٢، ص١٠٢).

٩. تامر محمد صلاح الدين عبدالجواد سكر. "صورة المراهق فى المسلسلات العربية بالتليفزيون المصرى"، مرجع سابق، ص١٢١.

١٠. جيهان أحمد فؤاد عبدالغنى. "العلاقة بين صورة رجال وسيدات الأعمال فى الدراما التليفزيونية وإدراك الجمهور لواقعهم الاجتماعي"، **رسالة دكتوراة** غير منشورة، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠٠٧).

١١. جيهان سعد عبده المعبى. "استخدامات المراهقين لوسائل اللإتصال والإشباعات التى تحققها"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٣، ص١٩٦).

١٢. جيهان عبدالسلام عوض. "أثر برامج الأطفال التليفزيونية على السلوك الاجتماعى للطفل فى مرحلة الطفولة المتأخرة من (٩-١٢) سنة"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩٧)، ص٣٤.

١٣. حسن على محمد. "صورة مجلس الشعب وأعضاؤه لدى الإعلاميين البرلمانيين"، **مجلة البحوث الإعلامية**، العدد السابع عشر، (جامعة الأزهر: يناير ٢٠٠٢).

١٤. حسن عماد مكاوى، ليلى حسين السيد. **الاتصال والنظريات المعاصرة**، ط١، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨)، ص٢٩٩.

١٥. حسن عماد مكاوى، ليلى حسين السيد. الاتصال والنظريات المعاصرة، مرجع سابق، ص٣٠١.

١٦. حسن عماد مكاوى، ليلى حسين السيد. الاتصال والنظريات المعاصرة، مرجع سابق، ص‌ص٣٠٤- ٣٠٥.

١٧. حسن عماد مكاوى، ليلى حسين السيد. الاتصال والنظريات المعاصرة، مرجع سابق، ص٣٠٧.

١٨. حسن عماد مكاوى، ليلى حسين السيد. الاتصال والنظريات المعاصرة، مرجع سابق، ص٣٠٠.

١٩. داليا إبراهيم المتبولى. "الصورة الإعلامية للشخصيات السياسية فى الأفلام المصرية التى يقدمها التليفزيون وعلاقتها بالصورة الذهنية لدى المراهقين"، **رسالة دكتوراه** غير منشورة، (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٧، ص٢٥٤).

٢٠. داليا إبراهيم المتبولى. "صورة الطفل المصرى والأجنبى فى الأفلام الروائية التى يقدمها التليفزيون المصري"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٣).

٢١. رشا عبدالرحيم عبدالعظيم محمد. "العلاقة بين تعرض المراهقين للتليفزيون المحلى وادراكهم لمشكلات الواقع الاجتماعي"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٥)، ص٩٣.

٢٢. رشاد على عبدالعزيز موسى. "اتجاه عينة من طلبة وطالبات الجامعة ذوى التخصصات الأكاديمية المختلفة نحو فئات من العاملين فى مجال الأمراض النفسية والعقلية"، **مجلة التقويم والقياس النفسى والتربوى الفلسطينية**، العدد الرابع، (فلسطين، ١٩٩٤).

٢٣. ريهام على حامد نوير. "صورة الطبيب فى الأفلام العربية المقدمة بقنوات الأفلام"، **رسالة دكتوراة** غير منشورة، (القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠١١).

٢٤. سامى محمد موسى هاشم. "الاتجاه نحو طلب المساعدة النفسية- دراسة على طلاب

وطالبات الجامعة والمرحلة الثانوية"، **مجلة كلية التربية**، العدد العاشر، (القاهرة: جامعة الزقازيق، سبتمبر ١٩٨٩).
٢٥. سامية احمد على. "التمثيلية التليفزيونية ومشكلات المجتمع المصرى"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (القاهرة: كليه الاعلام، ١٩٩٧، ص١٤٨).
٢٦. سحر محمد وهبى. "**بحوث الاتصال**"، ط١، (القاهرة: دار الفجر للفجر والتوزيع، ١٩٩٦، ص‌ص ١٧٧: ٢٣١).
٢٧. السيد عليوه. **استراتيجيات الإعلام العربى**، (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٨، ص٣٠).
٢٨. شريف زكى. "صورة المهن التى تعرضها الدراما العربية بالتليفزيون وعلاقتها باتجهات عينة من المراهقين نحو المهن"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٥).
٢٩. صفا فوزى محمد عبدالله. (٢٠٠٣)، مرجع سابق، ص٢٨٢.
٣٠. عادل فهمى البيومى. "دور التليفزيون المصرى فى تكوين الوعى الاجتماعى ضد الجريمة"، **رسالة دكتوراه** غير منشورة، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩٥)، ص١١٥.
٣١. عاطف عدلى العبد، عبدالتواب يوسف. "**الطفل العربى ووسائل الإعلام وأجهزة الثقافة دراسة ميدانية**"، (القاهرة: المجلس العربى للطفولة والتنمية، أكتوبر– نوفمبر ١٩٨٨، ص٢١٩).
٣٢. عبدالرحمن المطيرى. "صورة المملكة العربية السعودية فى الصحف الإماراتية: صحيفة الاتحاد نموذج"، ورقة عمل مقدمة **للمنتدى الإعلامى السنوى الثانى**، (السعودية، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٤).
٣٣. عبدالرحيم أحمد سليمان درويش. "معالجة الأفلام السينمائية المصرية التى يعرضها التليفزيون للقضايا الاجتماعية وآثرها على الشباب"، **رسالة دكتوراه** غير منشورة، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠٠٢)، ص٥٣.
٣٤. عصام نصر سليم. "مدى ادراك الطفل لواقعية العنف فى التليفزيون"، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، العدد الثانى عشر، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠٠١)، ص٣.
٣٥. عصام نصر محمود سليم. "مقارنة صورة الأنثى والذكر فى الإعلانات التليفزيونية العربية"، **مجلة بحوث الاتصال**، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠٠١).
٣٦. علياء عبدالفتاح رمضان. "القيم الثقافية التى تعكسها الدراما العربية والأجنبية بالتليفزيون المصرى للمراهقين"، **رسالة دكتوراه** غير منشورة، (القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٣)، ص٧٥.
٣٧. غادة حسام الدين. "صورة القدوة المقدمة للفتاة المراهقة من خلال برامج المرأة"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ١٩٩٨).
٣٨. فاروق بن على الحبيب، مرجع سابق، ص٤٣.
٣٩. فرج كامل. **بحوث الإعلام والرأى العام تصميمها وإجراؤها وتحليلها**، ط١، (القاهرة: دار النشر الجامعات، ٢٠٠١)، ص٦٤.
٤٠. قتيبة سالم الجلبى. **الطب النفسى والقضاء: فى أسس الطب النفسى الشرعى**، ط١، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٤)، ص‌ص٢٢٧– ٢٢٨.
٤١. قتيبة سالم الجلبى. **الطب النفسى والقضاء: فى اسس الطب النفسى الشرعى**، ط١، (القاهرة: مكتبه الانجلو المصرية، ١٩٩٤، ص٢٢٧).
٤٢. لبنى محمد الكنانى. "صورة رجل الدين فى التليفزيون المصرى دراسة تحليلية وميدانية"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩٦).
٤٣. ليلى عبدالمجيد. "صورة المرأة والرجل فى الدراما التليفزيونية"، **مجلة الدراسات الإعلامية**، العدد ١٢٢، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، يناير– مارس ٢٠٠٦، ص‌ص٤١– ٥٧).
٤٤. ماهر فريد زهران. "الصورة الذهنية للمعلم كما تعكسها الدراما المقدمة بالتليفزيون لدى المراهقين"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٠).
٤٥. ماهر فريد زهران. "الصورة الذهنية للمعلم كما تعكسها الدراما المقدمة بالتليفزيون لدى المراهقين". مرجع سابق، ص١٥٨.
٤٦. مايسة السيد طاهر جميل. "صورة العنف فى العلاقات بين الرجل والمرأة كما تقدمها الدراما العربية فى التليفزيون المصري"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠٠٣)، ص٤٠.
٤٧. مايسة السيد طاهر جميل. "صورة العنف فى العلاقات بين الرجل والمرأة كما تقدمها الدراما العربية فى التليفزيون المصري"، مرجع سابق، ص٤٤.
٤٨. محمد أحمد النابلسى. **نحو سيكولوجية عربية**، ط١ (بيروت: دار الطليعة والنشر، ١٩٩٥، ص١٢).
٤٩. محمد عبدالحميد. **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، ط١، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٧)، ص٢٦٢.
٥٠. محمد عبدالحميد. نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مرجع سابق، ص٢٦٦.
٥١. محمد عبدالحميد. نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مرجع سابق، ص٢٦٩.
٥٢. محمد عبدالوهاب فقيه. "معالجة الأفلام السينمائية المصرية التى يعرضها التليفزيون للقضايا الاجتماعية وأثرها على الشباب"، **رسالة دكتوراه** غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٢، ص٢٥٥).
٥٣. محمد محمد عبده بكير. (٢٠٠٣)، مرجع سابق، ص٣٤٣.
٥٤. محمد محمود المرسى. "تأثير سياسة الانفتاح الاقتصادى على الموضوعات والشخصيات التى تعالجها الدراما السينمائية فى مصر". مرجع سابق، ص٢٦٤.
٥٥. محمود يوسف. "صورة المرأة المصرية فى الأفلام السينمائية التى يقدمها التليفزيون"، **مجلة بحوث الإعلام**، العدد ١٠، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠٠١).
٥٦. مخائيل وسينجليترى وآخرون. **نظرية الاتصال والبحوث التطبيقية**، ترجمة: عبدالله بن أهنيه وآخرون (المملكة العربية السعودية: مركز البحوث والدراسات الإدارية، ١٩٩٩)، ص١٣٥.
٥٧. مصطفى حمدى أحمد محمد. "استخدامات المراهقين للقنوات الفضائية والاشباعات المتحققة"، مرجع سابق، ص١٦٧.
٥٨. ممدوح عبدالله محمد. "الصور الإعلامية للحكومة المصرية كما تعكسها البرامج الحوارية فى القنوات الفضائية وعلاقتها بالصورة الذهنية للحكومة لدى شباب الجامعات"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٨).
٥٩. المنصف العيارى. "صورة الطفل والأسرة فى البرامج الإذاعية والتليفزيونية"، **مجلة الإذاعات العربية**، تصدر عن إتحاد إذاعات الدول العربية، العدد ٤، ٢٠٠٢، ص‌ص ٦٥: ٧٥.
٦٠. منى زايد سيد عويس. "صورة المراهق فى السينما المصرية وعلاقتها بمفهوم الذات لديه"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٥).
٦١. نبيل راغب. **العناصر النمطية فى السينما المصرية**، (القاهرة: المركز القومى للسينما، ١٩٩٤)، ص٢٤٣.
٦٢. ياسر عبداللطيف. "التعرض للدراما التى يقدمها التليفزيون ومستوى التطلعات لدى الشباب المصري"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩٨، ص‌ص ٣٨: ٣٩).
63. Ahmel El Ansari& Alaa Al Sadad. "Attitudes of Arabian Gulf University Medical students toward Psychiatry", **Education for health**, (Vol. 15, Issue 2002) P. p180.188.
64. David Feifel& Others. "Attitudes toward Psychiatry as prospective career among students entering Medical school", **Am J Bsychiatry**, (Vol. 156, 1999) P. p379.402.
65. David M. Nadetei. "Attitudes toward psychiatry: A survey of Medical students at university of Nairobi, Kenya", **Acadmic psychiatry Journal**, (Vol. 32, 2008) P. p154.159.
66. Denis Mcquail. "**Mass Communication Theory**", Fifth Edition (London: Sage Publications, 2005), P. 497.
67. Denis Mcquail. "**Mass Communication Theory**", Fifth Edition, Op. cit.,

87.

P. 498.

68. Denis Mcquail. "**Mass Communication Theory: An Intriduction**" 3rd, (London: Sage Publications, 1994), P. 43.
69. Em Griffin. "**A frist Look at Communication Theory**", (New York: Me Grow,Hill, Inc 1994), P. 349.
70. Katharine E. Heintz. "Kn**owles Images of Youth: A Content Analysis of Adolescents in Prime Time Entertainment Programming 2000**" In: http: //www. framework institute. org/products/youth.
71. Koh K.B. "Medical student's attitudes toward bsy chiatry in a Korean Medical college",**Yonsei Medical Journal**, (Vol. 31, No. 1,1990) P.p60.64.
72. Laugharne R.& Others. "Attitudes toward psychiatry among final- year students in Kumasi,Ghana", **Acadmic psychiatry Journal**, (Vol. 33,No. 1, 2009) P. p71.75.
73. Malhi G. S.& Others. "Attitudes toward psychiatry among students entering Medical school", **Acta psychiatrica Scand**, (Vol. 107, 2003) P. p424.429.
74. Nancy Yuen. "St**ereotyping Race and Gender: A Historical Study of Actors Casting Notices for Film and Television**" In: http: //www. sscent. Ucla. edu/soc/groups/CCSa/yuen.
75. Perse, Elizabeth. "Soap Opera Viewing Patterns of Collega Students and Cultivation", **Journal of Broadcasting& Electronic Media**, (Vol. 30, No. 2,1986) P. p9.10.
76. Potter, James. "Cultivation theory and Research A methodlogical Critique", (Indiana Association for Education in **Journalism and Mass Comunication**, 1994), P. 1. S.
77. Robins. K. "**The image culture and bolitics the field of vision**", 1st published, (New York, Rout Ledge, 1996) P15.
78. Sari Thomas and Steven Leshay. "Bad Business? Is Examination of Television's Portrayal of Business Persons?", **Journal of Communication**. (Vol. 42, No. 1,1992) P. p95.106.
79. Shajat Ali Khan& Others. "Attitudes of Medical students towards psychiatry in NWFP", **Journal of Ayub Medical College**, (Vol. 20,No. 3 2008) P. p424.429.
80. Tasha Robertson& Others. "Medical students Attitudes towards a career in psychiatry befor and after viewing a promotional DVD", **Australasian psychiatry Journal**, (Vol. 17, 2009) P. p311.317.
81. Tom Robinson& Others "The Portrayal of older characters in Disney animated films", **Journal of A ging Studies**, (Vol. 21, No. 3,2007) P.p203.213.
82. W. James Potter, "Examining Cultivation From apsychological perspective component subprocesses", **Communication Research**, (Vol. 18, No. 1,1991) P.79.
83. W. James potter, "Examining Cultivation From apsychological perspective component subprocesses", Op. cit. , Pp.81- 85.
84. W. James Potter, "Examining Cultivation From apsychological perspective component subprocesses", Op. cit., P.77.
85. W. James Potter, IK Chin Chang. "Television Exposure Measures and the Cultivation Hypothesis", **Journal of Broadcasting& Electronic Media**, (Vol. 34, No. 3,1990) P.316.
86. Woo Colleen," The Imbact of television Viewing on college Women's self-image", **Mass Communication**, (Califصornia Stat university Fullerton: Vol. 44, No. 5, 2006) P. p. 20:54.